(كتاب في موضوعات العلوم)، لسلطان زاده، محمد صالح بن عبدالقادر. كان حيا سنة ١٣٢٣هـ. بخط المؤلف سنة ١٣٢٣هـ.

 ٤٣ ق مسطرتها مختلفة ١٩×٥ر١٢سم

نسخة حسنة، ناقصة الأول، خطها نسخ ردئ.

١- الببليوغرافيات العالمية والعامة

أ- المؤلف ب- الناسخ ج- تاريخ النسخ.



رقم

خاتمة الكتاب وهي مشتملة على جمع فرايد تعاريف العلوم والفوايد الجليلة في الاوراق القليلة يسّر
سن فيه جمع المتفرقات وان كانت غير متناسبات وتتالف بها الفوايد الشاردات وان كانت متنافرات
غير متوافقات لتكون للجاهل الابلح تبصرة وللعالم الابهج تذكرة حتى اذا غاب عن ذهنه من الفنون التي
في افنانه مهم اطلعته عليه او بعد عن فكره مطلب من المطالب اللازمه له قربته اليه فهي له
وابيك كشكجه المسافر المشتملة على مايلزمه من المهمات والذخاير قد جمعت فيها ما يحتاج اليه
من علوم الدنيا والآخرة كما يتضح لك بطوالع الاطلاع السافرة من العلوم السنيّة والمعارف السنيّة
والفنون الادبيه والمطالب الاربيه ما تتروح به النفوس النفيسه وتنشرح لها الصدور الرئيسه
فجاءت روضا اينعا وكوكبا شرقيا يقتبس من اضوائها البهيه من اراد ان يستخرج نجاءات
الفوايد من الاكياس يستغني بها اللبيب عن الاسفار فعض عليها بناجذيك واصغ الى محاسنها
التي تتلى عليك ثم اعلم ان ماذكرناه من الحصر والتعاريف في مايلي جميع الفنون الآتيه اما
حقيقي او بحسب ما وقفنا عليه في كتبها فلا ينافي انه قد يوجد غيرها الا انه بالنسبة الى ما ذكر
قليل ولئن كان كثيرا فاستحضارك ماهنا خير كثير وفضل كبير ولأن تلتفت اليه اولى من ان
تعترض عليه جعلها الله خالصة لوجهه الكريم ونفع بها كل من تلقاها بقلب سليم والمرجو ممن
اطلع عليها ان ينظر اليها نظر اعتذار ويجر على ما فيها من الهفوات اذيال الاستار فالستر
من شيم الكرام واذاعة العورات من داب اللئام والله اسال وبنبيه اتوسل ان تحل محل
القبول انه خير مأمول واكرم مسؤول وها انا اشرع في المقصود بعون الملك المعبود فاقول وبالله
التوفيق علم التوحيد الاول اعلم ان التوحيد جاء به كل نبي من لدن آدم الى يوم القيامه واسمه علم التوحيد
لأن مبحث الوحدانيه اشهر مباحثه ويسمى ايضا علم الكلام لأن المتقدمين كانوا يقولون في الترجمة
عن مباحثه الكلام في كذا ولانه قد كثر الاختلاف في مسئلة الكلام وذكر بعضهم ان له ثمانية اسماء وهو
اشرف العلوم وافضلها لكونه متعلقا بذاته تعالى وذات رسله وما يتبع ذلك وتعريفه لغة العلم
بالحكم بأن الشيء واحد يقال وحّدته اي وصفته بالوحدانيه واصطلاحا معرفة العقايد الدينيه
وشرعا علم يقتدر به على اثبات العقايد الدينيه مكتسب من ادلتها اليقينيه والتوحيد افراد
المعبود بالعباده مع اعتقاد وحدته والتصديق بها ذاتا وصفة وافعالا فليست هناك ذات
تشبه ذاته تعالى ولا تقبل ذاته الانقسام لا فعلا ولا وهما ولا فرضا مطابقا للواقع ولا تشبه
صفاته الصفات ولا تتعدد فيها من جنس واحد بان يكون له تعالى قدرتان مثلا ولا يدخل افعاله
الاشتراك اذ لا فعل لغيره تعالى خلقا وان نسب لغيره كسبا وقيل هو اثبات ذات

غير مشبهة للذوات ولا معطلة عن الصفات خلافا للمعتزلة المعطلين للذات عن الصفات الوجودية **فحد**
هذا العلم لغة وشرعا ما تقدم **وموضوعه** ذات الله من حيث ما يجب له وما يستحيل وما يجوز
وذات الرسل كذلك **والممكن** من حيث انه يتوصل به الى وجود صانعه والسمعيات من حيث اعتقادها
وثمرته معرفة الله بالبراهين القطعية والفوز بالسعادة الابدية **وفضله** انه اشرف العلوم لكونه
متعلقا بذاته تعالى وذات رسله وما يتبع ذلك والمتعلق بكسر اللام يشرف بشرف المتعلق
بفتحها **ونسبته** انه اصل العلوم الدينية وما سواه فرع عنه **وحكمه** اي حكم الشارع فيه الوجوب
العيني على كل مكلف من ذكر وانثى **ومسائله** قضاياه الباحثة عن الواجبات والجائزات والمستحيلات
وهي التي تسمى مقدمة العلم وقد اشتهر ان واضعه ابو الحسن الاشعري رضي الله عنه ومن تبعه وابو
منصور الماتريدي رضي الله عنه ومن تبعه بمعنى انهم دونوا كتبه وردوا الشبه التي اوردتها المعتزلة
فلا ينافي ما في الاوليات ان اول من اظهر التوحيد بمكة وما حولها قس بن ساعدة وورقة
ابن نوفل وزيد بن نفيل ومن المعلوم انه جاء به كل نبي **والتوحيد** عند القوم هو ظهور فناء
الخلق بتشعشع انوار الحق وله مراتب الاولى التوحيد النظري ان علم بالاستدلال او التقليدي ان
اعتقد بمجرد تصديق المخبر الصادق ولم يخل القلب من الشبهة والحرج وهو ان يعتقد ان الله منفرد بوصف
الالوهية متوحد باستحقاق العبودية الثانية التوحيد العملي وهو ان يصير العبد بخروجه من
غشاوة صفاته وانسلاخه عن لباس الاختيار حيران في فضاء انوار عظمة الجبار فيعرف ان
الموجود الحقيقي والمؤثر المطلق هو الله تعالى وان كل ذات فرع من نور ذاته وكل صفة من علم
وقدرة وارادة وسمع وبصر عكس من انوار صفاته واثر من آثار افعاله ومنشؤه نور
المراقبة الثالثة التوحيد الحالي وهو ان يصير التوحيد وصفا لازما لذات الموحد حتى تتلاشى ظلمات
وجود الغير الا قليلا في غلبة اشراق نور التوحيد بحيث لا يظهر عنده شهود الا ذات الواحد ويرى
التوحيد صفة الواحد لا صفته الرابعة التوحيد الالهي وهو ان الله كان في الازل موصوفا
بالوحدانية في الذات والاحدية في الصفات كان الله ولم يكن معه شيء وهو الآن على ما عليه كان
كل شيء هالك الا وجهه ولم يقل يهلك اذ لا وجود لغيره فافهم فان قلت هل الوجود عين
الموجود او غيره قلت بالاول الاشعري ومن تبعه وبالثاني القاضي والامام ومن تبعهما وادلة
كل مبسوطة في محلها وجعل بعضهم الخلاف لفظيا بحمل قول الاشعري على ان الوجود ليس
زائدا في الخارج بحيث تصح رؤيته كالسواد والبياض فلا ينافي المغايرة في المفهوم
وهو مراد الثاني وقالت طائفة من الفلاسفة الوجود عينه في الواجب فرارا من تعدد القدماء
غيره في الحادث **فالوجود** صفة نفسية اي ذاتية لله تعالى وليس المراد بالذاتية
ما كانت صفة للذات فان هذا ليس خاصا به تعالى بل المراد ان غيره لم يؤثر فيه وهذا
معنى قولهم موجود لا من علة وعرفوا الوجود بانه الحال الواجب للذات ما دامت

ما دامت تلك الذات حال كون تلك الحال غير معللة بعلة بخلاف الصفات المعنوية فانها
الحال الواجبة للذات ما دامت معللة بعلة كالقدرة الخ **وصفات المعاني** الواجبة لله تعالى
سبعة وهي القدرة والارادة والسمع والبصر والعلم والحياة والكلام والمعاني جمع معنى
وهو في اللغة ما قابل الذات وفي الاصطلاح كل صفة قائمة بموصوف موجبة له حكما كالقدرة
ومعنى قيامها بالموصوف اتصافه بها او تحقق وجودها به اذ لا يوجد الا في ذات ولا
تكون قائمة بنفسها **وصفات** الله تعالى منقسمة الى اربعة اقسام نفسية نسبة للنفس اي
الذات وهي الوجود وسلبية وهي القدم وهو عدم الاولية للوجود اي عدم افتتاح
وجوده تعالى اذ هو الاول الذي لا شيء قبله والبقا وهو عدم اختتام الوجود اي عدم انتهاء
وجوده تعالى اذ هو الاخر فلا شيء بعده والمخالفة للحوادث اي مخالفته تعالى لكافة المخلوقات
لانها اما اعراض او جواهر وهو تعالى ليس بعرض ولا جوهر فهو تعالى لا يماثل شيئا من الموجودات
اصلا ليس كمثله شيء وهو السميع العليم البصير وقيامه بنفسه اي بذاته من غير احتياج الى غيره من محل
يقوم به او مخصص يخصصه اي موجد يوجده والوحدانية اي انه تعالى واحد في ذاته ليس
مركبا من اجزاء كتركيب الاجسام فانه ليس بجسم وليس له شريك في الالوهية بل انما الله اله واحد وواحد
في صفاته فليس له صفتان من جنس واحد كقدرتين ولا لاحد صفة كصفته تعالى اي قدرة تامة كقدرته
وغير ذلك وواحد في افعاله فهو الموجد للافعال كلها خيرها وشرها وليس لغيره تعالى ايجاد فعل من
الافعال ولا تأثير في شيء من الاشياء بل هو الفعال لما يريد **فهذه** الصفات الخمس تسمى سلبية نسبة
للسلب وهو النفي لانها نفت عن الله ما لا يليق به اذ معنى كل صفة منها نفي فمعنى القدم نفي
العدم السابق ومعنى البقا نفي العدم اللاحق ومعنى المخالفة للحوادث نفي المماثلة لها ومعنى القيام
بالنفس نفي الاحتياج الى الغير ومعنى الوحدانية عدم التعدد كما عرفت **وصفات المعاني** سبعة وهي المذكورة
اولا **وصفات معنوية** وهي الملازمة للمعاني كونه قادرا وكونه مريدا وكونه سميعا وكونه بصيرا وكونه
عالما وكونه حيا وكونه متكلما وضابطها كل صفة واجبة للذات ما دامت علتها التي هي صفة المعنى
فالصفة ان كان مدلولها سلبا اي نفيا لما لا يليق به تعالى فهي السلبية وان كان مدلولها اثباتا
فاما ان تكون موجودة اولا فان كانت موجودة فهي الصفات المسماة بالمعاني وان لم تكن موجودة
فان لازمت صفة معنى فهي المعنوية والا فهي النفسية **واعلم** ان صفات المعاني من حيث
التعلق وعدمه ومن حيث عموم التعلق للواجبات والجائزات والمستحيلات وتخصيصه بالممكنات
او بالموجودات اقسام اربعة الاول ما يتعلق بالممكنات فقط وهو القدرة والارادة لكن تعلق
الاولى تعلق ايجاد واعدام وتعلق الثانية تعلق تخصيص للممكن ببعض ما يجوز عليه والثاني
ما يتعلق بالموجودات والجائزات والمستحيلات وهو العلم والكلام لكن تعلق الاول تعلق
انكشاف وتعلق الثاني تعلق دلالة والثالث ما يتعلق بالموجودات وهو السمع والبصر

فيسمع تعالى كل موجود سوا كان مسموعا او مرئيا ويبصر كذلك بلا حدقة في البصر ولا اذن في السمع
لتنزهه تعالى عن الجوارح ليس كمثله شئ وهو السميع البصير **وقد اتفق** المسلمون على كون الله تعالى
قادرا مريدا الخ فهي واجبة له تعالى اجماعا على مذهب اهل السنة والمعتزلة وعلى مذهب من يثبت
الحال ومن ينفيها وانما اختلفوا في كونها صفة ثابتة زايدة على المعاني او ليست بزايدة عليها بل
هي امور اعتبارية فمن اثبت الاحوال قال هي صفات ثبوتية قايمة بذاته تعالى ومن نفاها قال
ليست صفات بل هي عبارة عن قيام القدرة وغيرها بالذات **والرابع من صفات الله تعالى** ما لا
يتعلق بشئ وهو الحياة وضابط ما يتعلق من الصفات كل صفة تقتضي امرا زايدا على القيام
بمحلها فان العلم يقتضي معلوما والقدرة تقتضي مقدورا وهكذا **وبذلك تمت صفات العشرين**
الواجبة له تعالى وهي الوجود والسبع المعاني والسبع المعنوية والخمسة السلبية ويستحيل عليه
اضدادها عشرون ايضا فالجملة اربعون وما كان غير الواجب والمستحيل فهو جايز فيجوز عليه تعالى
فعل كل ممكن وتركه وادلة جميع ذلك مفصلة في محلها **واعلم** ان مذهب اهل السنة ان صفات
الذات الوجودية التي هي غير السلبية زايدة على الذات قايمة بها لازمة لها لزوما لا يقبل الانفكاك
ولا محظور في لزوم تعدد القدما حينئذ لانها قديمة كذاته تعالى فان ذلك انما يحظر في قدما مستقلة
متغايرة ونحن نمنع تغاير الذات مع الصفات والصفات بعضها مع بعض فينتفي التعدد المحظور
ثم صفاته تعالى لا تفاوت فيها مطلقا معنوية او معاني فلا يقال هذه الصفة افضل ولا اشرف
وانما يقال هي اكثر تعلقات من تلك لانها كلها في غاية الشرف **ومباني الاسلام** اي ما بني عليه الاسلام
وهو ما في قوله صلى الله عليه وسلم بني الاسلام على خمس شهادة ان لا اله الا الله وان محمدا رسول الله واقام الصلاة
وايتاء الزكاة وصوم رمضان وحج البيت فهذه الخمسة للاسلام كالقواعد للبيت فكما انه اذا اختلفت
قاعدة من قواعد البيت تهدم وتخرب فكذلك اذا اختلفت واحدة من المذكورات اختل اسلام صاحبها
ومراتب الايمان سبعة اولها الايمان الحكمي وهو الحكم على الاطفال والمجانين بالاسلام لايمانهم وثانيها
الايمان الاعتقادي وهو التصميم القلبي الذي لا يمكن زواله وثالثها الايمان الاستدلالي وهو الحاصل من الادلة
ورابعها الايمان الشهودي وهو الترقي من الاستدلال الى المشاهدة ويقال للثاني علم اليقين وللثالث عين اليقين
وللرابع حق اليقين ومثالها علم كل عاقل بالموت فهو علم اليقين فاذا عاين ملائكته فهو عين اليقين فاذا
ذاقه ونزل به فهو حق اليقين وخامسها الايمان الكشفي وهو الترقي الى الاشتغال بالله عما عداه وسادسها
الايمان العياني وهو الترقي من ذلك بكشف حجاب الغفلات وسابعها الايمان الذوقي وهو حصول
لذة المناجاة في حضرة الرب **والكلام عليها** مع تغاير حقيقتي الاسلام والايمان لغة وترادف
الكاملين منهما شرعا شهير مبسوط في المبسوطات **والاحكام العقلية ثلاثة** وهي الوجوب والاستحالة
والاستحالة والجواز والعقلية نسبة للعقل لانه الحاكم فيها بخلاف الشرعية فان الحاكم فيها الشرع والعادية
فان الحاكم فيها العادة والحكم العقلي هو اثبات امر او نفيه من غير توقف على تكرر ولا وضع واضع وينقسم
الى الثلاثة المذكورة وكل منها ينقسم الى ضروري ونظري فالجملة ستة فالواجب هو ما لا يتصور في
العقل عدمه اما ضرورة كالتحيز للجرم واما نظرا كوجوب القدم له تعالى والمستحيل ما لا يتصور في العقل

في العقل وجوده اما ضرورة كخلو الجرم من الحركة والسكون معا واما نظرا كالشريك له تعالى والجايز ما يصح في
نظر العقل وجوده وعدمه اما ضرورة كالحركة او السكون للجرم واما نظرا كتعذيب المطيع واثابة العاصي وينبغي
الاعتنا بمعرفة هذه الاحكام والارتياض عليها فان امام الحرمين ادعى ان معرفتها هي العقل بنا على انه العلم
بوجوب الواجبات وجواز الجايزات واستحالة المستحيلات **ومراتب الارواح البشرية فهي خمسة نورانية**
اذ بمعرفتها تعرف امثلة القران كما في مشكاة الانوار للغزالي الاول الروح الحاسي وهو الذي يتلقى ما تورده
الحواس الخمس وكانه اصل الروح الحيواني واوله اذ به يصير الحيوان حيوانا وهو موجود للصبي الرضيع الثاني
الروح الخيالي وهو الذي يستثبت ما توردة الحواس ويحفظه مخزونا عنده ليعرضه على الروح العقلي الذي
فوقه عند الحاجة اليه وهذا لا يوجد للصبي الرضيع في مبدا امره ولذلك اذا اولع بشئ ليأخذه اذا غيب
عنه نسيه ولا تنازعه نفسه اليه الى ان يكبر قليلا فيصير بحيث اذا غيب عنه بكى وطلبه لبقا صورته
في خياله وهذا قد يوجد لبعض الحيوانات دون بعض فانك اذا ضربت الهر او نحوه بعصا ثم ارتيته
بعد ذلك هرب وخاف والفراش المتهافتة على النار يقصد النار لشغفه بضيا النهار فيظن ان
السراج كوة مفتوحة الى موضع الضيا فيلقي نفسه عليه فيتاذى به لكنه اذا جاوزه ودخل في الظلمة عاوده
مرة بعد اخرى وذلك لعدم وجود هذا الروح الخيالي له اذ لو كان له الروح الحافظة لما اداه الحس من
الالم لما عاوده بعدان تضرر به اولا الثالث الروح العقلي الذي به تدرك المعاني الخارجة عن الحس
والخيال وهو الجوهر الانسي الخاص بالادميين المميزين ولا يوجد في البهايم ولا الصبيان ومدركاته
المعارف الضرورية الكلية الرابع الروح الفكري وهو الذي يأخذ المعارف العقلية المحضة فيوقع بينها
تاليفات وازدواجات ويستنتج منها معارف شريفة ثم اذا استفاد نتيجتين الف بينهما واستفاد
منهما نتيجة اخرى ولا يزال يتزايد كذلك الى غير النهاية الخامس الروح القدسي النبوي الذي
تختص به الانبيا وبعض الاوليا وفيه تتجلى لوايح الغيب واحكام الاخرة وجملة من معارف
ملكوت السموات والارض بل من المعارف الربانية التي يقصر دونها الروح العقلي والفكري واليه
الاشارة بقوله تعالى وكذلك اوحينا اليك روحا من امرنا الاية ولا يبعد ان يكون وراء العقل
طور اخر يظهر فيه ما لا يظهر في العقل كما لا يبعد كون العقل طورا وراء التمييز والاحساس
ينكشف منه عوالم وعجايب يقصر عنها الاحساس والتمييز فان اردت مثالا لذلك فانظر الى الذوق الشعري كيف يختص
به قوم من الناس وهو نوع احساس وادراك ويحرم منه البعض حتى لا يميز عند الالحان الموزونة من المزاحفة
وانظر كيف عظمت قوة الذوق في طايفة حتى استخرجوا بها الموسيقى والاغاني والاوتار والامور التي منها
المحزن والمضحك والمبكي والمطرب وانما يقوى على استنباط هذه الانواع من قوي ذوقه واما العاطل
عن خاصية هذا الذوق فيسمع فيه هذه الاثار ويتعجب من صاحب الوجد فهذا مثال في امر خسيس
يقرب الى فهمك الذوق الخاص النبوي فاجتهد ان تصير بالتنبيهات التي رمزنا اليها من اهل العلم
فان لم تقدر فلا اقل من ان تكون من اهل الايمان بها يرفع الله الذين امنوا منكم والذين اوتوا العلم
درجات **وهذه** الارواح الخمسة بجملتها انوار اذ بها تظهر اصناف الموجودات الحسي منها والخيالي
واذا شاركت البهايم في شئ منها فالذي منه للانسان نمط اخر اشرف واعلى اذ ما كان منها بجنسها
للبهايم انما هو الة لطلب غذايها وتسخرها للادمي واما ما للادمي منه فليكون شبكة يقتنص

بعالم العالم الأسفل مبادي المعارف الدينية الشريفة واعلم ان الروح والنفس عند الجمهور شيء واحد وقال
بعضهم بالتغاير والتحقيق انهما يتغايران تارة ويتحدان اخرى فالروح تطلق على هذا المعنى اي نفس
الانسان وغيره من الحيوانات كثيرا وتطلق على القرآن وعلى جبريل وغير ذلك ولكن غالب ما تسمى
نفسا اذا كانت متصلة فاذا اخذت مجردة فتسمية الروح عليها اغلب كما قدمناه وهي واحدة
وقيل اثنتان احدهما نفس اليقظة والاخرى نفس الحياة ويشهد لذلك قوله تعالى الله
يتوفى الأنفس حين موتها الآية لكن برهن المتكلمون على انه لا يتعلق ببدن واحد اكثر من نفس واحدة
وعلى انه لا تتعلق نفس واحدة باكثر من بدن واحد واطال الرازي الكلام على ذلك في المباحث
المشرقية ويشكل على الثاني ما يحكى عن قضيب البان الموصلي وغيره من اكابر الاولياء من تعدد اشخاصهم
في زمان واحد وامكنة متعددة فامعن النظر في ذلك والله الهادي لاوضح المسالك ومحل هذه
النفس عند الغزالي وجمع القلب مستدلين بما رواه ابن عساكر عنه صلى الله عليه وسلم قال فأما النفس ففي
القلب وقد اضطربت الاقوال في تفسير الروح التي هي النفس اضطرابا كثيرا لا يحيط به نطاق الكلام ولا
يتسع له هذا المقام والذي عليه المعول انها جسم لطيف مخالف لماهية هذا الجسم المحسوس نوراني علوي خفيف
حي متحرك ينفذ في جوهر الاعضاء ويسري فيها سريان ماء الورد في الورد والنار في الفحم فهي على هذا جسم
وحالة في البدن وذهب بعض الأجلة كالغزالي الى انها مجردة وانها ليست داخل البدن ولا خارجه وان في قوله
تعالى قل الروح من امر ربي اشارة لذلك وكون الله تعالى بالنسبة الى العالم كذلك لا داخله ولا خارجه لا يخدش
وجه لبس كمثله شيء والدخول والخروج عنده مجاز عن التعلق بالبدن وانقطاعه وهي مخلوقة باجماع المسلمين
محدثة لا قديمة كما ان الله ولا شيء معه خلقها مع الجسد عند تمام استعداده لها وهذا عند معظم اهل السنة
وهو مذهب ارسطو من الفلاسفة وذهب الغزالي انها مخلوقة قبل الأجساد لحديث خلق الله الارواح
قبل الاجساد باربعة الاف سنة وحمل ان صح على ان المراد بالارواح فيه الملائكة ولابن القيم في ذلك
كتاب كبير اتى فيه بالعجب العجاب فارجع اليه ان شئت **وما يجب الايمان به بعد الايمان بالله تعالى وما تقدم**
من الصفات وغيرها الايمان بعدد ما يجب الايمان به من الانبياء تفصيلا عليهم الصلاة والسلام كما ذكر الناظم
بقوله حق على كل ذي التكليف معرفة ∴ بانبيا على التفصيل قد علموا ∴ في تلك حجتنا منهم ثمانية ∴ من بعد عشر ويبقى سبعة وهم
ادريس هود شعيب صالح وكذا ∴ ذو الكفل آدم بالمختار قد ختموا ∴ واشار بقوله في تلك حجتنا الى قوله تعالى وتلك
حجتنا آتيناها ابراهيم على قومه الآية فان فيها من هؤلاء الانبياء ثمانية عشر وهم ابراهيم وداود وسليمان وايوب ويوسف
وموسى وهارون وزكريا ويحيى وعيسى والياس واسمعيل واليسع ويونس ولوط واسحق ويعقوب ونوح عليهم
السلام وما عدا هؤلاء فيجب الايمان به اجمالا واختلف في عدد الانبياء عليهم السلام فقيل مائة الف واربعة وعشرون
الفا كما في حديث ابي ذر وقيل الفا الف ومائة الف وخمسة وعشرون الفا والمشهور الاول والاولى عدم الاقتصار
على عدد لقوله تعالى منهم من قصصنا عليك ومنهم من لم نقصص عليك وخبر الواحد لا يفيد الا الظن وهو
خلاف المقصود في العقايد وعدد الرسل منهم عليهم الصلاة والسلام ثلاثمائة وثلاثة عشر او اربعة عشر
او خمسة عشر وانما وجب الايمان تفصيلا بمن ذكر منهم لذكرهم في القرآن باسمائهم الأعلام وآدم اول الرسل
عليه الصلاة والسلام كما في حديث ابي ذر وما في رواية الصحيح من ان الناس يقولون لنوح عليه الصلاة
والسلام انت اول الرسل اي يوم القيامة فالمراد الى قوم كفار واما آدم عليه السلام فلم يكن حين ارسل

٨

حين ارسل في بنيه كافر بل كان رسولا الى زوجته حواء في الجنة قبل ان يولد له واختلفوا في الخضر ولقمان والاسكندر
والتحقيق انهم اولياء وافضل الانبياء على الاطلاق نبينا محمد صلى الله عليه وسلم ثم بقية اولي العزم على ترتيب نظمهم في قوله
محمد ابراهيم موسى كليمه ∴ فعيسى فنوح هم اولو العزم فاعلم ثم بقية الرسل ثم الانبياء غير الرسل عليهم السلام وهم
متفاضلون فيما بينهم عند الله ويجب في حق الرسل الأمانة وتبليغ الامر ما امروا بتبليغه عن الله تعالى
والفطنة اي الذكاء والاقتدار على اقناع الخصم ويستحيل عليهم ضد هذه الثلاثة ويجوز عليهم الاعراض
البشرية كالامراض التي لا تنفر طبعا والاكل والشرب والبلاء وغير ذلك ويجب الايمان بجميع ما اخبروا
به من المغيبات كالبعث والنشور وما احتوى عليه يوم القيامة من الميزان والصراط والجنة والنار والنعيم
والعذاب وغير ذلك وبذلك تتم عقايد التوحيد والله يهدي من يشاء لما يريد **العلم الثاني**
علم التفسير وهو لغة الكشف والتبيين واصطلاحا علم باصول يعرف بها معاني كلام الله تعالى من الاوامر
والنواهي وغيرها وواضعه مالك بن انس رضي الله عنه بالاسناد على طريقة الموطأ وحكمه الوجوب الكفائي
والتفسير والتأويل بمعنى عند ابي عبيدة وطائفة وانكر ذلك اخرون حتى بالغ ابن حبيب فقال نبغ في زمننا
مفسرون لو سئلوا عن الفرق بين التفسير والتأويل ما اهتدوا اليه اهـ وعليه فالتفسير من الفسر وهو
البيان والكشف كما سبق والتأويل من الأول وهو الرجوع فهو صرف الآية الى ما تحتمله من المعاني
وقيل التفسير بيان لفظ لا يحتمل الا وجها واحدا والتأويل توجيه لفظ متوجه الى معان مختلفة
الى واحد منها بما ظهر من الادلة وقال الماتريدي التفسير القطع على ان المراد من اللفظ هذا وانه
المعنى الذي اراده الله فان كان بدليل قطعي فهو الصحيح والا كان من قبيل الرأي وهو المنهي عنه والتأويل
ترجيح احد المحتملات بدون قطع وقيل التفسير يتعلق بالرواية والتأويل يتعلق بالدراية ذكره في الاتقان
في الاتقان **قال الجلال السيوطي** ناقلا عن ابي بكر الواسطي قال في القرآن من اللغات خمسون لغة لغة
قريش وهذيل وكنانة وخثعم والخزرج واشعر وغير وقيس وجرهم واليمن وازد شنوءة وكندة وتميم
وحمير ومدين ولخم وسعد العشيرة وحضرموت وسدوس والعمالقة وانمار وغسان ومذحج وخطفان
وسبا وعمان وبني حنيفة وثعلب وطي وعامر بن صعصعة واوس ومزينة وثقيف وجذام وبلي
وعذرة وهوازن والنمر واليمامة وبني عبس وسليم وعمارة والاشعريين وهمدان ونصر بن معاوية
وعك وغير ذلك اهـ **فمن** ذلك الرجز معناه العذاب بلغة بلي الأحقاف الرمال بلغة
ثعلب افلم ييأس يعلم بلغة هوازن بورا هلكى بلغة عمان فنقبوا هربوا بلغة اليمن لا يلتكم
لا ينقصكم بلغة بني عبس مراغما منفسحا بلغة هذيل وصلا نقبا وانا الليل ساعاته ومدرارا
متتابعا وعيلة فاقة والعنت الاثم وغمة شبهة ودلوك الشمس زوالها مسطورا مكتوبا
بلغة حمير السفهاء الجهال بلغة كنانة وكذلك لا خلاق لا نصيب وتركنوا تميلوا موئلا
ملجأ ويبلسون آيسون والخراصون الكذابون واقتت جمعت اوكنود كفور للنعم وبلغة
حمير تفشلا تجبنا عثر اطلع زيلنا ميزنا مسنون منتن السقاية الاناء ينغضون
يحركون خرجا جعلا الصرح البيت وبلغة جرهم فباؤوا استوجبوا كدأب كاشباه يفقهوا يفهموا
شرد نكل عصيب شديد لفيفا جميعا محسورا منقطعا شغب جانب الودق المطر يستلون
يخرجون شوبا مزجا الحبك الطرائق وبلغة ازد شنوءة العضل الحبس الرس البئر

غسلين الحار الذي تناهى حره لواحة حراقة وبلغة مذحج رفث جماع مقيتا مقتدرا بظاهر من القول بكذب وبلغة خثعم شيعون ترجون وبلغة قيس نخلة فريضة حرج ضيق وبلغة سعد العشيرة كل عيال وبلغة كنده تبتئس تحزن وبلغة حضرموت ربيون رجال لغوب اعيا وبلغة غسان بئيس شديد وبلغة مزينة لا تغلوا لا تزيدوا وبلغة لخم املاق جوع وبلغة جذام فجاسوا تخللوا وبلغة الاشعريين لاحتنكن لاستأصلن الى غير ذلك مما استوعبته المؤلفات الخاصة به قال ابن عبد البر في التمهيد قول من قال ان القرآن نزل بلغة قريش معناه الأغلب لان غيرها موجود في جميع القراءات من تحقيق الهمز ونحوها وقريش لا تهمز اه وانما كان الأغلب بلغة قريش لأنها افصح اللغات واسهلها واوضحها وكلام بقية العرب وحشي غريب كما قاله الواسطي وهذا غير ما في القرآن العظيم من الكلمات المعربات بفتح العين وتشديد الراء التي لم تكن بحسب الأصل من كلام العرب بل من كلام غيرهم وانما استعملوها في خلال كلامهم وها هي الكلمة الاولى الآخرة الأباريق الاب ابلعي اخلد الارائك آزر اسباط استبرق اسفار اصري ال اليم اناه اواه اواب اكواب بطائنها بعير بيع تنور تتبيرا تحت الجبت جهنم حصب حرم حطة حواريون حوب دارست دري دينار راعنا ربانيون ربيون الرحمن الرس الرقيم رمزا رهوا الروم زنجبيل السجل السجين سجل سرادق سريا سفرة سقر سجدا سكرا سلسبيل سنا سندس سيدها سينا شطر شهر الصراط صرهن صلوات طه الطاغوت طفقا طوبى طور طوى عبدت عدن العرم غساق غيض فردوس قوم قراطيس قسط قسطاس قسورة قطنا قفل قمل قنطار القيوم كافور كفر كفلين كورت لينة متكأ مجوس مرجان مسك مشكاة مقاليد مرقوم مزجاة ملكوت مناص منفطر مهل ناشئة هدنا هود هون هيت لك وراء وردة وزر ياقوت يحور يس يصدون يصهر اليم اليهود ثم وقوع ذلك في القرآن العظيم لا ينافي كونه عربيا لأن الكلمات اليسيرة بغير العربية لا تخرجه عن كونه عربيا او ان اصول هذه الكلمات وان كانت عجمية لكنها وقعت للعرب فعربتها بألسنتها وحولتها عن الفاظ العجم الى الفاظها فصارت عربية ثم نزل القرآن الكريم وقد اختلطت هذه الحروف بكلام العرب فمن قال انها عربية فصادق ومن قال انها عجمية فصادق والحكمة في وقوع هذه الالفاظ في القرآن الكريم انه حوى علوم الاولين والآخرين ونبأ كل شيء فلابد ان تقع فيه الاشارة الى انواع اللغات والألسن لتتم احاطته بكل شيء فاختير له من كل لغة اعذبها واخفها واكثرها استعمالا وايضا النبي صلى الله عليه وسلم مرسل الى كل امة وقد قال تعالى وما ارسلنا من رسول الا بلسان قومه فلابد وان يكون في الكتاب المبعوث به من لسان كل قوم وان كان اصله بلغة قومه هو واعلم ان المعرب هو الذي عربته العرب القدماء الفصحاء واستعملته في كلامها ويعرف بكونه اعجميا معربا بابتة اما النقل او الخروج عن الوزن او بدء الكلمة بنر كنرجس وغير ذلك وقد اوضح ذلك في الفواكه الجنوبية فراجعها ان شئت والمولد غير المعرب فهو الذي لا يوجد في كلام العرب بل استعملته المولدون بعد العرب وهل هو كالمعرب في التغيير وعدمه وفي انه مقيس لم ار فيه نصا وذكر في النجم الثاقب انه مثله فراجعه ان شئت وذكر مقاتل حديثا

مرفوعا

مرفوعا لا يكون الرجل فقيها كل الفقه حتى يرى للقرآن وجوها كثيرة وقد جاء الشهيد بمعنى الشاهد في قوله تعالى وجئنا بك على هؤلاء شهيدا وبمعنى الحافظ لكاتب الاعمال في قوله تعالى وجاءت كل نفس معها سائق وشهيد على بعض التفاسير وبمعنى الرقيب في قوله تعالى وهو على كل شيء شهيد وجاء الفضل بمعنى الخير في كثير من الآيات كقوله والله ذو الفضل العظيم وبمعنى الغنى في قوله تعالى ولا يأتل اولو الفضل منكم والسعة الآية نزلت في ابي بكر الصديق رضي الله عنه لما منع نفقة مسطح بسبب الأفك وبمعنى الهداية والايمان في نحو قوله تعالى قل بفضل الله وبرحمته فبذلك فليفرحوا وبمعنى النبوة والرسالة في نحو وان الفضل بيد الله يؤتيه من يشاء وقوله تعالى وكان فضل الله عليك عظيما وقوله تعالى ان فضله كان عليك كبيرا وبمعنى الرزق في الجنة في قوله تعالى فسيدخلهم في رحمة منه وفضل يريد بالرحمة الجنة وبالفضل الرزق فيها وجاءت الرحمة بمعنى الرزق في قوله تعالى ولولا فضل الله عليكم ورحمته وبمعنى العافية في قوله تعالى وآتاني رحمة من عنده وبمعنى المطر في قوله تعالى فانظر الى آثار رحمة الله وبمعنى دين الاسلام في قوله يدخل من يشاء في رحمته الى غير ذلك من الآيات الكثيرة كذا ذكر الصفدي وفي الاتقان ايضا وقال الائمة لا يجوز لأحد ان يفسر كتاب الله تعالى الا بعد ان يعرف منه الناسخ والمنسوخ فهي ثلاثة اضرب احدها ما نسخ تلاوته وحكمه معا كما قالت عائشة رضي الله عنها كان فيما انزل عشر رضعات معلومات فنسخن الخ والثاني ما نسخ تلاوته دون حكمه وحكمته ظهور مقدار طاعة هذه الامة في المسارعة الى بذل النفوس بطريق الظن من غير استفصال لطلب طريق مقطوع به فيسرعون بأيسر شيء كما سارع الخليل الى ذبح ولده بمنام وهو ادنى طريق الوحي ومن هذا الضرب ما روي عن زر بن حبيش قال قال لي ابي بن كعب كم تعدون سورة الاحزاب قلت اثنين وسبعين آية او ثلاثة وسبعين آية قال ان كانت لتعدل سورة البقرة وان كنا لنقرأ فيها آية الرجم قلت وما آية الرجم قال اذا زنى الشيخ والشيخة فارجموهما البتة نكالا من الله والله عزيز حكيم وفي نسخ تلاوتها الاشارة الى الستر ما لا يستتر وعن ابي موسى الاشعري قال نزلت سورة براءة ثم رفعت وحفظ منها ان الله سيؤيد هذا الدين باقوام لا خلاق لهم ولو ان لابن آدم واديين من مال لتمنى واديا ثالثا ولا يملأ جوف ابن آدم الا التراب ويتوب الله على من تاب وفي المستدرك عن حذيفة قال انكم ما تقرؤن ربعها يعني براءة واستشكل هذا الضرب بانه كيف يقع النسخ الى غير بدل وقد قال تعالى ما ننسخ من آية او ننسها نأت بخير منها او مثلها وهذا اخبار لا يدخله خلف واجيب بان كل ما ثبت الآن في القرآن ولم ينسخ فهو بدل مما قد نسخت تلاوته فكل ما نسخه الله من القرآن الكريم مما لا نعلمه الآن فقد ابدله بما علمناه وتواتر الينا لفظه ومعناه الضرب الثالث ما نسخ حكمه دون تلاوته وهذا هو الذي فيه الكتب المؤلفة قال السيوطي وهو على الحقيقة قليل جدا وان اكثر الناس من تعديد الآيات فيه فان الذي اورده المكثرون اقسام قسم ليس من النسخ ولا من التخصيص اي قصر الحكم على بعض الافراد وذلك كقوله تعالى ومما رزقناهم ينفقون وانفقوا مما رزقناكم ونحو ذلك قالوا انه منسوخ بآية الزكاة وليس كذلك بل هو باق اما الاولى فانها خبر في معرض الثناء عليهم بالانفاق وذلك يصلح ان يفسر بالزكاة وبالانفاق على الاهل وفي الامور المندوبة كالاعانة والاضافة وليس في الآية ما يدل على انها نفقة واجبة غير الزكاة والآية الثانية يصلح حملها على الزكاة وقد فسرت بذلك وكذا قوله أليس الله باحكم الحاكمين قيل انها مما نسخ بآية السيف وليس كذلك لانه تعالى احكم الحاكمين ابدا وان كان معنى الكلام الامر بالتفويض وترك المعاقبة ونحو ذلك من الآيات الواردة في الصفح والعفو والصبر عن قتال الكفار مما ذكروا انه منسوخ بآية السيف بل هذا من المنسأ الذي ذكره الله تعالى بقوله ما ننسخ من آية او ننسأها اي نؤخر حكمها الى وقت معلوم

بمعنى ان كل امر ورد يجب امتثاله في وقت ما فعله يقتضي ذلك الحكم ثم ينتقل بانتقال تلك العلة الى حكم آخر
ومن اراد زيادة البيان فعليه بما حرره صاحب الاتقان الامام السيوطي والاتقان اسم كتاب شهير له قد جمع
فيه من العلوم القرآنية ما تقر به العيون **واعلم** انه ليس في القرآن الكريم ناسخ الا والمنسوخ قبله في الترتيب
الا آيتين آية العدة بالبقرة ولفظه وقوله تعالى لا تحل لك النساء الآية وعلم مما تقرر ان الناسخ قد ينسخ كآية آخر
المزمل فانه ناسخ لاولها منسوخ بفرض الصلوات وقوله تعالى انفروا خفافا وثقالا ناسخ لآيات الكف
منسوخ بآيات العذر **فائدة** النسخ مما خص الله به هذه الامة لحكم منها التيسير وقد اجمع المسلمون على جوازه
وهل ينسخ القرآن العظيم بالسنة خلاف والشافعي على انه ان وقع نسخ القرآن العظيم بالسنة فمعها قرآن عاضد
لها او نسخ السنة بالقرآن فمعه سنة عاضدة له ليتبين توافق القرآن والسنة والله العليم الحكيم الفعال لما
يريد **العلم الثالث علم التجويد** التجويد في اللغة التحسين وفي الاصطلاح علم يبحث فيه عن مخارج الحروف
وصفاتها ويطلق على اعطاء الحروف حقوقها من المخارج والصفات قيل وموضوعه الكلمات القرآنية يعني حروفها
وفيه نظر كما فيه لانه يبحث فيه عن احوال الحروف اينما وقعت ولذا عده من الحروف العربية وواضعه حفص بن
عمر الدوري كالقراآت وهو فرض كفاية والعمل به فرض عين اعني بالعمل به تجريد الكلمة عن اللحن الجلي وهو
الخطأ في حروف الكلمة كتبديل حرف بآخر او في حركاتها وسكونها وان لم يتغير المعنى بخلاف اللحن الخفي وهو الخطأ
في صفات الحروف كترك الاظهار والادغام والغنة ومد المقصور وقصر الممدود فتجريد القراءة عنه ليس
بفرض عين اذ ارتكابه مكروه لا حرام كما ذكره في جهد المقل والمراد من مد المقصور الزيادة على المد الطبيعي
في حروف المد واحداث اصل المد في حرفي اللين عند انتفاء سبب يقتضي تلك الزيادة وذلك الاحداث والمراد من قصر
الممدود ترك الزيادة على المد الطبيعي في حروف المد وترك المد بالكلية في حرفي اللين عند وجود مقتضيهما واما ترك
المد بالكلية في حروف المد فهو من اللحن الجلي اذ بعدمه تنعدم ذوات تلك الحروف لاستلزامها للمد فان ترك المد
بالكلية في قالوا مثلا اما بحذف الواو والاقتصار على اللام المضموم او بابقاء الواو ساكنا وترك مده
بالكلية فيكون حرف لين لا حرف مد وكذا احداث المد في غير حروف المد واللين من اللحن الجلي الواجب اجتنابه
عينا ومن اراد معرفة اقسام بقية حروف التجويد فعليه بكتبها **العلم الرابع الوقف والابتداء** وهو باب عظيم
القدر لانه لا يتأتى معرفة معاني القرآن الا بمعرفته وقال في النشر ان به يظهر الاعجاز ولذلك
حض الائمة على تعلمه ومعرفته بل ذهب بعضهم الى وجوبه مستدلا بما روي عن علي رضي الله عنه في قوله تعالى ورتل
القرآن ترتيلا قال هو تجويد الحروف ومعرفة الوقوف واشترط كثير من الخلف على المجيز ان لا يجيز احدا الا بعد معرفة
الوقف والابتداء فيه ومعانيه وغريبه واقسامه اربعة وهي التام المختار والكافي الجائز والحسن المفهوم والقبيح
المتروك فالتام المختار هو الذي لا يتعلق بشيء مما بعده فيحسن الوقف عليه والابتداء بما بعده واكثر ما يوجد عند
رؤوس الآي كقوله تعالى واولئك هم المفلحون وقد يوجد في اثنائها كقوله تعالى وجعلوا اعزة اهلها اذلة هنا التمام
لانه انقضى كلام بلقيس وقوله وكذلك يفعلون من كلام الله تعالى تقريرا لقولها وقد يوجد بعدها كقوله تعالى
مصبحين وبالليل هنا التمام لانه معطوف على المعنى اي بالصبح وبالليل ومثله يتكئون وزخرفا رأس الآية
يتكئون وزخرفا هو التمام والكافي الجائز ما انقطع في اللفظ وتعلق في المعنى فيحسن الوقف عليه والابتداء
بما بعده ايضا نحو حرمت عليكم امهاتكم هنا الوقف ويبتدأ بما بعده وهكذا كل رأس آية بعدها لام كي نحو
لكيلا يعلم وليعلم الله من ينصره والا التي بمعنى لكن والا المخففة وان المشددة المكسورة والاستفهام
وبل والسين وسوف ونعم وبئس ما لم يتقدمهن قول او قسم او عامل والحسن المفهوم هو الذي يحسن الوقف عليه
ولا يحسن الابتداء بما بعده كالحمد لله والقبيح المتروك هو الذي لا يفهم منه المراد كالحمد واقبح منه
الوقف على لقد كفر الذين قالوا والابتداء بقوله ان الله هو المسيح لان المعنى يستحيل بهذا الابتداء

الابتداء من تعمده وقصد معناه كفر ومثله فبهت الذي كفر والله والوقف على النفي دون الايجاب نحو لا اله ومما
ارسلناك فان اضطر لاجل التنفس جاز ثم يرجع اليه حتى يصله بما بعده ومن اراد الزيادة والتفصيل
فعليه بكتاب الوقف والابتداء لابن الانباري فانه يشفي الغليل والله اعلم **العلم الخامس علم الحديث
دراية ورواية** علم الحديث دراية علم يعرف به حال الراوي والمروي من حيث القبول والرد وواضعه ابن شهاب
الزهري في خلافة عمر بن عبد العزيز بأمره بعد موته صلى الله عليه وسلم بمائة عام ولولاه لضاع الحديث ولذلك دخل
فيه الضعيف والشاذ ولو كتب في زمنه صلى الله عليه وسلم لكان مضبوطا مثل القرآن الكريم وحكمه الوجوب العيني على
من انفرد به والكفائي عند التعدد وفائدته معرفة ما يقبل وما يرد مما اضيف اليه صلى الله عليه وسلم من الاحاديث
واما علم الحديث رواية فهو نقل ما اضيف اليه صلى الله عليه وسلم قولا او فعلا او تقريرا او صفة اي علم يشتمل على
ذلك وواضعه واضع الاول اي انه اول مدون كتبه وفائدته الاحتراز عن الخطأ في نقل ذلك وحكمه كالاول
قال في التدريب قال ابن سيد الناس المحدث في عصرنا من اشتغل بالحديث رواية ودراية واطلع على كثير من الرواة
والروايات في عصره وتميز في ذلك حتى عرف فيه خطه واشتهر فيه ضبطه فان توسع في ذلك حتى عرف شيوخه
وشيوخ شيوخه طبقة بعد طبقة بحيث يكون ما يعرفه من كل طبقة اكثر مما يجهله منها فهذا هو الحافظ
قال واما ما يحكى عن بعض المتقدمين من قولهم كنا لا نعد صاحب حديث من لم يكتب عشرين الف حديث من
الاملاء فذلك بحسب ازمنتهم اهـ وقد كان السلف يطلقون المحدث والحافظ بمعنى والحق ان الحافظ اخص **روي عن
البخاري** رضي الله عنه قال لا يكون الرجل محدثا الا ان يكتب اربعا مع اربع كاربع مثل اربع في اربع عند اربع
باربع على اربع لاربع ولا يتم له ذلك الا باربع مع اربع فيهون عليه حينئذ اربع ويبتلى باربع فاذا صبر
اكرمه الله باربع في الدنيا واثابه باربع في الآخرة **فقوله رضي الله عنه** الآن يكتب اربعا هي اخباره صلى الله
عليه وسلم وشرائعه واخبار الصحابة رضي الله عنهم ومقاديرهم والتابعين واحوالهم والعلماء وتواريخهم
وقوله مع اربع هي اسماء رجالهم وكناهم وامكنتهم وازمنتهم وقوله كاربع هي التحميد مع الخطب والدعاء مع
التوسل والتسمية مع السورة والتكبير مع الصلاة وقوله مثل اربع هي المسندات والمرسلات والموقوفات
والمقطوعات وقوله في اربع اي اربعة احوال صغره وادراكه وشبابه وكهولته وقوله عند اربع هي شغله
وفراغه وفقره وغناه وقوله باربع اي بالجبال والبحار والبراري والبلدان وقوله على اربع هي الحجارة
والاخزاف والجلود والاكتاف وقوله لاربع اي لوجهه تعالى ورضاه والعمل به ونشره بين طالبيه
واحياء ذكره بعد الموت وقوله ولا يتم له ذلك الا باربع هي معرفة الكتابة واللغة والصرف والنحو
وقوله مع اربع هي الصحة والقدرة والحرص والحفظ وقوله فيهون عليه اربع هي الاهل والولد والمال
والوطن وقوله ويبتلى باربع هي شماتة الاعداء وملامة الاصدقاء وطعن الجهال وحسد العلماء
وقوله فاذا صبر اكرمه الله باربع هي عز القناعة والهيبة ولذة العلم وحياة الابد وقوله
واثابه في الآخرة باربع هي الشفاعة لمن اراد من اخوانه وظل العرش والشرب من الكوثر وجوار
النبيين هكذا ذكره القسطلاني في شرح الصحيح **واقسام الحديث** المسند عنه عليه الصلاة والسلام
على ما ذكره في شرح المصابيح والمسند قال الخطيب هو عند اهل الحديث ما اتصل سنده الى منتهاه فيشمل
المرفوع والموقوف والمقطوع قال النووي واكثر ما يستعمل فيما جاء عن النبي صلى الله عليه وسلم دون غيره قال
ابن عبد البر متصلا كان او منقطعا وقال الحاكم وغيره لا يستعمل الا في المرفوع اي بخلاف الموقوف والمرسل

والمعضل قال في التدريب وهو الاصح قلت وما جرى عليه في شرح المصابيح هو ما ذهب اليه الخطيب وجرينا عليه قال
فيه فاقسامه اربعة احدها ان رواته ان كانوا مثنى او اكثر في كل طبقة كاحاديث الشيخين يسمى صحيحا وان
كانوا فرادى في كل طبقة او في بعضها يسمى حسنا وثانيها ان كان مما رواه الحفاظ عن مثلهم يسمى مشهورا
فان تفرد به حافظ واحد يسمى غريبا وثالثها ان كان في لفظه ركاكة او خلل او في معناه بان كان على
خلاف آية او حديث او اجماع يسمى سقيما او في احد رواته قدح يسمى ضعيفا ومنكرا ورابعها ما لا يكون فيه
خلل لا سندا ولا متنا ولكن بعض رواته لم يعلم بعينه فان كان هو الصحابي يسمى مرسلا او غيره يسمى منقطعا
او كلاهما يسمى معضلا والمعضل والمنقطع لا استدلال بهما وفي المرسل خلاف اه وقسم في التقريب الحديث
الى ثلاثة اقسام صحيح وحسن وضعيف لانه اما مقبول او مردود والمقبول اما ان يشتمل من صفات
القبول على اعلاها اولا والاول الصحيح والثاني الحسن والمردود لا حاجة الى تقسيمه لانه لا ترجيح
بين افراده اذ الصالح للاعتبار منها داخل في قسم المقبول لانه من قسم الحسن لغيره قال شارحه ولم
يذكر الموضوع لانه ليس في الحقيقة بحديث اصطلاحا بل بزعم واضعه ثم قال قال ابن كثير هذا التقسيم
ان كان بالنسبة لما في نفس الامر فليس الا الصحيح وكذب او الى اصطلاح المحدثين فهو ينقسم عندهم
الى اكثر من ذلك وجوابه ان المراد الثاني والكل راجع الى هذه الثلاثة اه فالصحيح هو ما اتصل سنده
بالعدول الضابطين الى منتهاه اي نقله العدل الضابط عن العدل الضابط وهكذا من غير شذوذ ولا علة
فخرج بالقيد الاول المنقطع والمعضل والمرسل على رأي من لا يقبله وبالثاني ما نقله مجهول عينا وحالا
او معروف بالضعف وبالثالث ما نقله مغفل كثير الخطأ وبالرابع والخامس الشاذ والمعلل والمراد بالشذوذ
مخالفة الثقة لارجح منه والمتواتر وان لم يشترط فيه مجموع هذه الشروط وهو صحيح لكن لا يوجد حديث
متواتر لم يجمعها كما قاله شيخ الاسلام قال في التقريب بعد ذكر هذا الحد للصحيح فاذا قيل هذا حديث صحيح
فهذا معناه اي ما اتصل سنده مع الاوصاف المذكورة لا انه مقطوع به في نفس الامر واذا قيل غير صحيح
فمعناه لم يصح اسناده وقد قسموا الصحيح الى سبعة اقسام فالاول ما اخرجه الشيخان البخاري ومسلم
والثاني ما انفرد به البخاري والثالث ما انفرد به مسلم والرابع ما هو صحيح على شرطهما ولم يخرجاه والخامس
ما هو على شرط البخاري ولم يخرجه والسادس ما هو على شرط مسلم ولم يخرجه والسابع ما هو صحيح عند
غيرهما وليس على شرط واحد منهما واما الحسن فقال الخطابي هو ما عرف مخرجه واشتهر رجاله فخرج
بمعرفة المخرج المنقطع وحديث المدلس قبل بيانه قال في شرح التقريب وعليه اي على الحسن مدار
الحديث ويقبله اكثر العلماء واستعمله عامة الفقهاء قال ابن الصلاح وهو قسمان احدهما ما لا يخلو
اسناده من مستور لم يتحقق اهليته وليس مغفلا كثير الخطأ فيما يرويه ولا هو متهم بالكذب ولا
ظهر منه سبب مفسق ويكون متن الحديث معروفا برواية مثله او نحوه من وجه آخر فيخرج بذلك عن
ان يكون شاذا او منكرا ثانيهما ان يكون راويه مشهورا بالصدق والامانة ولكن لم يبلغ درجة الصحيح
لقصوره عن رواته في الحفظ والاتقان وهو مع ذلك مرتفع عن حال من يعد تفرده اي ما ينفرد به
من الحديث منكرا واورد ابن جماعة على الاول من القسمين الضعيف والمنقطع والمرسل الذي في رجاله مستور
وروي مثله ونحوه من وجه آخر وعلى الثاني المرسل الذي اشتهر راويه بما ذكر فانه كذلك وليس بحسن في الاصطلاح
قال ولو قيل الحسن كل حديث خال عن العلل وفي سنده المتصل مستور له به شاهد او مشهور قاصر في درجة
الاتقان لكان اجمع واخصر اه ثم الحسن كالصحيح في الاحتجاج به وان كان دونه في القوة وقول الحفاظ
هذا

هذا حديث حسن الاسناد او صحيحه دون قولهم حديث صحيح او حسن لانه قد يصح او يحسن الاسناد دون المتن
لشذوذ او علة فان اقتصر على ذلك حافظ معتمد فالظاهر صحة المتن وحسنه كذا في التقريب واما قول الترمذي
وغيره حديث حسن صحيح فمعناه روي باسنادين احدهما يقتضي الصحة والآخر الحسن واما الضعيف فهو ما لم
يجمع صفة الصحيح والحسن وقسمه ابن الصلاح الى اقسام كثيرة باعتبار فقد صفة من صفات القبول
الستة وهي الاتصال والعدالة والضبط والمتابعة في المستور وعدم الشذوذ وعدم العلة وباعتبار فقد
صفة مع صفة اخرى تليها اولا او مع اكثر من صفة الى ان تفقد الستة فبلغت على ما ذكره العراقي في شرح
الالفية اثنين واربعين قسما وفي التقريب ويتفاوت ضعفه كصحة الصحيح ومنه ما له لقب خاص
كالموضوع والشاذ وغيرهما اي كالمقلوب والمعلل والمضطرب والمرسل والمنقطع والمعضل والمنكر فاما الـ
الموضوع فهو المكذوب على النبي صلى الله عليه وسلم وهو شر الضعيف واقبحه وتحرم روايته مع العلم به مطلقا
الا مبينا اي مقرونا ببيان وضعه ويعرف الوضع باقرار واضعه او قرينة في الراوي او المروي فقد وضعت
احاديث يشهد بوضعها ركاكة لفظها ومعانيها قال ابن الجوزي الحديث المنكر يقشعر له جلد الطالب وينفر قلبه في الغالب
اه ومن القرائن الافراط بالوعيد الشديد على الامر الصغير او الوعد العظيم على الفعل الحقير وكذلك كون الراوي رافضيا والحديث
في فضائل اهل البيت ومن الموضوع الحديث المروي عن ابي بن كعب في فضل القرآن سورة سورة وقد اخطأ من ذكره من المفسرين
كالزمخشري والبيضاوي وكذا حديث ابن عباس في ذلك كما في التدريب قال فيه واعلم ان السور التي صحت الاحاديث
في فضلها الفاتحة والزهراوان والانعام والسبع الطوال مجملا والكهف ويس والدخان والملك والزلزلة والنصر
والكافرون والاخلاص والمعوذتان وما عداها لم يصح منها شيء قال ومن الموضوع ايضا احاديث الارز والعدس
والباذنجان والهريسة وفضائل من اسمه محمد واحمد اه واما الشاذ فهو ما خالف الراوي الثقة فيه جماعة الثقات
بزيادة او نقص فيظن انه وهم فيه ثم ان خالف فيه المنفرد من هو احفظ منه واضبط فشاذ مردود وان لم يخالف بل روى
شيئا لم يروه غيره وهو عدل ضابط فصحيح او غير ضابط ولم يبعد عن درجة الضابط فحسن او بعد فشاذ منكر واما المقلوب
فكحديث متنه مشهور براو كسالم ابدل براو آخر من الرواة نظيره في الطبقة كنافع ليرغب فيه او قلب سند لمتن آخر مروي
بسند آخر بقصد امتحان حفظ المحدث كما فعل اهل بغداد مع البخاري حين قدم عليهم اذ قلبوا له مائة حديث امتحانا فردها
على وجوهها بخلاف المنقلب فانه الذي ينقلب بعض لفظه على الراوي فيتغير معناه كحديث البخاري في باب ان رحمة
الله قريب من المحسنين وفيه انه ينشئ للنار خلقا صوابه كما رواه في موضع آخر للجنة فسبق لفظ الراوي من الجنة
الى النار وصار منقلبا واما المعلل فهو ما ظاهره السلامة لجمعه شروط الصحة لكن فيه علة خفية فيها غموض
يظهر للنقاد الحاذقين بالعلل كمخالفة راوي ذلك الحديث غيره ممن هو احفظ واضبط واكثر عددا مع قرائن تنبه على
غلطه في وصل مرسل او رفع موقوف او ادراج حديث او جملة ليست منه او ابدال راو ضعيف بثقة وبقية الاسناد
والمتن كما هو مفصل في كتبه واما المضطرب فهو ما روي على اوجه مختلفة متدافعة على التساوي في الاختلاف من
راو واحد بان رواه مرة على وجه واخرى على آخر مخالف له او رواه اكثر بان يضطرب فيه راويان فاكثر واما
المرسل فهو ما رفعه الى النبي صلى الله عليه وسلم تابعي مطلقا او تابعي كبير وهو ضعيف لا يحتج به عند الشافعي والجمهور
واما المنقطع فهو ما سقط من رواته واحد قبل الصحابي بخلاف المقطوع فهو ما جاء عن تابعي من قوله او فعله موقوفا
عليه وليس بحجة والموقوف ما قصر على الصحابي قولا وفعلا ومنه قول الصحابي كنا نفعل كذا ما لم يضفه اليه
صلى الله عليه وسلم فان اضافه اليه نحو قول جابر كنا نعزل على عهد رسول الله صلى الله عليه وسلم فمن قبيل المرفوع وهو
ما اضيف اليه صلى الله عليه وسلم قولا او فعلا او تقريرا متصلا كان او منقطعا فيشمل المرسل والضعيف واما المعضل
فهو ما سقط من رواته قبل الصحابي اثنان فاكثر مع التوالي كقول مالك قال رسول الله صلى الله عليه وسلم
ومنه قول المصنفين قال رسول الله صلى الله عليه وسلم كما قاله ابن الصلاح وكذا ما حذف منه لفظ النبي والصحابي
معا ووقف المتن على التابعي كقول الاعمش عن الشعبي يقال للرجل يوم القيامة عملت كذا وكذا الحديث واما
المنكر فهو الذي لا يعرف متنه من غير جهة راويه فلا متابع له ولا شاهد ومن الانواع ايضا الغريب

وهو ما انفرد راوٍ بروايته او برواية زيادة فيه وينقسم الى غريب صحيح كالافراد المخرجه في الصحيحين والى غريب ضعيف
وهو الغالب على الغرايب والى غريب حسن وفي جامع الترمذي منه كثير والعزيز وهو ما انفرد بروايته اثنان او
ثلاثة دون ساير رواة الحافظ المروي عنه والمسلسل وهو ما ورد بحالة واحدة في الرواة كالمصري عن المصري والفقهاء
عن الفقهاء او في الرواية كالمسلسل بالاولية او بالمقسم بالله العظيم وغير ذلك مما بسط في المبسوطات والمعلق وهو ما حذف
منه اول اسناده لا وسطه مأخوذ من تعليق الجدار لقطع اتصاله والمدلس وهو ثلاثة انواع احدها ان يسقط اسم شيخه
ويرتقي الى شيخ شيخه او من فوقه ليسند عنه ذلك بلفظ لا يقتضي الاتصال بل بلفظ موهم فلا يقول اخبرنا ونحوه بل يقول
عن فلان او قال فلان او ان فلانا ثانيها ان يسقط ضعيفا بين شيخين ثقتين ويسوي الاسناد كله ثقات وهو شر التدليس
ثالثها ان يسمي شيخه الذي سمع منه بغير اسمه المعروف او ينسبه او يصفه بما لم يشتهر به تعمية كي لا يعرف وهو جايز
لقصد تيقظ الطالب واختباره والمدرج وهو كلام يذكر عقب الحديث متصلا يوهم انه منه وهو من كلام الراوي وبه
والمعنعن وهو الذي قيل فيه فلان عن فلان من غير لفظ صريح بالسماع او التحديث او الاخبار وهو موصول عند الجمهور بشرط
ثبوت اللقاء المعنعن لمن عنعن عنه ولو مرة وعدم التدليس من المعنعن على خلاف في ذلك والمتواتر وهو الذي يرويه
عدد تحيل العادة تواطؤهم على الكذب من ابتدائه الى انتهائه ويفيد العلم لسامعه كحديث من كذب علي متعمدا نقل
النووي انه جاء عن مائتين من الصحابة والمشهور وهو ما له طرق محصورة باكثر من اثنين كحديث انما الاعمال بالنيات
لكنه انما طرأت له الشهرة من عند يحيى بن سعيد واول اسناده فرد وهو ملحق بالمتواتر عندهم **تنبيه** تقدم ان شر
الضعيف الموضوع ثم يليه المتروك فالمنكر فالمعلل فالمدرج فالمقلوب فالمضطرب كذا ذكره شيخ الاسلام وقال
الزركشي ما ضعفه لا لعدم اتصاله سبعة اصناف شرها الموضوع ثم المدرج ثم المقلوب ثم المنكر ثم الشاذ ثم المعلل
ثم المضطرب اه قال السيوطي في التدريب وهذا ترتيب حسن وينبغي جعل المتروك قبل المدرج وان يقال فيما ضعفه
لعدم اتصاله شره المعضل ثم المنقطع ثم المدلس ثم المرسل **فايده** انواع الاجازة سبعة على ما ذكره ابن الصلاح
مفصلا في محله قال في شرح التقريب للجلال السيوطي لا يشترط القبول في الاجازة كما صرح به البلقيني قلت
فلو رد فالذي يتجه في النفس الصحة وكذا لو رجع الشيخ عن الاجازة قال [illegible] الشمني الاجازة في الاصطلاح
اذن في الرواية لفظا او خطا يفيد الاخبار الاجمالي عرفا واركانها اربعة المجيز والمجاز والمجاز به ولفظ الاجازة
تنبيه الاجازة احد مستندات غير الصحابي في الروايه واعلاها قراءة الشيخ عليه املاء وهو يكتب او تحديثا
من غير املاء اي تغيير فقراءته على الشيخ فسماعه بقراءة جزء على الشيخ فالمناولة مع الاجازة كأن يدفع له الشيخ
اصل سماعه او فرعا مقابلا به ويقول له اجزت لك في روايته عني فالاجازة من غير مناولة لخاص في خاص فخاص
في عام فعام في خاص فعام في عام فلفلان ومن يوجد من نسله تبعا له فالمناولة من غير اجازة فالاعلام كأن
يقول هذا الكتاب من مسموعاتي على فلان فالوصية كأن يوصي بكتابه الى غيره عند سفره او موته فالوجادة كأن يجد
حديثا او كتابا بخط شيخ معروف ومن اراد البسط في هذا العلم فعليه بالمطولات والله سبحانه وتعالى اعلم العلم

السادس علم الاصول

اعلم انه يعرف الاصولي المنسوب الى علم اصول الفقه بمعرفة عدد الادلة الاتية التي
استدل بها مجموع الائمة الاربعة رضي الله عنهم **حد** هذا العلم علم باصول يعرف بها ادلة الفقه الاجمالية وطرق استفادة
جزئياتها وحال مستفيدها وموضوعه ادلة الفقه الاجمالية وواضعه الامام وحكمه الوجوب العيني
على من انفرد والكفائي على المتعدد وعدد الادلة التي استدل بها مجموع الائمة الاربعة رضي الله عنهم فهي سبعة
الكتاب والسنه والاجماع والقياس عند جميعهم واستصحاب الاصل عند الشافعي رضي الله عنه والاستحسان
عند ابي حنيفة رضي الله عنه والمصالح العامه عند الامام مالك فاما الكتاب والسنة فالقران والحديث واما
الاجماع فهو اتفاق مجتهدي الامة بعد وفاة النبي صلى الله عليه وسلم في عصر على اي امر كان فلا ينعقد في حياته
صلى الله عليه وسلم ولا يشترط في المجمعين عدد التواتر على الاصح ولا بد له من مستند فان القول في الدين بلا مستند
خطأ والصحيح انه حجة وانه قطعي وخرقه حرام اي مخالفته فلا اجماع يضاد اجماعا سابقا خلافا لمن
جوزه

جوزه وجاحد المجمع عليه المعلوم من الدين بالضرورة كافر قطعا وكذا المجمع عليه المشهور المنصوص عليه كحل البيع
وفي غير المنصوص تردد ولا يكفر جاحد الخفي ولو منصوصا كاستحقاق بنت الابن السدس مع بنت الصلب ولا جاحد
المجمع عليه من غير الدين قطعا كوجود بغداد واما الاستصحاب فهو ثبوت امر في الزمن الثاني لثبوته في الاول لفقد
ما يصلح للتغيير من الاول الى الثاني وقد اشتهر انه حجة عند الشافعي فيه دون الحنفيه واما الاستحسان فهو دليل
ينقدح في نفس المجتهد تقصر عنه عبارته وقد قال به ابو حنيفة وانكره الباقون ومنهم الحنابلة خلافا لابن
فورك قال الكمال والذي استقر عليه رأي الحنفية المتأخرين في تفسير الاستحسان انه القياس الخفي
بالنسبة الى القياس الجلي الذي تسبق اليه الافهام وهو حجة لان ثبوته بالدلايل التي هي حجة اجماعا
وفسر ايضا بعدول عن الدليل الى العادة للمصلحة كدخول الحمام من غير تعيين زمن المكث وقدر الماء والاجرة
فانه معتاد على خلاف الدليل للمصلحة ورد هذا والاول بما بين في محله واما المصالح العامه فهي عندها اي
المالكيه بمعنى الاستحسان بالمعنى الثاني عند الحنفيه فيرجع الى العادة المطرده والاحكام الشرعيه التي هي
الواجب والمندوب والمباح والمحظور والمكروه والصحيح والباطل وكل منها لا يخفى عليك وما به يعضد الحديث
المرسل اي وعدد الامور التي بها يعضد اي يقوى الحديث المرسل والمرسل هو قول التابعي الكبير كسعيد
بن المسيب قال رسول الله صلى الله عليه وسلم كذا او فعله وقيل مطلق تابعي فيشمل نحو الزهري وغيره من صغار
التابعين وهو المشهور وعنه من خصه بالتابعي وقيل والصحابي ايضا كاخباره عن شيء فعله النبي صلى الله عليه وسلم
ونحوه مما يعلم انه لم يحضره لصغر سنه او تأخر اسلامه لكن هذا محكوم بصحته باجماع المحدثين حتى القائلين بضعف
المراسيل وفي الصحيحين من ذلك ما لا يحصى اما مراسيل غير الصحابة فضعيفة عند جمهور المحدثين كما حكاه
مسلم في صدر صحيحه **تنبيه** اذا تعارض الوصل والارسال بان اختلفت الثقات في حديث فرواه بعضهم متصلا
واخر مرسلا كحديث لا نكاح الا بولي رواه اسرائيل وجماعة عن السبيعي عن ابي بردة عن ابي موسى عن النبي صلى الله عليه وسلم
ورواه الثوري وشعبه عن ابي اسحق عن ابي بردة عن النبي صلى الله عليه وسلم فقيل الحكم للمسند اذا كان عدلا ضابطا
قال الخطيب وهو الصحيح وسئل عنه البخاري فقال الحكم لمن وصل وقال الزيادة من الثقة مقبولة وقيل الحكم
للاكثر وقيل للاحفظ ومعرفة مسائل المشترك هو ما اتحد لفظه وتعدد معناه وكان اللفظ حقيقة في جميع معانيه
ومسائله سبع كونه جايز الوقوع او واجبه او ممتنعه وكونه واقعا اولا وسببه ووقوعه واقسامه وجواز استعماله في
معانيه وما يعين مراد اللافظ به وانه هل يجوز جمعه باعتبار معنييه او معانيه وتفصيله في المطولات والعموم
اي ومعرفة مسايل العموم فهي سبع ايضا والخصوص اي وعدد مسايل الخصوص فهي سبع ايضا بيان حقيقته
والقابل له ثم جوازه وكون العام المخصوص حقيقة او مجازا وهل هو حجة اولا وهل يتمسك به في حياة النبي صلى الله
عليه وسلم والسبب الذي هو هل يخصص والمخصصات المتصلة والمنفصلة وتفصيل ذلك في المطولات والاقيسه
جمع قياس وهو في الاصطلاح الاصولي الحاق فرع باصله في حكمه لما وانه له في علة حكمه عند المجتهد وهو حجة
في الامور الدنيوية كالادوية اتفاقا عند الرازي وانواع الاقيسة سبعة ايضا وتراجيحها سبعة ايضا وقيل
ستة واركان القياس اربعة مقيس ومقيس عليه ويعبر عنهما بالاصل والفرع وحكم الاصل والعلة
وانواع الترجيح بين الادلة المبينة اي ومعرفة ذلك فالترجيح هو اثبات فضل احد الدليلين المتماثلين وانواعه
في الكتاب والسنة وغيرهما اربعة الاول الترجيح بحسب السند اي بحسب حال الراوي والثاني الترجيح بحسب المتن
اي بحسب حال المروي والثالث الترجيح بحسب المدلول والرابع الترجيح بحسب الامور الخارجيه ومعرفة كمية
شروط الاجتهاد المراد عند الاطلاق وهو الاجتهاد في الفروع وهو استفراغ الفقيه الوسع اي تمام طاقته في النظر
في الادلة لتحصيل ظن بحكم شرعي وشروط التهيؤ له المرادة هنا ستة البلوغ لان غير البالغ لم يكمل عقله حتى يعتبر
قوله والعقل لان غير العاقل لا تمييز له يهتدي به لما يقوله حتى يعتبر وملكة اي هيئة راسخة في النفس يدرك
بها المعلوم اي ما من شأنه ان يعلم وشرط فهم بالطبع لمقاصد الكلام لان غيره لا يتأتى له الاستنباط المقصود
بالاجتهاد ومعرفة قدر صالح من اللغة والعربية والاصول والبلاغة بحيث يميز بين الالفاظ الوضعية

والمجازيه والنص والظاهر والعام والخاص والمطلق والمقيد والمجمل والمفصل وغير ذلك ومعرفة متعلق
الاحكام بفتح اللام اي ما تتعلق هي به بدلالته عليها بحيث يكون عارفا بالتفسير والاخبار بمتونها
واسانيدها واحوال نقلتها والوقايع الخاصة فيها والعامة وان لم يحفظ المتون ومعرفة حكم الاصل
اي ويعرفهم بكية شروط حكم الاصل الذي هو احد اركان القياس وكذا المخصصات المتصلة التي
يتخصص بها العام وتكون متصلة به اي مذكورة معه مع احتياجه اليها وهي خمسة الاول الاستثنا ويجب اتصاله
بالمستثنى منه عادة الثاني من المخصصات المتصلة الشرط اي صيغته وهو كالاستثنا اتصالا في وجوبه
خلاف الثالث الصفة نحو اكرم بني تميم الفقهاء خرج بالفقها غيرهم وهي كالاستثنا في العود فتعود الى
كل المتعدد على الاصح سوا تقدمت او تأخرت الرابع الغاية نحو اكرم بني تميم الى ان يعصوا خرج حال عصيانهم
فلا يكرمون وهي كالاستثنا في العود ايضا والخامس بدل البعض من الكل نحو اكرم الناس العلما ومثله بدل
الاشتمال كما نقله ابو حيان عن الشافعي كاعجبني زيد علمه تنبيه المسائل التي وقع الخلاف فيها بين الاشعري
وابي حنيفة رضي الله عنهما سبعة الاولى الاستثنا في الايمان كقوله انا مؤمن ان شاء الله فجوزه
الاشعري وانكره ابو حنيفة الثانيه الكسب في الافعال اثبته الاشعري ونفاه ابو حنيفة الثالثه
معرفة الله قال الاشعري واجبة بالشرع وقال ابو حنيفة بالعقل الرابعه صفات الافعال كالخالق
والرازق قال الاشعري حادثة وقال ابو حنيفة قديمة الخامسه جوز الاشعري الصغاير على
الانبيا ومنعها ابو حنيفة السادسه قال الاشعري السعيد ازلا يشقى وبالعكس وانكر
ذلك ابو حنيفة السابعه ليس لله على كافر نعمة عند الاشعري لانها ملايم محمد عاقبته وخالفه
ابو حنيفة ومن اراد معرفة البسط فيها ذكرنا فعليه بالمطولات والله اعلم العلم السابع علم
الفقه على مذهب ابي حنيفة النعمان رضي الله عنه وهو في الاصطلاح العلم بالاحكام الشرعية
العملية المكتسب ذلك العلم من ادلتها اي ادلة الاحكام التفصيلية وما خرج بهذه القيود يطلب من المطولات
وواضعه النبي صلى الله عليه وسلم واول من صنف فيه ابو حنيفة رضي الله عنه وحكمه الوجوب العيني على كل مكلف
بقدر ما يعرف به تصحيح عباداته فان زاد على ذلك صار واجبا كفائيا الى بلوغ درجة الافتا فان
زاد على ذلك الى ان يبلغ درجة الاجتهاد صار مندوبا وموضوعه فعل المكلف من حيث انه معروض للاحكام
الخمسة فاما المطهرات عندنا فالماء والتراب والدابغ اي ما يدبغ به الجلد الميتة والتخلل اي انقلاب الخمر
خلا ولكل منها شروط معلومة اما الماء فيجمع على مياه جمع كثرة وجمع القلة امواه والفرق بينهما ان جمع القلة
يدل حقيقة بالوضع على ثلاثة فاكثر الى عشرة فقط وجمع الكثرة يدل كذلك على ما فوق العشرة الى غير نهاية وقد
يستعمل احدهما موضع الاخر مجازا والماء جوهر شفاف لطيف سيال والعذب منه به حياة كل نام وهو
ممدود وقد يقصر واقسام المياه التي يجوز التطهير بها سبعة اصلها ماء السماء لقوله تعالى الم تر ان الله
انزل من السماء ماء فسلكه ينابيع في الارض وهو الطهور لقوله تعالى ليطهركم به وهو ماء المطر وماء الطل وهو
الندا مطهر في الصحيح وماء البحر وماء النهر وماء البير وما ذاب من الثلج والبرد بفتح الباء الموحده والراء المهمله
واحترز به عن الذي يذوب من الملح لانه لا يطهر يذوب في الشتا ويجمد في الصيف عكس الماء وقبل انعقاده ملحا طهور
وماء العين الجاري على الارض من ينبوع والاضافة في هذه المياه للتعريف لا للتقييد والفرق بين الاضافتين صحة اطلاق الماء على الاول دون الثاني اذ لا يصح ان يقال لماء الورد هذا ماء من غير قيد بالورد
بخلاف ماء البير لصحة اطلاقه فيه ثم المياه على خمسة اقسام اولها طاهر مطهر غير مكروه وهو الماء المطلق
والثاني طاهر مطهر مكروه استعماله تنزيها على الاصح وهو ما شرب منه حيوان مثل الهرة الاهلية اذ الوحشية
سؤرها نجس ونحوها والثالث طاهر في نفسه غير مطهر للحدث بخلاف الخبث وهو ما استعمل في الجسد
او لاقاه بغير قصد لرفع حدث او قصد استعماله لقربة وهي كالوضوء على الوضوء بنيته ويصير

ويصير الماء مستعملا بمجرد انفصاله عن الجسد والرابع ماء نجس وهو الذي حلت فيه نجاسة وعلم بوقوعها يقينا
او بغلبة الظن والخامس ماء مشكوك في طهوريته لا في طهارته وهو ما شرب منه حمار او بغل وكانت
امه اتانا لا رمكه لان العبرة للام واما التراب فهو من المطهرات وهو خلف عن الماء عند فقده
وهو ثابت في الكتاب ايضا وهو من خصايص هذه الامة وهو لغة القصد مطلقا وشرعا
مسح الوجه واليدين عن صعيد مطهر والقصد شرط له لانه النية وله سبب وشرط وحكم وركن
وصفة وكيفية معلومة في محلها والدباغة لجلد الميتة هي من المطهرات ايضا فيطهر جلد
الميتة بالدباغة الحقيقية كالقرظ وهو ورق السلم او ثمر السنط والعفص وقشور الرمان والشب
وبالدباغة الحكمية كالتتريب والتشميس والالقا في الهوى فتجوز الصلاة فيه وعليه
والوضوء منه لقوله صلى الله عليه وسلم ايما اهاب دبغ فقد طهر واراد صلى الله عليه وسلم ان يتوضا
من سقا فقيل له انه ميتة فقال دباغه مزيل خبثه او نجسه او رجسه وقال صلى الله عليه وسلم
استمتعوا بجلود الميتة اذا هي دبغت ترابا كان او رمادا او ملحا او ما كان بعد ان يزيد صلوحه
الا جلد الخنزير لنجاسة عينه وجلد الادمي لحرمته صونا له لكرامته وتطهر الذكاة
الشرعية جلد غير الماكول دون لحمه وكل شي لا يسري فيه الدم لا ينجس بالموت كالشعر والريش
المجزوز لان المنتوف جذره نجس والقرن والحافر والعظم ما لم يكن به دسم لانه نجس من الميتة
ونافجة المسك طاهرة مطلق كالمسك واكله حلال والزباد طاهر تصح صلاة متطيب به
الرابع من المطهرات انقلاب الخمر خلا اي واذا تخللت الخمر حلت لزوال الوصف المفسد لها سوا صارت
خلا بنفسها او بشي طرح فيها كالملح والخل والماء الحار لان التخليل يزيل الوصف المفسد واذا زال الوصف
المفسد الموجب للحرمة حلت كما اذا تخللت بنفسها واذا تخللت طهر الانا ايضا لان جميع ما فيه من
اجزا الخمر يتخلل الا ما كان منه خاليا عن الخل فقيل يطهر تبعا وقيل يغسل بالخل ليطهر لانه يتخلل
من ساعته وكذا لو صب منه الخمر اي من الانا ثم ملا خلا طهر من ساعته كما في الاختيار ولا يكره تخليلها
اي الخمر لانه اصلاح والاصلاح مباح وفيه قال وخل الخمر حلال سوا تخللت او خللت لقوله عليه الصلاة
والسلام نعم الادام الخل مطلقا وقال عليه الصلاة والسلام خير خلكم خل خمركم ولان التخليل يزيل الوصف المفسد
كما تقدم ويثبت وصف الصلاحيه لان فيه مصلحة قمع الصفرا او التغذي ومصالحه كثيرة فاحكام الوضو
وهو بضم الواو وفتحها مصدر وبفتحها فقط ما يتوضا به وهو لغة ماخوذ من الوضاءة والحسن والنظافة
وله سبب وشرط وحكم وركن وصفة اركان الوضو اربعة وهي فرايضه الاول غسل الوجه لقوله تعالى
فاغسلوا وجوهكم وغسل يديه مع مرفقيه وغسل رجليه مع كعبيه والركن الرابع مسح ربع راسه وسببه
استباحة ما لا يحل الا به من صلاة ومس مصحف وطواف وحكمه الدنيوي المختص به المقام وحكمه
الاخروي الثواب في الاخرة وشرطه وجوبه ثمانية العقل والبلوغ والاسلام والقدرة على استعمال الماء
ووجود الحدث وعدم الحيض والنفاس وضيق الوقت وشرط صحته ثلاثة عموم البشرة بالماء الطهور
وانقطاع ما ينافيه من حيض ونفاس وانقطاع حدث وزوال ما يمنع وصول الماء الى الجسد لجرمه الحايل
كشمع وشحم وسننه ثمانية عشر معلومة في محلها ومكروهاته ستة واوصافه ثلاثة الاول فرض
على المحدث للصلاة ولو نفلا والصلاة الجنازه وسجدة التلاوه ولمس القران ولو اية والثاني واجب للطواف

بالكعبة والثالث مندوب للنوم على الطهارة وللوضوء على الوضوء وبعد غيبة ونميمة وكذب وغيرها معلومة
وينقضه اثنا عشر شيئا معلومة محلها والتيمم هو لغة القصد مطلقا والحج لغة القصد الى معظم وشرعا مسح
الوجه واليدين من صعيد مطهر والقصد شرط له لانه النية ويصح التيمم بشروط ثمانية معلومة محلها والفرض
الثاني من فروض الاسلام بعد الشهادتين الصلاة ولم يخل عنها شريعة مرسل لابد لكل من وجبت عليه
معرفة معناها لغة وشريعة ووقت افتراضها وعدد اوقاتها وبيانها واركانها وحكمة افتراضها
وسببها وشرطها وحكمها وركنها وصفتها فهي في اللغة عبارة عن الدعاء وفي الشريعة عبارة عن الاركان
والافعال المخصوصة وفرضت ليلة المعراج وعدد اوقاتها خمس للحديث والاجماع والوتر واجب ليس
منها وفرضت في الاصل ركعتين ركعتين الا المغرب فاقرت في السفر وزيدت في الحضر الا في الفجر وحكمة
افتراضها شكر المنعم وسببها الاصلي خطاب الله تعالى الازلي والاوقات اسباب ظاهرا تيسيرا وشروطها
ثلاثة اشياء الاسلام والعقل والبلوغ وحكمها سقوط الواجب ونيل الثواب ولها شروط واركان فلا
بد لصحة الصلاة من سبعة وعشرين شيئا ولا حصر فيها ومن اقتصر على ذكر الشروط الستة الخارجة
عن الصلاة وعلى الستة الاركان الداخلة فيها اراد التقريب والا فالمصلي يحتاج الى ما ذكرناه بزيادة
لا تخفى معلوم محله وواجبات الصلاة ثمانية عشر وشرعت الواجبات لاكمال الفرائض والسنن لاكمال
الواجبات والادب لاكمال السنة ليكون كل منها حصنا لما شرع لتكميله وحكم الواجب استحقاق العقاب بتركه
عمدا وعدم اكفار جاحده والثواب بفعله ولزوم سجود السهو لنقص الصلاة بتركه سهوا واعادتها بتركه عمدا
وسقوط الفرض ناقصا ان لم يسجد ولم يعد تنبيه اعلم ان الادلة السمعية انواع اربعة قطعي الثبوت والدلالة
كالنصوص المتواترة اي المحكمة وقطعي الثبوت ظني الدلالة كالايات المؤولة وظني الثبوت قطعي الدلالة كاخبار
الاحاد التي مفهومها قطعي وظني الثبوت والدلالة كاخبار الاحاد التي مفهومها ظني فبالاول يثبت الفرض
اي والحرام وبالثاني والثالث يثبت الوجوب اي وكراهة التحريم وبالرابع يثبت السنة والاستحباب اي وكراهة
التنزيه ليكون ثبوت الحكم بقدر دليله كذا في الكشف واما سننها فهي احدى وخمسون تقريبا وترك
السنة لا يوجب فسادا ولا سهوا بل اساءة لو عامدا غير مستخف وقالوا الاساءة ادون من الكراهة
التحريمية وفي السهو عن النهر عن الكشف الكبير حكم السنة انه يندب الى تحصيلها ويلام على تركها مع اثم
يسير اهـ وتفصيلها في المطولات واما الصوم فيحتاج لمعرفة لغة وشريعة وسببه وشرطه وحكمه
وركنه وحكمة شرعيته وصفته فمعناه لغة الامساك عن الفعل والقول وشرعا هو الامساك
نهارا عن ادخال شيء عمدا او خطأ بطنا من الفم او الانف او من جراحة في الباطن كالجائفة او ادخاله
في ماله حكم الباطن وهو الدماغ كدواء الامة والامساك نهارا عن شهوة الفرج بمحل الجماع والانزال
بعبث بنية لتمتاز العبادة عن العادة من اهله احترازا عن الحائض والنفساء والكافر والمجنون
واختصار هذا الحد الصحيح امساك عن المفطرات منويا لله تعالى باذنه في وقته وسبب وجوب رمضان
يعني افتراض صومه شهود جزء صالح للصوم منه وكل يوم منه سبب لادائه وهو فرض عين اداء
وقضاء على من اجتمع فيه اربعة اشياء الاسلام والعقل والبلوغ والعلم بالوجوب لمن اسلم بدار الحرب
او الكون لمن نشأ بدار الاسلام ويشترط لوجوب ادائه الصحة من مرض وحيض ونفاس
والاقامة ويشترط لصحة ادائه ثلاثة شرائط النية في وقتها لكل يوم والخلو عما ينافيه من
حيض ونفاس والخلو عما يفسده ولا يشترط لصحته الخلو عن الجنابة لقدرته على الازالة وركنه

وركنه اي الصيام الكف عن قضاء شهوتي البطن والفرج وما الحق بهما وحكمه سقوط الواجب عن الذمة والثواب في الآخرة
وينقسم الصوم الى ستة اقسام فرض وواجب ومسنون ومندوب ونفل ومكروه وتفصيله في المطولات واما
الزكاة فهي تمليك مال مخصوص لشخص مخصوص فرضت على حر مسلم مكلف مالك نصاب من نقد ولو تبرا
او حليا او آنية او ما يساوي قيمته من عروض تجارة فارغ عن الدين وعن حاجته الاصلية نام ولو تقديرا
وشرط وجوبها حولان الحول على النصاب الاصلي واما المستفاد في اثناء الحول فيضم الى مجانسه ويزكى بتمام
الحول الاصلي سواء استفيد بتجارة او ميراث او غيره ولو عجل ذو نصاب لسنين صح وشرط صحة ادائها نية
مقارنة لادائها للفقير او وكيله او لعزل ما وجب ولو مقارنة حكمية كما لو دفع بلا نية ثم نوى والمال قائم
بيد الفقير ولا يشترط علم الفقير انها زكاة على الاصح حتى لو اعطاه شيئا وسماه هبة او قرضا ونوى به
الزكاة صحت ولو تصدق بجميع ماله ولم ينو الزكاة سقط عنه فرضها ونصاب الذهب عشرون مثقالا ونصاب
الفضة مائتا درهم من الدراهم التي كل عشرة منها وزن سبعة مثاقيل وما زاد على النصاب وبلغ خمسا زكاه
بحسابه وما غلب على الغش فكالخالص من النقدين ولا زكاة في الجواهر واللآلي الا ان يتملكها بنية
التجارة كسائر العروض ومصرفها الاصناف الثمانية الذين ذكرهم الله تعالى بقوله انما الصدقات للفقراء
الى اخر الاية وفرضت في السنة الثانية من الهجرة كالصوم قبل فرضه وهي واجبة على الفور وعليه الفتوى
فيأثم بتأخيرها بلا عذر وترد شهادته وتفصيله في المطولات واما الحج بفتح الحاء وكسرها لغة
القصد الى معظم لا مطلق القصد كما ظنه بعضهم در واختلف هل كان في شريعة من قبلنا واجبا
ام لا والصحيح انه لم يجب الا على هذه الامة وفي حاشية العلامة نوح اختلف العلماء في السنة التي
فرض فيها الحج والمشهور انها سنة ست وهو الصحيح وقيل سنة خمس وقيل سنة تسع وصححه القاضي
عياض وقيل فرض قبل الهجرة وهو بعيد وابعد منه قول بعضهم انه فرض سنة عشر اخرج البخاري
عن زيد بن ارقم ان النبي صلى الله عليه وسلم حج بعد ما هاجر حجة واحدة واخرج الدارقطني عن جابر
ابن عبد الله قال حج النبي صلى الله عليه وسلم ثلاث حجج حجتين قبل ان يهاجر وحجة قرن بها عمرة
وكانت حجته بعد ما هاجر سنة عشر وحج ابو بكر الصديق في السنة التي قبلها سنة تسع واما
سنة ثمان وهي عام الفتح فحج بالناس فيها عتاب بن اسيد وهو الذي ولاه النبي صلى الله عليه وسلم
امير مكة بعد الفتح وتعريفه شرعا هو زيارة بقاع مخصوصة بفعل مخصوص في اشهره وهي
شوال وذو القعدة وعشر ذي الحجة فرض مرة على الفور في الاصح وشروط فرضيته ثمانية
على الاصح الاسلام والعقل والبلوغ والحرية والوقت والقدرة على الزاد ولو بمكة بنفقة وسط
والقدرة على راحلة مختصة به او على شق محمل بالملك او الاجارة لا الاباحة والاعارة لغير
اهل مكة ومن حولهم اذا امكنهم المشي بالقدم والقوة بلا مشقة وشرط وجوب الاداء خمسة
على الاصح صحة البدن وزوال المانع الحسي عن الذهاب للحج وامن الطريق وعدم قيام العدة
وخروج محرم ولو من رضاع او مصاهرة مسلم مأمون عاقل بالغ او زوج لامرأة في سفر والعبرة
بغلبة السلامة برا وبحرا على المفتى به ويصح اداء فرض الحج باربعة اشياء للحر الاحرام والاسلام
وهما شرطان ثم الاتيان بركنيه وهما الوقوف محرما بعرفات لحظة من زوال يوم التاسع
الى فجر يوم النحر بشرط عدم الجماع قبله محرما والركن الثاني هو اكثر طواف الافاضة في وقته
وهو ما بعد طلوع فجر النحر وواجبات الحج انشاء الاحرام من الميقات ومد الوقوف
بعرفات الى الغروب والوقوف بالمزدلفة فيما بعد فجر يوم النحر وقبل طلوع الشمس ورمي

الجمار وذبح القارن والمتمتع والحلق وتخصيصه بالحرم وايام النحر وتقديم الرمي على الحلق وتخالف بين
والمتمتع بينهما وايقاع طواف الزيارة في ايام النحر والسعي بين الصفا والمروة في اشهر الحج وحصوله
بعد طواف معتد به والمشي فيه لمن لا عذر له وبداءة السعي من الصفا وطواف الوداع وبداءة كل
طواف بالبيت من الحجر الاسود والتيامن فيه والمشي فيه لمن لا عذر له والطهارة من الحدثين
وستر العورة واقل الاشواط بعد فعل الاكثر من طواف الزيارة وترك المحظورات كلبس الرجل
المخيط وستر راسه ووجهه وستر المراة وجهها والرفث والفسوق والجدال وقتل الصيد
والاشارة اليه والدلالة عليه وسننه وكيفية تركيب الحج ومندوباته ومستحبه تعلم من
المطولات هذا ما تلخص في العبادات واما المعاملات فهي واسعة جدا لا يسعها هذا
المختصر والله سبحانه وتعالى اعلم العلم الثامن علم الفرايض وهو علم باصول يعرف بها
قسمة التركات ومستحقوها وانصباؤهم منها وواضعه الله تعالى ورسوله محمد صلى الله عليه وسلم وموضوعه
التركات وغايته ايصال الحقوق الى ذويها وقد ورد في فضله والحث عليه احاديث كثيرة منها قوله
صلى الله عليه وسلم تعلموا الفرايض فانها من دينكم وانها نصف العلم اي لان للانسان حالتين حالة
حياة وحالة ممات فحالة الممات تتعلق بها الفرايض وبقية العلوم تتعلق بحالة الحياة وغير ذلك
مما هو شهير فاما اسبابه اي اسباب الارث المجمع عليها فهي ما ذكره الامام الرحبي بقوله
اسباب ميراث الورى ثلاثة ۞ كل يفيد ربه الوراثة ۞ وهي نكاح وولاء ونسب الاخ والمراد
بالنكاح عقد الزوجية الصحيح وان لم يحصل وطء ولا خلوة ويورث به من الجانبين ويتوارث الزوجان
في عدة الطلاق الرجعي باتفاق الائمة الاربعة ولو كان الطلاق في الصحة واما المطلقة بائنا في
مرض الموت فلا ترث عند الشافعيه وترث عند الحنفية ما لم تنقض عدتها وعند الحنابلة
ما لم تتزوج وعند المالكيه ولو انقضت عدتها واتصلت بازواج والولاء بفتح الواو
ممدودا عصوبة سببها نعمة المعتق على رقيق ويرث به ذو الولاء اجماعا ذكرا كان
او انثى او خنثى وكذا عصبة المعتق المتعصبون بانفسهم عند فقده ولا يرث العتيق معتقه
اجماعا والنسب القرابة وهي الابوة والبنوة والادلاء باحدهما فيرث بها الاقارب
الاقارب وهم الاصول والفروع والحواشي الوارثون فهذه الثلاثة مجمع عليها وبقي
رابع مختلف فيه وهو بيت المال ويعبر عنه بجهة الاسلام فاذا لم يخلف المسلم وارثا
او خلف من لم يستغرق التركه فجميعها او باقيها لبيت المال ان انتظم عند الشافعيه ومطلقا
انتظم او لا على المشهور عند المالكيه ولا يرث عند الحنفيه والحنابلة مطلقا واما موانعه
فهي ما ذكره ايضا بقوله ويمنع الشخص من الميراث ۞ واحدة من علل ثلاث ۞ رق وقتل
واختلاف دين ۞ الاخ فلا يرث الرقيق احدا من زوجة او قريب سواء كان قنا او مدبرا
او معلقا عتقه بصفة او موصى بعتقه او ام ولد او مكاتبا او مبعضا لانه لو ورث لملكه
لسيده اذ العبد لا يملك وجميع اكسابه لسيده وهو اجنبي من الميت فلو مات حر مسلم
وترك ابنا رقيقا مسلما وللابن ابن حر مسلم فيرث الصغير الحر جده الحر ووجود ابيه
كالعدم ولا يورث الرقيق بل ما في يده ملك لسيده الا المكاتب عند الحنفيه فيؤدي
من

يؤدي من المال كتابته والباقي لورثته الاحرار والا المبعض عند الشافعيه فيورث
عنه جميع ما ملكه ببعضه الحر وعند الحنفية والمالكيه لا يرث المبعض ولا يورث كالقن
تغليبا لجانب الرق وعند الحنابلة يورث ويرث بقدر ما فيه من الحريه ويحجب كذلك و
كذلك لا يرث القاتل من المقتول شيئا ولو كان القتل بحق عند الشافعيه بل ولو وقع من غير
مكلف كصبي ومجنون ونايم بان انقلب على مورثه فقتله وعند المالكيه لا يرث قاتل العمد
العدوان لا من مال ولا من دية ويرث قاتل الخطا من المال دون الديه وعند الحنفية كل قتل
اوجب الكفارة منع الارث والا فلا الا القتل العمد العدوان فانه لا يوجب الكفارة عندهم ومع
ذلك يمنع الارث وعند الحنابلة كل قتل مضمون بقصاص او دية او كفارة فانه يمنع من الارث
وما لا فلا واما من قتل مورثه بحق كقصاص او نحوه يرثه عند غير الشافعي رضي الله عنه
وكذلك اختلاف الدين بالاسلام والكفر فلا توارث بين مسلم وكافر اجماعا لحديث الشيخين
رضي الله عنهما لا يرث المسلم الكافر ولا الكافر المسلم فلو خلف كافر ابنا مسلما وعما كافرا او
معتقا كافرا ورثه العم والمعتق دون الابن وكذا لو خلف مسلم ابنا كافرا وعما مسلما فيرثه العم دون
الابن فلو كان للابن الكافر ابن مسلم كان المال له دون العم لكن عند الامام احمد ان اسلم الكافر قبل
قسمة التركة ورث ترغيبا له في الاسلام وكما ان اسباب الارث وموانعه ثلاثة فكذلك شروطه
ثلاثة الاول تحقق موت المورث كما اذا شوهد ميتا او ثبت موته عند القاضي بشهادة عدلين او
الحق بالموتى حكما كالمفقود الذي غاب مدة لا يعيش فيها غالبا وحكم القاضي بموته فينزل وقت
حكمه منزلة موته فيرثه من كان موجودا قبيل الحكم دون من مات قبله ودون من وجد بعد
الحكم او معه والثاني تحقق وجود الوارث حيا عند موت مورثه كما اذا شوهد حيا عند موت مورثه
او تقدير وجوده كحمل انفصل حيا لوقت يظهر وجوده في بطن امه عند موت مورثه ولو كان حينئذ
نطفة كما اذا اتت به لاكثر من ستة اشهر من موت مورثه ودون اربع سنين وليست فراشا
لزوج فان الظاهر وجوده عند موت مورثه والاصل عدم حدوثه فيرث فان اتت به لدون ستة
اشهر فهو محقق الوجود لان اقل مدة الحمل ستة اشهر بالاجماع او لاكثر من اربع سنين فهو
محقق الحدوث عند الشافعيه والحنابلة وعلى احد قولين عند المالكيه والاخر اكثر مدة الحمل خمس
سنين واكثر مدة الحمل عند الحنفيه سنتان والثالث العلم بالجهة المقتضية للارث من زوجية
او ولاء او قرابة وتعين جهة القرابة من بنوة واخوة وابوة وعمومة والعلم بالدرجة التي
اجتمعا فيها تفصيلا وعدد الفروض المقدرة في كتاب الله تعالى جمع فرض وهو النصيب
المقدر شرعا للوارث خاص لا يزاد الا بالرد ولا ينقص الا بالعول فهي ستة الاول
النصف وهو فرض خمسة من الورثة اي كل منها يكون فرضه اذا انفرد عمن ينقصه عنه
وهم الزوج عند عدم الفرع الوارث ذكرا كان او انثى من الزوج او غيره ولو من زنا لقوله
تعالى ولكم نصف ما ترك ازواجكم الاية والبنت فترث النصف اذا انفردت عمن يساويها
من بنات الصلب وعمن يعصبها وهو اخوها وبنت الابن فترث النصف ايضا اذا انفردت
بان كانت واحدة ولم يكن ثم بنت ولا ابن وعمن يساويها في الدرجة من اخت او بنت عم
وعمن يعصبها من اخ او ابن عم والاخت الواحدة الشقيقة فترث النصف اذا انفردت عمن يساويها
من الاخوات الشقيقات وعمن يعصبها من اخ شقيق او جد وعن الولد وولد الابن والاب
وكذلك الاخت للاب ترث النصف اذا انفردت عمن يساويها من الاخوات للاب وعمن

يعصبها من اخ لأب او جد وعن جميع ما تقدم والثاني الربع وهو لاثنين من الورثة الزوج ان كان للزوجة
ولد ولو من غيره وليس به مانع مما تقدم والزوجة فاكثر ان لم يكن للزوج ولد ولو من غير الزوجة
لا من زنا لعدم الحاقه به وولد الولد كالولد عند عدمه في حق الزوجين والثالث الثمن وهو للزوجة
اذا انفردت وللزوجات اذا اجتمعن مع وجود ابن الزوج او ابنته او ابن ابنه او بنت ابنه والرابع
الثلثان وهو لأربعة اصناف ما زاد عن واحدة من بنات الصلب وبنات الابن والأخوات الشقيقات والاخوات
للأب وضابط اصحاب الثلثين ان تقول فرض اثنين منها وبين فاكثر ممن يرث النصف
والخامس الثلث وهو لصنفين من الورثة الأم حيث لا ولد لولدها الميت ذكرا كان او انثى واحدا او
متعددا ولا ولد ابن كذلك ولا من الأخوة والأخوات جمع اثنان فاكثر شقيقا او لأب او لأم او
مختلفين لا فرق بين كونهم وارثين او محجوبين او بعضهم وبعضهم محجوب حجب شخص واما المحجوب بالوصف
من الاولاد والأخوة فوجوده كالعدم ولا ابن ابن واحدا او اكثر او بنته كذلك واحدة او اكثر
ففرض الأم في جميع ذلك الثلث وكذلك هو لما زاد عن واحد من اولاد الأم اي الأخوة والأخوات
للأم يستوي فيه الذكر والأنثى من غير تفضيل فيعطى الذكر منهم كالأنثى فان الأخوة للأم يخالفون
غيرهم في خمس مسايل يرثون مع من يدلون به وترث اناثهم منفردة كالذكر وتقيا يكون بالسوية
وذكرهم يدلي بانثى ويرث ويحجبون من يدلون به نقصانا والسادس السدس وهو لسبعة الأول
الأب مع ولد الصلب ذكرا كان او انثى منفردا او متعددا ولكن مع الذكر يستحق السدس من غير
زيادة ومع الأنثى السدس فرضا والباقي تعصيبا وكذا مع ولد الولد ذكرا كان او انثى وان سفل
والثاني الأم مع الابن او ابن الابن كما تقدم في الاب ومع اثنين من الاخوة والأخوات والثالث الجد
عند عدم الأب فله السدس مع الابن او ابن الابن والرابع بنت الابن الواحدة فاكثر اذا كان هناك بنت ومثلها كل بنت
ابن نازلة فاكثر مع بنت ابن اعلى منها والخامس الأخت الواحدة فاكثر للأب مع الأخت الشقيقة قياسا على بنت الابن
فاكثر مع بنت الصلب والسادس الجدة الصحيحة من جهة الأم او الأب المدلية باناث خلص بالاجماع اما المدلية
بجد وارث كأم ابي الأب فترث عند الشافعية والحنفية لا الحنابلة والمالكية واما الجدة الفاسدة وهي التي
تدلي بذكر بين انثيين فهي من ذوي الأرحام باتفاق والسابع الأخ للأم اذا كان منفردا [illegible]
في الورثة سوا كان ذكرا او انثى لما قال تعالى وان كان رجل يورث كلالة اي ليس له ولد ولا والد وله اخ او
اخت اي من ام كما قرئ به فلكل واحد منهما السدس وعدد من لا يدخل عليهم حجب الحرمان من الورثة
وهم ستة الاب والأم والزوج والزوجة والابن والبنت والحجب عند الفرضيين هو منع من
قام به سبب الارث من الارث بالكلية او من اوفر حظيه وهو قسمان حجب بالاوصاف وهي الموانع
السابقة والمحجوب بالوصف وجوده كالعدم فلا يحجب احدا لا حرمانا ولا نقصانا وحجب بالاشخاص
وهو المراد عند الاطلاق وهو قسمان حجب حرمان ولا يدخل على من ذكر وحجب نقصان وهو اما من فرض
الى فرض اقل منه او من فرض الى تعصيب او عكسه او من تعصيب الى تعصيب او بالمزاحمة والمسايل
التي لا يكون فيها الجد كالاب في النص على خلاف الأصل من انه مثله عند فقده في اخذ نصيبه من السدس
فقط مع الابن او ابنه او التعصيب فقط اذا لم يكن معه فرع وارث او الجمع بينهما مع البنت او بنت الابن
في غير هذه المسايل وهي ستة مفصلة في المطولات وما استثني من قاعدة من ورث شخصا ورثه
ذلك الشخص القاعدة عند الفرضيين ان من ورث شخصا ورثه ذلك الشخص ان مات قبله الا ما
استثني وهو ست مسايل الاولى ابن اخي المرأة يرثها لانه ابن اخيها ولا ترثه لانها عمته وهي
من ذوي الارحام الثانية العم يرث ابنة اخيه ولا ترثه كذلك الثالثة ابن العم يرث ابنة عمه
ولا ترثه لما ذكر الرابعة الجدة من قبل الأم ترث ابن بنتها ولا يرثها الخامسة والسادسة المعتق
والمعتقة واصول مسايل الفرايض المتفق عليها سبعة وهذه الأصول قسمان قسم قد يعول

قد يعول وقد لا يعول والعول في الاصطلاح زيادة في السهام ونقص في الانصباء فكل مسألة فيها نصف
وما بقي فاصلها من ستة كأم وابنه او كأبوين وابنه وكذا اذا كان مع السدس نصف او ثلث او ثلثان
كأم وبنت وعم وكأم وولديها وعم وكأم وبنتين وعم وكل مسألة فيها ربع وسدس فاصلها من
اثنا عشر كزوج وام وابن وكذا اذا كان مع الربع ثلث او ثلثان كزوجة وام وعم وكزوج وبنتين
وعم وكل مسألة فيها ثمن وسدس فاصلها من اربعة وعشرين كزوجة وابن وام وكذا اذا كان مع
الثمن ثلثان كزوجة وبنتين ومعتق فهذه الاصول الثلاثة تعول اذا كثرت فروضها وزاد مجموعها
على المال كزوج واختين لأم واختين لأب فان فيها نصفا وثلثا وثلثين فيتحاصص اصحاب الفروض
في المال على نسبة فروضهم ويعرف ما نقص العول من نصيب كل وارث بنسبة ما عالت به المسألة الى مبلغها
بالعول وانواع العصوبة ثلاثة مفصلة في المطولات مع بقية ما يتعلق بهذا العلم الشريف فراجعها
ان شئت والله اعلم

العلم التاسع النحو

اعلم ان علوم العربية اي العلوم المتعلقة بلغة العرب وتسمى بعلوم
اللغة وعلوم الأدب والادب الذي كانت العرب تعرفه هو ما يحسن من الأخلاق وفعل المكارم كترك السفه وحسن
اللقا وبذل المجهود ثم اصطلح الناس بعد الاسلام بمدة كما في شرح ادب الكاتب ان يسموا العالم بالنحو والشعر
اديبا ويسموا هذه العلوم ادبا وعرفوه بانه علم يحترز به عن الخلل في كلام العرب قال الشهاب والفقهاء
يطلقونه على ما يطلب من السنن في العبادة والصوفية على رياضة النفس وحملها على مكارم الأخلاق
قال وهو قسمان ادب النفوس وهو ما ذكر وادب الدروس وهو علوم العربية المجموعة في قوله

صرف بيان معاني النحو قافية ... شعر عروض اشتقاق الخط انشاء ... محاضرات وثاني عشرها لغة
تلك العلوم لها الآداب اسماء

اهـ وعد النواجي من علوم الادب في نظمه الذي ذكره في كتاب
القصر المبني على حواشي المغني التاريخ والكتابة واسقط المحاضرات واللغة فيؤخذ من مجموع ذلك
ان تلك العلوم اربعة عشر لكن ذكر المحققون ان التاريخ ليس منها على الصحيح لانه ليس خاصا
بلغة العرب فالأولى ابداله بعلم التجويد والمحاضرات جمع محاضرة واصل معناها المجالسة من حاضرته
اذا جالسته عند السلطان كما قاله الجوهري ثم اطلقت على ما يجري في ذلك المجلس من الكلام ومنه
كتب المحاضرات الأدبية كمحاضرات الراغب وعلم الشعر هو المعبر عنه في كلام بعضهم بعلم القرض وهو غير
علم العروض اذ هو يتعلق بالوزن والنظر في البحور الشعرية سالمها من فاسدها وصحيحها من مزحوفها
واما القرض فهو الاقتدار على انشاء الشعر على قانون البلاغة او معرفة جيده من رديئه فأما النحو هو
في اللغة يطلق على معان منها القصد وفي الاصطلاح علم باصول يعرف بها احوال اواخر الكلم اعرابا
وبناء وموضوعه الكلمات العربية من حيث الاعراب والبناء والمشهور ان واضعه ابو الاسود الدؤلي من
الصحابة بامر الامام علي بن ابي طالب كرم الله وجهه او عمر رضي الله عنه لاسباب مختلفة يحكى الجمع
بينها بتعدد الوقايع ومقتضاه ان النحو لم يكن معروفا قبل ذلك في العرب وانما كان كلامهم بالسليقة
وفيه كلام فصله صاحب كتاب القصر المبني قاضيا ان هذا العلم نقلا وعقلا كان معروفا عند العرب
فلعل معنى قولهم اول من وضعه ابو الاسود انه اول من دونه وجعل له قواعد وابوابا كما قالوه في اول
من وضع التوحيد ابو الحسن الاشعري وغير ذلك وحكمه الوجوب العيني على قارئ الحديث والكفائي على غيره
كما في اللؤلؤ المنظوم وفايدته الاحتراز عن خطأ اللسان في الكلام العربي مرفوعات الأسماء سبعة
اي عدد ما يجب رفعه عند النحاة من الاسماء فهو سبعة الاول الفاعل اي الذي حصل منه الفعل
وهو في الاصطلاح الاسم المرفوع المذكور قبله فعله المسند اليه كزيد من قولك جاء زيد واكل زيد وقام
زيد وهكذا وهو مرفوع ابدا فاما لفظا وهو الغالب واما محلا لانه قد يجر لفظه باضافة المصدر

نحو ولولا دفع الله الناس او اسم المصدر نحو من قبلة الرجل امرأته الوضوء او لمن او الباء الزائدتين
نحو ان تقولوا ما جاءنا من بشير ونحو وكفى بالله شهيدا فيخفض حينئذ بالرفع على محله حتى يجوز في تابعه
الجر حملا على اللفظ والرفع حملا على المحل نحو ما جاءني من رجل كريم وكريم بجر كريم ورفعه فان كان المعطوف
معرفة تعين رفعه نحو ما جاءني من عبد ولا زيد لان شرط جر الفاعل بمن ان يكون نكرة بعد نفي او شبهه
ويجب في الفاعل ايضا ان يكون عمدة لا يجوز حذفه لان الفعل وفاعله كجزأي كلمة لا يستغنى بأحدهما عن
الاخر الا في اربعة مواضع معلومة في محلها واجاز الكسائي حذفه مطلقا والاصل في الفاعل ان يتصل بالفعل
فيجي بعده ويتاخر عنه المفعول وقد يتقدم المفعول على الفاعل ان امن اللبس نحو ضرب موسى سلمى فان
خيف بسبب خفاء الاعراب وعدم القرينة كضرب موسى عيسى امتنع تقديم المفعول اذ لا يعلم الفاعل من المفعول
حينئذ الثاني النايب عن الفاعل وهو المفعول في نحو ضرب زيد عمرا اذا حذفت الفاعل الذي هو زيد
ايجازا وتصحيحا للنظم مثلا او للعلم به او للابهام او التعظيم او التحقير او للخوف منه او عليه ثم قلت ضرب عمرو
فيكون هذا المفعول نايبا عن الفاعل فيما له من الاحكام كالرفع والعمدية ووجوب التاخير ولا بد ان يتغير
الفعل عن صيغته الاصلية الى صيغة اخرى تؤخذ بالبناء به فيضم اول الفعل المبني للمفعول مطلقا ماضيا
او مضارعا ويكسر ما قبل آخره ان كان ماضيا كضرب ودحرج ويفتح ان كان مضارعا كيكرم ويبنى
الثالث المبتدأ وهو الاسم العاري عن العوامل اللفظية غير الزايدة مخبرا عنه سواء كان ذلك الاسم صريحا كزيد
من قولك زيد قايم او مؤولا نحو وان تصوموا خير لكم فان قوله وان تصوموا مؤول بمصدر هو المبتدأ والتقدير
صيامكم خير لكم والعاري عن العوامل اللفظية اي الخالي عنها يخرج نحو الفاعل واسم كان وغير الزايدة لادخال
نحو بحسبك درهم والرافع للمبتدأ الابتداء وهو الاهتمام به وجعله مقدما ليسند اليه فهو امر معنوي وقال
الكوفيون رافعه الخبر ويشترط في المبتدأ ان يكون معرفة فلا يجوز الابتداء بالنكرة الا في مواضع محصورة معلومة
محلها الرابع الخبر وهو اللفظ الذي تتم به الفايدة مع المبتدأ كالله بر ورافعه المبتدأ وقيل الابتداء كالمبتدأ
لانه اقتضاهما وقيل هما ثم الاصل فيه ان يكون مفردا وهو اما جامد بمعنى انه لم يصغ من مصدر ليدل على متصف
به فهو حينئذ فارغ من المبتدأ واما مشتق بالمعنى المذكور وهو اسم الفاعل واسم المفعول والصفة المشبهة واسم
التفضيل فيكون مشتملا على ضمير يرجع الى المبتدأ والاصل في الخبر ان يؤخر عن المبتدأ لانه يشبه الصفة من
حيث انه موافق في الاعراب لما هو له دال على الحقيقة وقد يتقدم في صور معلومة محلها والخبر قد يكون
واحدا وقد يكون متعددا لانه حكم ويجوز ان يحكم على الشيء الواحد بحكمين فاكثر وتعدده اما في اللفظ والمعنى
نحو وهو الغفور الودود ذو العرش المجيد وهذا يجوز فيه العطف وعدمه واما في اللفظ دون المعنى وضابطه ان
لا يصدق الاخبار ببعض المتعدد عن المبتدأ نحو هذا حلو حامض اي مز وهذا لا يجوز فيه العطف واما حكما
كقوله اعلموا انما الحياة الدنيا لعب ولهو الاية الخامس اسم كان واخواتها اي نظائرها وهي ظل
وبات واضحى واصبح وامسى وصار وليس ومازال ومافتئ ومانفك ومابرح فهذه الافعال ترفع الاسم
وتنصب الخبر واسمها هو الاسم الذي كان مبتدأ قبل دخولها فاذا دخلت عليه رفعته اي اذهبت رفعه
الذي كان بالابتداء وصار مرفوعا بها ويسمى اسمها كقولك كان زيد قايما فانه قبل دخول كان اصله زيد قايم
مبتدأ وخبر فلما دخلت كان على زيد ذهب رفعه بالابتداء وارتفع بها وسمي اسما لها وانتصب الخبر على انه خبر
لها وهكذا اخواتها ولا تستعمل الاربعة الاخيرة الا مسبوقة بنفي او شبهه من نهي او دعاء سواء كان النفي
لفظا نحو ما زال زيد قايما ولن نبرح عليه عاكفين او تقديرا نحو تالله تفتأ تذكر يوسف اي لا تفتأ ولا
يحذف النافي معها كثيرا الا في القسم كما في هذه الاية ويجوز تقديم خبر هذه الافعال على اسمها كقوله تعالى
وكان حقا علينا نصر المؤمنين وقوله فليس سواء عالم وجهول ما لم يعرض ما يوجب ذلك او يمنعه السادس
خبر ان واخواتها وهي ان بكسر الهمزة مشددة وان بفتحها كذلك وليت ولكن ولعل فهذه الحروف

تنصب المبتدأ وترفع الخبر عكس كان واخواتها كأن زيدا قايم وان الله سميع عليم وهكذا ومعنى
ان وان للتوكيد ولكن للاستدراك وليت للتمني في الممكن والمستحيل ولعل للترجي في المحبوب نحو لعل الله يحدث
بعد ذلك امرا والاشفاق في المكروه نحو فلعلك تارك الاية ويجب تقديم اسم هذه الحروف وتاخير خبرها
الا فيما يكون الخبر فيه ظرفا او مجرورا للتوسع فيهما نحو ليت في الدار وهنا زيد وحكم معمول خبرها حكم خبرها
فلا يجوز تقديمه الا فيما ذكر نحو ان عندك زيدا مقيم وان فيك عمرا راغب واذا وصلت ما الزايدة بهذه
الحروف ابطلت عملها المذكور لانها تزيل اختصاصها بالاسماء وتهيؤها للدخول على الفعل فوجب اهمالها
نحو انما زيد قايم وكأنما خالد اسد ولكنما عمرو جبان واجاز بعضهم ابقاء عملها حينئذ السابع التابع
لمرفوع من المرفوعات المذكورة فانه يكون مرفوعا ايضا والتوابع اربعة النعت والعطف والتوكيد
والبدل سميت بذلك لانها تتبع الاسماء الاول فالتابع هو المشارك لما قبله في اعرابه الحاصل والمتجدد
في تركيب اخر فخرج بالمتجدد خبر المبتدأ فانه مشارك لما قبله وهو المبتدأ في اعرابه الحاصل دون ما
يتجدد في تركيب اخر والمفعول الثاني كذلك والعامل في التابع هو العامل في المتبوع عند الجمهور
واذا اجتمعت التوابع قدم النعت فعطف البيان فالتوكيد فالبدل فعطف النسق فيقال جاء الرجل
الفاضل ابو بكر نفسه اخوك وزيد وهذا العلم واسع جدا فمن اراده فعليه بالمطولات فقد اقتصرنا
منه على ما ذكرناه والله اعلم

العلم العاشر الصرف

وحده علم باصول يعرف بها احوال ابنية
الكلم باعتبار هيآت تعرض لها من الحركات والسكنات وتقديم بعض الحروف وتاخيرها وعرفه
الغزي بانه تحويل الاصل الواحد وهو المصدر الى امثلة مختلفة لمعان مقصودة لا تحصل الا بها
وذلك كتحويل المصدر الى فعل ماض ومضارع ونحوهما لتحصيل معان مقصودة من تلك الامثلة وموضوعه
الكلمات العربية من حيث عروض الهيآت لها وواضعه قيل معاذ بن جبل رضي الله عنه قال الجلال
السيوطي وهو خطأ بلا شك بل معاذ بن اسلم بن رجاء الهراء شيخ الكسائي واول من افرده من
النحو ابو عثمان المازني وحكمه الوجوب الكفائي او الندب وفائدته الاحتراز عن الخطأ في اللسان
والتمكن في الفصاحة اعلم ان الفعل ينقسم الى قسمين ثلاثي وهو الذي تكون اصول حروفه ثلاثة كضرب
ورباعي وهو الذي تكون اصول حروفه اربعة كدحرج فاصول حروف الفعل منحصرة في هذين القسمين فلا
يكون اقل من ثلاثة ولا اكثر من اربعة للاستقراء وكل واحد من هذين القسمين اما مجرد عن الزيادة على اصول
حروفه نحو ضرب ودحرج او مزيد فيه بان زيد على اصول حروفه حرف فصاعدا كاضرب وتدحرج وكل من
الثلاثي والرباعي والمجرد والمزيد اما سالم من حروف العلة والهمزة والتضعيف في اصول حروفه كما تقدم
من الامثلة او معلول كوعد ذا وعد والمراد بالسالم ما سلمت حروفه الاصلية وهي التي تقابل بالفاء والعين
واللام اي بفعل من حروف العلة وهي الالف والواو والهمزة والياء والتضعيف والمعلول ما لم يسلم
من ذلك وقد وضع اهل هذا الفن ميزانا يزنون به الكلمات وهو في الثلاثي فعل وفي الرباعي فعلل
فاذا وزنوا كلمة بفعل فكل حرف تقع في مقابلة الفاء منه يسمى فاء الفعل وكل حرف يقع في مقابلة
العين منه يسمى عين الفعل وكل حرف يقع في مقابلة اللام منه يسمى لام الفعل مثاله اذا قلت ضرب
على وزن فعل فالضاد فاء الفعل والراء عينه والباء لامه فاذا زيد في الموزون حرف فصاعدا
زيد ذلك الحرف بعينه في الميزان في ذلك الموضع تقول اضرب على وزن افعل مثلا واذا حذف
منه حرف فصاعدا يحذف ما يقابل ذلك الحرف من الميزان ايضا تقول قل على وزن فل
مثلا وكذا اذا قلت دحرج على وزنه فعلل فالدال فاء الفعل والحاء عينه والراء لامه

الاول والجيم لامه الثانيه وهكذا تدحرج على وزن تفعلل وقس على ذلك سائر الامثله وكمية
ابواب الثلاثي المجرد اي عددها وهو ستة ابواب الاول باب فعل يفعل بفتح العين في الماضي وضمها في
المضارع كنصر ينصر والثاني فعل يفعل بفتحها ايضا في الماضي وكسرها في المضارع كضرب يضرب
والثالث فعل يفعل بفتح العين فيهما وهو ما كان عين فعله او لام فعله حرفا من حروف الحلق وهي
الهمزة والهاء والعين والحاء المهملتان والغين والخاء المعجمتان كسأل يسأل ومنع يمنع وشذ منه ابى
يابى والرابع فعل يفعل بكسر العين في الماضي وفتحها في المضارع كعلم يعلم والخامس فعل يفعل
بكسر العين فيهما نحو حسب يحسب وومق يمق والسادس باب فعل يفعل بضم العين فيهما كحسن
يحسن واعتبر في هذا التقسيم عينه لانه متحرك دائما والحركات ثلاث ولم يعتبر فاؤه ولا لامه
لانهما مفتوحتان دائما ما لم يعرض له مغير ومن اراد الزيادة فعليه بالمطولات العلم الحادي عشر
علم الاشتقاق وهو علم يعرف به اصول الكلام وفروعه وموضوعه الكلمات العربيه من حيث الاصل
والفرع وواضعه معاذ بن اسلم وحكمه الوجوب الكفائي او الندب وفائدته التمييز بين المشتق
والمشتق منه واقسام الاشتقاق ثلاثة صغير وكبير واكبر فالصغير وهو المنصرف اليه
اللفظ عند الاطلاق هو رد لفظ الى اخر بان يحكم بان الاول مأخوذ من الثاني اي فرع عنه لمناسبة
بينهما في المعنى والحروف الاصليه بان تكون فيهما على ترتيب واحد كالناطق من النطق والكبير هو ما ذكر
الا انه لا ترتيب فيه كما في الجبذ وجذب والاكبر ليس فيه جميع الاصول كما في الثلم والثلب ويقال ايضا
اصغر وصغير وكبير واصغر واوسط واكبر ولا بد في تحقق الاشتقاق من تغيير بين اللفظين تحقيقا
كما في ضرب من الضرب او تقديرا كما في طلب من الطلب فيقدر ان فتحة اللام في الفعل غيرها في المصدر كما ذكره
الجلال في شرح الجمع قال وقد يطرد المشتق كاسم الفاعل نحو ضارب لكل واحد وقع منه الضرب وقد يختص
ببعض الاشيا كالقارورة من القرار للزجاجة المعروفه دون غيرها مما هو مقر للمائع كالكوز ومن
لم يقم به وصف لم يجز ان يشتق له من لفظه اسم خلافا للمعتزلة في تجويزهم ذلك حيث نفوا عن الله
تعالى صفاته الذاتيه كالعلم والقدره ووافقوا على انه عالم قادر مثلا لكن قالوا بذاته لا بصفات زايدة
عليها ثم قال فان قام به اي بالشيء ما اي وصف له اسم وجب الاشتقاق لغة من ذلك الاسم لمن قام به الوصف
كاشتقاق العالم من العلم لمن قام به معناه او قام به ما ليس له اسم كانواع الروائح فانها لم يوضع لها
اسماء استغناء عنها بالتقييد كرائحة كذا وكذلك انواع الالام لم يجب الاشتقاق لاستحالته وامهات
المشتقة بالاتفاق سبعة المصدر واسم الفاعل واسم المفعول والصفة المشبهة وافعل التفضيل وافعل
التعجب وصيغ المبالغة فائدة لا يشتق لفظ عربي من عجمي ولا العكس فلا يصح كون ادم مشتقا
من الادمة على انه عجمي اذ لا يشتق الا في اللغة الواحدة بعضها من بعض لان الاشتقاق نتاج وتوليد
قال ابن السراج من اشتق الاعجمي من العربي كان كمن ادعى ان الطير من الحوت قاله في المزهر العلم
الثاني عشر علم المعاني وهو علم يعرف به احوال اللفظ العربي التي بها يطابق مقتضى الحال
وموضوعه التراكيب العربيه وواضعه الشيخ عبد القاهر الجرجاني وحكمه الوجوب الكفائي او العيني على
من انفرد وهو افضل العلوم الادبيه لانه به يعلم اعجاز القران العظيم وفائدته فهم الخطاب
وانشاء الجواب بحسب المقاصد والاغراض جاريا على قوانين اللغة في التركيب واقسام التأكيد
فيه ثلاثة واجب وحسن ومحظور لان المخاطب ان كان خالي الذهن من الحكم والتردد فيه اي
اي ليس عالما بان النسبة واقعة اولا ولا مترددا في ذلك كان التأكيد محظورا عند البلغاء

البلغاء حذرا من اللغو اذ لا فائدة فيه حينئذ كما اذا كان غير عالم بقيام زيد راسا ولا مترددا فيه
فاذا قلت له ان زيدا قايم كان ذلك لغوا فالواجب حينئذ ان تقول له قام زيد من غير اتيان بمؤكد وان
وان كان المخاطب مترددا فيه ترددا مستويا او برجاحية احد الطرفين او مرجوحيته كان التأكيد
حسنا بمؤكد واحد فلو زاد لم يحسن كعدمه وان كان المخاطب منكرا للحكم كان واجبا بحسب الانكار
اي بقوته بقدره قوة وضعفا فالاحد [illegible] يطلب للانكار الواحد تاكيدان مثلا لقوته وللانكارين ثلاث
مثلا لقوتهما وللثلاث اربع لقوة الثلاث كما في قوله تعالى حكاية عن رسل عيسى عليه السلام اذ كذبوا في المرة
الاولى انا اليكم مرسلون فاكد بأن والجملة الاسمية وفي المرة الثانية ربنا يعلم انا اليكم لمرسلون فاكد
بالقسم وان واللام واسمية الجملة لمبالغة المخاطبين في الانكار حيث قالوا ما انتم الا بشر مثلنا وما
انزل الرحمن من شيء ان انتم الا تكذبون قال في التلخيص ويسمى الضرب الاول ابتدائيا والثاني طلبيا
والثالث انكاريا ويسمى اخراج الكلام عليها اخراجا على مقتضى الظاهر وكثيرا ما يخرج الكلام على خلافه
اي خلاف مقتضى الظاهر فيجعل غير السائل اي كخالي الذهن كالسائل اي المتردد في الحكم الطالب له اذا
قدم اليه اي الى غير السائل ما يلوح بالخبر فيستشرف له استشراف الطالب المتردد كقوله تعالى ولا تخاطبني
في الذين ظلموا فانه كلام ملوح بجنس الخبر وهو انهم مستحقون العذاب والثاني ان صاحب الفطنة
اذا سمعه تردد في عين الخبر وهو هل هؤلاء القوم محكوم عليهم بالاغراق او بغيره كالاحراق او الخسف ويجعل
غير المنكر كالمنكر اذا لاح عليه شيء من امارات الانكار فيلقى اليه الكلام مؤكدا على طريق الوجوب على حسب
ما سبق واقسامه ومقتضياته ومما تؤكد به الاحكام وما للفعل من الملابسات تعلم من المطولات العلم الثالث
عشر علم البيان وهو علم باصوله يعرف به ايراد المعنى الواحد بطرق مختلفة الوضوح في الدلالة على ذلك المعنى
يعني بعضها اوضح من بعض وذلك كما اذا اردت ان تعبر عن كرم زيد فتقول زيد حاتم وزيد كحاتم وزيد
كثير الرماد وزيد جبان الكلب فهذه طرق بعضها اوضح وهو زيد كحاتم وزيد حاتم اوضح مما بعده في ذلك
والاول اوضح من الثاني وواضعه الشيخ عبد القاهر الجرجاني وموضوعه التراكيب العربيه وحكمه الوجوب
الكفائي عند التعدد او العيني عند عدمه وفائدته التمكن من مخاطبة اهل اللسان بذلك اما بطريق التمثيل
او الكناية او غيرهما وطرق البيان ثلاثة وهي المجاز والكناية والتشبيه اذ الكلام ينقسم الى
اربعة اقسام حقيقة وهو ما استعمل في معناه الاصلي الذي وضعته العرب له كاستعمال
الاسد في الحيوان المفترس المعروف لا في الرجل الشجاع واستعمال الحمار في الحيوان المعروف
لا في البليد من الناس وتنقسم الى لغوية وعرفية وشرعية وهي مفصلة في المطولات والمجاز
وهو ما استعمل في غير معناه الاصلي لمناسبة بينه وبين المعنى الاصلي مع قرينة تمنع
من ارادته كاستعمال الاسد في الرجل الشجاع لمناسبة القوة والجراءة واستعمال الحمار في
الرجل البليد لمناسبة البلادة وهكذا والكناية وهي ما يطلق من الكلام ويراد به لازم معناه
كما تقول زيد كثير الرماد وتريد به انه كريم وذلك ان كثرة الرماد يلزمها كثرة الطبخ ويلزم من
ذلك كثرة الاكلين له وذلك كرم وكقوله تعالى في حق مريم وابنها كانا ياكلان الطعام كناية عما يلزم
ذلك من البول والغائط والغرض الرد به على من زعم الوهيتهما والاله حقيقة لا يبول ولا يتغوط
والتشبيه وهو الدلالة على مشاركة امر لامر في شيء من الاشياء بالكاف ونحوها كزيد كالبدر
او مثل البحر فقد دل هذا الكلام على مشاركة زيد للبدر في الحسن وللبحر في كثرة النفع بواسطة
الكاف ومثل فالحقيقة ليست من طرق البيان كما ذكره علماؤه لما ذكروه بما يؤدي

الى جعلها من طرقه او بلاده واغمرت طرقه فى الاقسام الثلاثة الباقية اعنى المجاز والكناية
والتشبيه ولكل منها منقسم لاقسام وتعاريف فى المطولات العلم الرابع عشر
علم البديع وهو فى الاصطلاح علم يعرف به وجوه تحسين الكلام بعد رعاية مطابقته
لمقتضى الحال ووضوح الدلالة اى ملكة يقتدر بها على معرفة الوجوه التى تحسن الكلام
وتورثه قبولا ولا تعد هذه الاوجه محسنة الا اذا اتى بها بعد رعاية امرين الاول مطابقة
الكلام لما يقتضيه الحال من تاكيد او عدمه مثلا مع موافقته للعربيه وخلوه عن التعقيد
والتنافر والامر الثانى وضوح الدلالة بان تكون دلالته على المقصود ومنه واضحة
والا كانت كتعليق الدر فى اعناق الخنازير وموضوعه التراكيب العربيه وواضعه عبد الله
ابن المعتز فهو اول من اخترعه وسماه بهذا الاسم قال ابن المعتز فى صدر كتابه وما جمع
قبلى فنون الادب احد ولا سبقنى الى تاليفه مؤلف وكان ذلك سنة اربع وسبعين ومائتين ثم
قال قال الصفى الحلى وكان جملة ما جمع منها سبعة عشر نوعا وعاصره قدامه بن جعفر فاكملها
ثلاثين وزاد عليه ابو هلال العسكرى سبعه وبلغ بها التفاشى السبعين وابن ابى الاصبع
التسعين ثم تبعهم غيرهم ممن حاز قصب السبق فى هذا الميدان خصوصا الشيخ صلاح الدين
الصفدى وقد جمع فى ذلك صاحب كتاب سعود المطالع ما ينوف عن مائتى نوع فى ارجوزة الربيع وهى
رجزيه فى فقه الفن لا كالبديعيات المشهوره بل ذكر فيها اسم النوع وتعريفه وتقسيمه وقد مثل
لها تصريحا وتلويحا بامثلة غزليه تارة ووعظيه او حكميه او غير ذلك تارة اخرى وحكمه
الوجوب الكفائى على من تعدد والعينى على من انفرد اما افراد الجناس المتناسقه اى المتوافقه
فى مطلق الحسن فهى ستون على ما ذكره ابن معصوم فى زهر الربيع وغيره قال ابن حجه فى الخزانه ما حكى
جناسا الا لمجئ حروف الفاظه من جنس واحد ومادة واحدة ولا يشترط فيه تماثل جميع الحروف
بل يكفى فى التماثل ما تعرف فيه المجانسه واما اشتقاق الجناس فمن التجنيس تفعيل من الجنس او
من المجانسه مفاعله من الجنس ايضا لان احدى الكلمتين اذا شابهت بالاخرى وقع بينهما
مفاعلة الجنس والجناس مصدر جانس الشخص او تجانس الشيئان اذا دخلا فى جنس واحد
ولما انقسم اقساما كثيرة وتنوع انواعا عديدة تنزل منزلة الجنس الذى يصدق على كل واحد من
انواعه فهو حينئذ جنس وانواعه التام والمحرف والمصحف وهلم جرا واما حدود انواعه فقد
اختلفت فيها عبارات البديعيين ولكن لا يخفى حد كل واحد من الانواع مفصلة فى محالها من المطولات
وهو علم نفيس جدا العلم الخامس عشر علم اللغه وهى كما قال ابن جنى فى الخصايص وتبعه
كثيرون ومنهم صاحب القاموس اصوات يعبر بها كل قوم عن اغراضهم وحدها علماء الاصول بالالفاظ الدالة
على المعانى قال ابن الطيب فى حواشى القاموس ومآل العبارتين شى واحد ثم رايت بعض الافاضل قال
اللغة علم يبحث فيه عن مفردات الالفاظ الموضوعة من حيث دلالتها على معانيها بالمطابقه وموضوع
علم اللغه هو الالفاظ المشخصة للمفردات واختلف هل هى توقيفيه لا تعلم الا بطريق الوحى فيكون
الواضع لها الله تعالى بوحى او الهام او غير توقيفيه فالواضع لها البشر او بعضها كذا او بعضها كذا قال
بالاول جمهور اهل السنة وبالثانى المعتزله وبالثالث طائفة وعلى الاول فما حكيه بعضهم من ان
الواضع لها الخليل بن احمد معناه انه جمعها ودونها والا فهى موجودة قبله ولهذا الخلاف فائدة
اصوليه ونحويه فان قلنا بوضع البشر جاز قلب اللغات بان يجعل اللفظ الموضوع لمعنى ك

الى غير ما الا فلا وان الصحيح ليس بكلام على الاول دون الثانى كذا ذكره ابن جنى واشار اليه
الجلال فى المزهر وحكمها الوجوب الكفائى لتوقف جميع العلوم على اختلاف انواعها واجناسها على
معرفتها وبمعرفتها والاطلاع على خباياها تعرف اسرار العلوم كلها وخفاياها قال ابن الطيب
واجمعوا على انها من فروض الكفايه بل صرح بعضهم بانه ينبغى ان تكون من فروض العين لتوقف
العينيات عليها وقال ابن القطاع فى صدر كتابه الافعال اعلم ان افضل ما رغب فيه الراغب وتعلق
به الطالب معرفة لغة العرب التى نزل بها القرآن وورد بها حديث النبى عليه الصلاة والسلام لتعلم
حقيقة معانيهما ولئلا يضل من اخذ بظاهرهما وقد قال بعض الحكماء اللغة اركان الادب
والشعر ديوان العرب لولا اللغة ذهبت الآداب ولولا الشعر بطلت الاحساب وقال المناوى
فى شرح القاموس من منافع اللغه التوسع فى المخاطبات والتمكن من انشاء الخطب والشعر
والرسايل والنظم والنثر ومن عجائبه التصرف فى تسمية الشيئ الواحد باسماء مختلفه
لاختلاف الاحوال كتسمية الطفل من بنى آدم ولدا ومن الخيل فلوا ومهرا ومن الابل فصيلا ومن
البقر عجلا ومن الغنم سخلة وعناقا ومن الغزال خشفا ومن الكلب جروا ومن السبع شبلا وكطعنه
بالرمح وضربه بالسيف ورماه بالسهم ووكزه باليد وبالعصا وهذا هو ما سماه اهل اللغه بفقه
اللغه ووضعوا فيه المصنفات واختلفوا فى تعريف لفظ اللغه فعند ابن جنى انها فعله بضم الفاء
وسكون العين كغرفه من لغوت اى تكلمت فاصلها لغوة فحذفت اللام وعوض عنها هاء التأنيث ووزنها
بعد الاعلال فعة بحذف اللام كما لا يخفى فلامها واو كما عليه الجمهور وقيل اصلها لغية بالياء فعلة
به ما سبقه فلامها ياء كما فى الصحاح والقاموس وغيرهما افاده ابن الطيب فى حواشى القاموس فلينظر
وروى الشيرازى فى الالقاب بسنده الى النبى صلى الله عليه وسلم قال اول من فتق لسانه بالعربيه
اسماعيل عليه السلام وهو ابن اربع عشرة سنة ونقل الزركشى فى البحر عن ابن عباس مثله وهو لا ينافى
ما فى الصحاح والقاموس والجمهرة واكثر الدواوين اللغويه والتواريخ ان اول من تكلم بالعربيه يعرب
ابن قحطان وانه سمى يعرب لانه اول من انعدل لسانه عن السريانيه الى العربيه لان المراد بالعربيه التى
فتق لسان اسماعيل بها عربيه قريش التى نزل بها القرآن بخلاف العربيه القحطانيه والحميريه فانها
كانت قبله كما فى البحر وغيره قال ابن كثير قيل ان جميع العرب ينتسبون الى اسماعيل والصحيح المشهور
ان العرب العاربة قبل اسماعيل وهم عاد وثمود وطسم وجديس وجرهم والعماليق وامم اخرون لا يعلمهم
الا الله كانوا قبل الخليل عليه السلام وفى زمنه ايضا واما العرب المستعربة وهم عرب الحجاز فمن ذرية
اسماعيل عليه والسلام واما عرب اليمن فالمشهور انهم من قحطان افاده ابن الطيب وهو فى واسع
لمن اراده فعليه بكتبه العلم السادس عشر علم العروض وهو علم باصول يعرف بها صحيح اوزان
الشعر وفاسدها وموضوعه الشعر من حيث صحة وزنه وسقمه والمراد الشعر العربى وواضعه على
المشهور الخليل بن احمد والمراد انه دون مسائله والا فكان معروفا قبله بدليل قول الوليد بن
المغيرة فى محاورة قومه فى شانه فى امر النبى والقرآن واما الشعر فقد عرفنا هزجه ورجزه وخبنه وطيه
الى غير ذلك كما نقله مبسوطا فى الفواكه واشتهر ان اول من نطق بالشعر آدم عليه السلام اذ قال يرثى
هابيل تغيرت البلاد ومن عليها الابيات وقد ذكر فى الفواكه ان ذلك لا اصل له ولم يثبت عن نبى قط انه
قال شعرا وانما قال آدم معنى هذه الابيات لا لفظها وحكمه الندب او الاباحه وغايته ان يعرف
ان الشعر كلام موزون قصدا بوزن مستعمل اما الموزون بلا قصد بل اتفاقا فليس بشعر ولا يسمى

قايله شاعرا كبعض ما جاء في القرآن العزيز اذ وافق من الخفيف قوله تعالى ان قارون كان من قوم موسى
ومن البسيط نحو فاصبحوا لا ترى الا مساكنهم ومن الكامل صلوا عليه وسلموا تسليما وغير ذلك وما جاء في الحديث
الشريف كقوله صلى الله عليه وسلم انا النبي لا كذب انا ابن عبد المطلب ونقل ابن القطاع اجماع العلماء على ذلك والامام
النووي في شرح مسلم واما ما اخرجه الحاكم والبيهقي عن عايشة رضي الله عنها ما جمع رسول الله صلى الله عليه وسلم
بيت شعر قط الا بيتا واحدا تفاءل بما تهوى يكن فلقلما يقال لشيء كان الا تحقق قالت عايشة لم
يقل تحققا لئلا يعربه فيصير شعرا فاجاب عنه البيهقي بان في اسناده مجهولا وقال الذهبي حديث باطل واستثنى
البيهقي من تحريم الشعر عليه صلى الله عليه وسلم قول الرجز ولكنه اعتمد على قول الاخفش ان الرجز ليس بشعر
لكن اكثر العلماء انه شعر كما يدل عليه حديث البخاري من رواية البراء لما كان يوم الاحزاب وخندق رسول الله صلى
الله عليه وسلم رايته ينقل من تراب الخندق حتى وارى التراب جلدة بطنه وكان كثير الشعر فسمعته يرتجز بكلمات
ابن رواحة وهو ينقل التراب ويقول اللهم لولا انت ما اهتدينا الحديث قال الزجاج معنى قوله تعالى وما علمناه
الشعر اي وما علمناه ان يشعر وما جعلناه شاعرا وهذا لا يمنع ان ينشد شيئا من الشعر اهـ اي فان
التمثل بالبيت النادر واصابة القافيتين من الرجز وغيره لا يوجب ان يكون قايله عالما بالشعر ولا ان يسمى
شاعرا ولعل مراد السيدة عايشة رضي الله عنها بقولها لم يقل تحققا لئلا يعربه اي لئلا يكون اتيانه
معربا بمطلق القافيه كاصله الذي نطق به صاحبه الاصلي فيكون ذلك قرينة على قصد شعريته بل جاء به
مقيدا القافيه ليخرجه بذلك التغيير عن الشعرية من حيث عدم القصد وان كان هو مع ذلك ايضا شعرا في ذاته
وعلى ذلك لا يكون البيت المذكور انشاؤه صلى الله عليه وسلم بل من كلام العرب فيما يظهر وكذا الموزون قصدا
بوزن غير مستعمل وهو ما خرج عن البحور التي نظمت عليها العرب فليس بشعر قال الالوسي في الخريدة الغيبيه
والشعر في اصطلاح اهل الميزان قياس مؤلف من المخيلات والغرض منه انفعال النفس بالترغيب و
التنفير كقولهم الخمر ياقوتة سياله والعسل مرة مهوعة ولا يشترط ان يكون نظما نعم ان كان كذلك
كان اكثر تاثيرا اهـ وهو مخالف لما اشتهر مما سبق ولعل ذلك بالنظر للاكثر منه وهذا بالنظر له في حد
ذاته وتقدم انه غير علم القرض اي قرض الشعر فهو علم يعرف به كيفية النظم وترتيبه واول من
وضعه امرؤ القيس لانه اول من احكمه على ما ذكره بعضهم ونحوه وتشاعيه وفنونه في المطولات

العلم الرابع عشر علم القوافي وهو علم يعرف به احوال اواخر الابيات الشعرية من
حركة وسكون ولزوم وجواز وفصاحة وقباحة ونحو ذلك وواضعه مهلهل بن ربيعة خال امرئ
القيس وهو اول من قصد القصايد وموضوعه اواخر الابيات الشعرية من حيث اللزوم والجواز
وحكمه الندب او الاباحة وفايدته الاحتراز عن الخطأ في القافيه والقوافي جمع قافيه وهي
عند الخليل عبارة عن الساكنين اللذين في اخر البيت مع ما بينهما من الحروف المتحركة ومع
المتحرك الذي قبل الساكن الاول وعند الاخفش الكلمة الاخيرة من البيت فقد تكون بعض
كلمة وقد تكون كلمة وبعض اخرى والمراد بالكلمة الكلمة العرفيه لا النحويه ولا اللغويه كما بينه العلامة الدمنهوري
في حواشي الكافي وتنقسم الالقاب اي الاسماء وذلك انها تنقسم باعتبار الحركات التي بين الساكنين الى خمسة
اقسام كل منها يسمى باسم مخصوص وباعتبار ذكرها لفظا سميت بتلك الاسماء المذكورة الاول المتكاوس
بالتاء الفوقيه وبالمهمله اخره وهو كل قافية توالت فيها اربع حركات بين ساكنيها كقوله قد جبر الدين
الاله فجبر والثاني المتراكب وهو كل قافية توالت فيها ثلاث حركات بينهما كقوله اخب فيها واضع
والثالث المتدارك وهو كل قافية توالت فيها حركتان بينهما كقوله وليس فؤادي عن هواها بمنسل
والرابع المتواتر وهو كل قافية بين ساكنيها حركة واحدة كما في قوله واذكر بلا عيب سمي والخامس
المترادف وهو كل قافية اجتمع ساكناها كقوله البخل خير من سؤال البخيل وتنقسم ايضا الى تسعة

تسعة اقسام اخرى ستة منها مطلقة وثلاثة مقيدة لان المطلقة اما مجردة من التاسيس والردف
او مؤسسة او مردوفة فهذه ثلاثة وعلى كل منها اما موصولة بحرف لين او بهاء والثلاثة في اثنين بستة
وبيانها في المطولات فايدة القصيد اصطلاحا مجموع ابيات من بحر واحد مستوية في عدد الاجزاء وفي
جواز ما يجوز فيها ولزوم ما يلزم وامتناع ما يمتنع فخرج ما ليس من بحر واحد وما هو من بحر واحد لكن
لا مع الاستواء في عدد الاجزاء كابيات من البسيط بعضها من وافيه وبعضها من مجزوه وما
هو من بحر واحد مع الاستواء في عدد الاجزاء لكن لا مع الاستواء في هذه الاحكام كابيات من الطويل
بعضها ضربه تام وبعضها ضربه محذوف واختلف في مقدار القصيد على اقوال ارجحها انها سبعة
ابيات فما فوقها والله اعلم **العلم الثامن عشر علم الرسم وهو** علم يعرف به احوال الحروف ووضعها
وكيفية تركيبها خطا وموضوعه الالفاظ من حيث كتابتها واول من وضعه ادريس عليه السلام لانه
اول من خط بالقلم ولعله بعد طول عهد به والا فاول من وضع الكتاب العربي وغيره آدم عليه السلام
قبل موته بثلاثمائة سنة كتبه في الطين وطبخه ودفنه فبعد الطوفان وجد كل قوم كتابا فتعلموه بالهام
الهي ونقلوا صورته واتخذوه اصل كتابتهم وفي المزهر ان اول من كتب بخطنا هذا وهو الجزم
مرامر بن مرة واسلم بن سدرة وكذا عامر بن جدرة وهم من عرب طي تعلموه من كاتب الوحي لهود عليه السلام
ثم علموه اهل الانبار ومنهم انتشرت الكتابة في العراق الحيرة وغيرها فتعلمها بشر بن عبد الملك وكان
له صحبة بحرب بن امية لتجارته عندهم فتعلم حرب منه الكتابة ثم سافر معه بشر الى مكة فتعلم منه جماعة
من قريش قبل الاسلام ويسمى هذا الخط بالجزم لانه جزم اي قطع من الخط الحميري وتعلم شرذمة قليلة
منهم الكتابة لا ينفي عنهم الامية التي وصفهم الله بها بقوله هو الذي بعث في الاميين الآية وحكمه
انه فرض كفاية ومسايله قضاياه التي تطلب نسبة محمولاتها الى موضوعاتها كقولنا يجب على الكاتب
ان يعرف تاء التانيث التي تكتب مجرورة والتي تكتب هاء مربوطة ونحو ذلك وتطلق الكتابة في اصطلاح
الادباء على صناعة الانشاء فيقولون فلان شاعر وذاك كاتب اي منشئ ناثر ومنه قوله
وما كل من لاق اليراع بكاتب ولا كل من راش السهام بصايب وعلى بعض الاقوال ان
اول من وضع الحروف العربيه الابجديه ستة اشخاص من طسم كانوا نزولا عند عدنان بن
اد وكانت اسماؤهم ابجد وهوز وحطي وكلمن وسعفص وقرشت فوضعوا الكتابة على اسمائهم
فلما وجدوا في الالفاظ حروفا ليست في اسمائهم الحقوها وسموها الروادف وقد وضعوها على اسمائهم
وهو ابجد الخ ثم زادوا الاحرف البقية وهي الثاء المثلثة والخاء والذال والضاد والظاء والغين المعجمات
كذا حكاه الصلاح في طرده وقوله وهي الثاء الخ اي التي جمعت في ثخذ ضظغ وبها صارت الابجديه ثمان
كلمات وقد جمعت جميع حروف الهجا على اللغه العربيه بلا تكرير وجرت العادة بتعليمها المبتدئين بعد
تعليمهم حروف الهجاء مفردة ومركبة تركيبا ثنائيا على نظم مالوف وما فسر في ذلك الاشعار للمبتدئ بعد
تعلمه المفردات والثنائيات ان في الكلام تركيبات ثلاثية ورباعية ايضا واستئناسهم بالفاظ
مستعملة في بعض من المعاني بعد توحشهم من تركيبات مهملة هجائية فقد ذكروا ان معنى ابجد اخذ
وهوز ركب وحطي وقف وكلمن صار متكلما وسعفص اسرع في التعلم وقرشت اخذ بالقلب وثخذ
حفظ وضظغ اتم فتكون كلها على صيغة الماضي من الثلاثي او الرباعي ففيها اشارة للمتعلم
الذكي الى ان الاهم له حال التعلم ما يفهم منها من الاخذ والتركيب والوقوف على المقصود وتكرار
التكلم والاسراع في التعلم والاقبال عليه بالقلب والحفظ فيه واتمامه ويدل على قدم وضعها
واشتمالها على بعض الاسرار والاشارات ما روي عن محمد بن علي الباقر قال لما ولد عيسى بن مريم

وبلغ سبعة اشهر اخذته والدته بيده وجاءت به الى المكتب الكتاب واقعدته بين يدي المؤدب فقال المؤدب
له قل ابجد فرفع عيسى عليه السلام رأسه فقال هل تدري ما ابجد فعلاه بالدرة ليضربه فقال يا مؤدب
لا تضربني ان كنت تدري والا فاسألني حتى افسر لك قال فسر لي فقال عيسى عليه السلام الالف الاء
الله والباء بهجة الله والجيم جمال الله والدال دين الله هوز الهاء هول جهنم والواو ويل لاهل
النار والزاي زفير جهنم حطي حطت الخطايا عن المستغفرين كلمن كلمات الله لا مبدل لكلماته سعفص
صاع بصاع والجزاء بالجزاء قرشت قرشهم فحشرهم فقال المؤدب خذي ايتها المرأة بيد ابنك فقد
علم ولا حاجة له في المؤدب وقد فرعوا عليها ايضا حساب الجمل بضم الجيم وفتح الميم المشدده وجعلوا
سبعة وعشرين حرفا منها لاصول مراتب الاعداد من الآحاد والعشرات والمآت والثامن والعشرين
للالف فلم يحتاجوا معها الى ضم شيء آخر اليها اصلا فضلا عن تكرارها كما احتيج في ارقام حساب اهل
الهند الى ضم علامة صفر في عشراتهم وصفرين في مآتهم وهكذا ثم انهم خصصوا حساب الجمل
المذكور باسم الزبر بفتح الزاي واسكان الباء الموحده معتبرين فيه مسمى تلك الحروف واستخرجوا
منه نوعا آخر لكوه بالبينات وهو اعتبار بقية اسماء تلك الحروف بهذا الحساب فيحسبون اسم الالف
بمائة وعشرة بقية مجموع مسمى الالف واللام والفاء والباء بواحد والجيم بخمسين وهكذا فبعض الحروف
يكون زبره اكثر من بيناته في الحساب ككل من حروف قرشت وبعضها بالعكس ككل من حروف كلمن
وبعضها متساوي الزبر والبينات كما في حصوص سين سعفص ويتفرع على هذين الاعتبارين
لطائف كثيرة يتفطن بها الاذكيا كما هو مذكور في كتب اسرار الحروف هذا ونقل الصلاح الصفدي في الطرد
ان جودة الخط انتهت الى رجلين من اهل الشام وهما الضحاك واسحق بن حماد وكانا في خلافة
السفاح اول خلفاء بني العباس واسحق في خلافة المنصور والمهدي ثم انتهت جودة الخط وتحريره الى
الوزير ابي علي بن مقلة واخيه عبد الله وولد منه طريقة اخترعاها وتفرد عبد الله بالنسخ والوزير
ابو علي بالدرج وكان الكمال في هذه الصناعة للوزير فانه الذي هندس الحروف واجاد تحريرها
واسس قواعدها ومنه انتشر الخط في مشارق الارض ومغاربها توفي رحمه الله في سنة ست وعشرين
وثلاثمائة وقد وزر لثلاثة من الخلفاء وهم المقتدر والقاهر والراضي ثم اعتقل وقطعت يده وقلع لسانه وعطش
فلم يجد ماء فبال وشرب بوله ومات في السجن ودفن في دار السلطان ثم اخرج ودفن في داره ثم
اخرج ودفن في مكان آخر ورؤساء الكتاب سبعة كاتب خط وكاتب لفظ وكاتب عقد وكاتب جيش
وكاتب حكم وكاتب مظالم وكاتب تدبير وكل منهم يحتاج الى امور لازمة له وكاتب التدبير وهو
اعظم الكتاب مرتبة لانه كاتب السلطان وهو الذي كانا ولا وزيرا للخلفاء مثل جعفر البرمكي
وابن مقلة وغيرهما ويحتاج ان يكون عارفا بجميع ما يحتاج اليه هولاء الكتاب الستة المتقدمه
كذا في الطرد ومن لطائف الاتفاقيات ما ذكره المسعودي ان عمرو بن مسعده خرج في حاجة
الى بغداد للمعتصم ففرش له زورق قال فلما صرت عند دير هرقل اذا برجل يصيح يا ملاح رجل منقطع
فقلت للملاح قرب الى الشط فقال هذا شحاذ وان قعد معك اذاك قال فامرت الغلمان فحملوه
فادخلوه في كوثل الزورق فلما حضر الغداء دعوته فاكل اكل جايع الا انه نظيف فلما رفع الطعام
اردت ان يتعمل معي ما يستعمل العامه مع الخاص ان يقوم فيغسل يده في ناحية فلم يفعل فغمزه
الغلمان فلم يفعل فقلت يا هذا ما صناعتك فقال حايك فقلت في نفسي هذه شر من الاول ثم قال
جعلت فداك سألتني عن صناعتي فاخبرتك فما صناعتك انت فقلت هذه والله العجب فكرهت
ذكر

ذكر الوزاره فقلت كاتب فقال الكتاب على خمسة اصناف كاتب رسائل يحتاج ان يعرف الفصل من الوصل
والتهاني والتعازي والصدور وجملا من الاعراب وكاتب خراج يحتاج ان يعرف الزرع من والمساحه
والتقسيط والحساب وكاتب جند يحتاج الى ان يعرف طبقات الخيل واصناف الناس وكاتب
شرطه يحتاج الى ان يعرف الجراح من القصاص والديات وكاتب قاضي يحتاج الى ان يعرف الفقه
والوثائق وما يتعلق بذلك فايهم انت اعزك الله قال قلت كاتب رسائل قال فاخبرني اذا كان
لك صديق تكاتبه في المحبوب والمكروه فتزوجت امه كيف تكتب اليه تهنيه او تعزيه فقلت والله
ما ادري وهو بالتعزية اولى قال صدقت كيف تعزيه قلت والله لا ادري قال فلست بكاتب رسائل
فايهم انت قلت كاتب خراج قال فما تقول وقد ولاك السلطان عملا فانفذت عمالك فجاء قوم يتظلمون من بعض
عمالك فاردت ان تنصفهم وكنت تحب العدل وتؤثر حسن الاحدوثه وكان لاحدهم براح فاردت
مساحته قال قلت اضرب العطوف في العمور اي الاماكن المنعطفه في المواضع المستطيلة قال اذن
تظلم الرجل قلت فامسح العمور على حدة والعطوف على حدة قال اذن تظلم الناس قال قلت والله
ما ادري قال فلست بكاتب خراج فايهم انت قال قلت كاتب جند قال فما تقول في رجلين اسم
كل واحد منهما احمد احدهما مقطوع الشفة العليا والآخر مقطوع السفلى كيف تكتب لهما قال قلت
لاحدهما الاعلم وللآخر الاعلم قال كيف ورزق هذا مائة درهم ورزق الآخر الف درهم فياخذ هذا حق هذا
فتظلم صاحب الالف قال قلت والله ما ادري قال فلست بكاتب جند فايهم انت قال قلت كاتب
قاضي قال فما تقول في رجل توفي وخلف زوجة وسرية وللزوجة بنت وللسرية ابن فتنازعتا
فيه فقالت كل واحدة منهما هذا ابني وانت خليفة القاضي قلت والله ما ادري قال فلست
بكاتب قاضي فايهم انت قال كاتب شرطه قال فما تقول في رجل وثب على رجل فشجه موضحه فشجه
المشجوج مأمومة قال فقلت لا اعلم وقد سألتك فسر لي ما ذكرت فقال اما الرجل الذي تزوجت
امه فتكتب له اما بعد فان احكام الله تجري بغير اختيار المخلوقين والله يختار للمخلوق فخار
الله لك في قبضها اليه فان القبر اكرم لها والسلام واما البراح فتضرب واحدا في واحد ومساحة
العطوف وهكذا في العمور واما المقطوع الشفة العليا فتكتب له احمد الاعلم والمقطوع السفلى
احمد الاشرم واما المرأتان فيوزن لبنهما فايتهما كان لبنها اخف فهي صاحبة البنت وفي
الموضحة خمس من الابل وفي المأمومة ثمانية وعشرون قال قلت فما نزعك بيتك الى هنا قال ابن
عم لي كان عاملا على ناحية فخرجت اليه فالفيته معزولا فخرجت الى بعض النواحي اضطرب
في المعاش فقلت الست قد ذكرت انك حائك قال انا احوك الكلام لا الثياب قال فلما
بلغنا الاهواز امرت الحجام فاخذ من شعره وادخل الحمام فكسوته من ثيابي وكنت عامل
الاهواز فاعطيته خمسة آلاف درهم ثم رجعت ورجع معي فقال لي المعتصم ما كان من خبرك
في طريقك فاخبرته خبري ثم خبر الرجل فقال هذا لا يستغنى عنه فلأي شيء يصلح قلت
هو والله يا امير المؤمنين اعلم الناس بالمساحه والهندسه فولاه البنا فكنت القاه
في الموكب الجليل فينزل عن دابته فاسمعه فيقول يا سبحان الله اما هذه نعمتك وبك
استفدتها اه لكن قوله واما البراح فتضرب واحدا في واحد الى فيه قصور ومن اراد بقية
القصة فعليه بكتاب اللؤلؤ النظيم وما هو مبسوط في كتب فنه العلم التاسع علم العروض
وهو علم يعرف به كيفية النظم وترتيبه والاقتدار على انشائه على قانون البلاغه وقيل هو

نقد الشعر ومعرفة جيده من رديئه وواضعه امرؤ القيس لأنه اول من احكمه وفائدته معرفة كيفية انشاء الوزن وخروج الكلام مزينا منظوما موزونا سالما من عيوب الشعر وحكمه الندب او الاباحه وهو فن جليل الشان عظيم الوقع روى ابن عساكر قال حسان وقفت على السعلاة صاحبة النابغه فقالت اسمع مقالتي واحفظها عليك بمعرفة الشعر ومدارسته فانه اشرف الآداب واكرمها وانورها به يسخو الرجل وبه يتظرف وبه يجالس الملوك وبه يخدم وبتركه يتضع فقدمت على عمرو بن الحرث فقلت اسألت رسم الدار ام لم تسأل بين الجوابي فالبضيع فحومل اولاد جفنة حول قبر ابيهم قبر ابن مارية الكريم المفضل بيض الوجوه كريمة احسابهم شم الأنوف من الطراز الاول حتى اتيت على آخرها وهي قصيدة غرا فلم يزل عمرو يرحل عن مجلسه سرورا حتى شاطر البيت وهو يقول هذا وابيك الشعر ثم قال يا غلام الف دينار فاعطانيها وقال وهي لك كل سنة اه وكما هو منقبة في الدنيا هو محمود في الآخرة ايضا كما ينبئ عنه ما نقله في الفواكه عن الأجهوري في معراجه وهو من اللطايف ان الشعرا الذين يموتون على الاسلام يحتاج اليهم في الجنة لعمل الشعر الذي تتغنى به الحور العين فيها فيصنعون لهن ما يتغنين به قال اخرج الديلمي عن ابن مسعود مرفوعا ان الشعرا الذين يموتون في الاسلام يأمرهم الله تعالى ان يقولوا ما تتغنى به الحور العين لازواجهن في الجنة والذين ماتوا في الشرك يدعون بالويل والثبور وآدابه اربعة كما هي مبسوطة في الفواكه

الاول ان يسهل ما يفهم معناه فلا يرتكب الغريب من اللغة ولا الوحشي ليكون الكلام سلس القياد ظاهرا في تأدية المراد الثاني ان يجتنب ما يخل بالالفاظ كان يترك من اللفظ ما يتم به المعنى او يزيد فيه ما يفسد به المعنى او يرتكب ما يسمى بالتثليم وهو ان يأتي باسم يقصر عنه العروض فيضطر الى تثليمه اي النقص منه الثالث ان يجتنب ما يخل بالمعنى كالتناقض والاستحالة الرابع ان يهذب كلامه وينقحه ويراجعه بالنظر والفكر فيه فيسقط ما يجب اسقاطه ويصلح ما يتعين اصلاحه ويحرر الفاظه ويبين اغراضه ومعانيه واستلهم من المطولات وقال ابن الاثير يستحب للشاعر ان يكون حسن الأخلاق حلو الشمائل مأمون الجانب طلق الوجه طلق اليدين والا فهو كما قيل وان احق الناس باللوم شاعر يلوم على البخل الرجال ويبخل وان يكثر من حفظ شعر العرب لاشتماله على ذكر اخبارهم وآثارهم وانسابهم واحسابهم وفي ذلك تقوية لطبعه وبه يعرف المقاصد ويسهل عليه اللفظ ويتسع المذهب فربما طلب معنى فلا يصل اليه وهو ماثل بين يديه لضعف آلته ولا يستغنى عن شعر المولدين الجيدين لما فيه من حلاوة اللفظ وقرب المأخذ واشارات الملح ووجوه البدايع وان يكون متصرفا في انواع الشعر من جد وهزل وحلو وجزل ومدح وهجاء ورثاء وافتخار فاذا كان كذلك فلم يعمل شعره فيحكم له بالتعرف والتقدم ويكره للشاعر ان يكون معجبا بنفسه مثنيا على شعره ولو كان مجيدا الا ان يريد ترغيب ممدوح او ترهيبه فيجوز له ذلك

العلم المشهور علم الانشا وهو علم يعرف به كيفية انشا النثر وموضوعه الالفاظ من حيث تأليفها وواضعه سيدنا اسماعيل عليه السلام على ما في اللؤلؤ المنظوم قال ايضا وحكمه الندب العيني او الكفائي وفائدته الاحتراز عن الخطا في الانشا اه والعلوم

والعلوم التي يحتاجها مريد هذا العلم القرآن والحديث وتفسيرهما واللغة والنحو والمعاني والبيان والبديع وامثال العرب وايامهم وكذا توقيع الخلفاء والوزراء وتراتيب الكتاب ومقاصدهم في فنون التهاني والتعازيه والمغازيه والفتوحات ونحو ذلك والمقامات الحريريه والخطب النباتيه وترسلات القاضي الفاضل ولا باس بان انثر لك ههنا زهرات من حدايق المنثور واورد لك من مقاصده ما يجلو ورده في الاصايل وينفتح ورده في البكور ~~ليتيسر~~ ليتيسر للأمنه ما تعسر ويتقرر في ذهنك من عوايد فوايده ما لم يكن تقرر فاقول حج القاضي الفاضل من مصر سنة خمسمائة واربع وسبعين وركب البحر في طريقه فكتب اليه العماد الكاتب طوبى للحجر والحجون من ذي الحجر والحجى منيل الجدا ومنير الحجا ولتندى الكعبه من كعبة الندى وللهدايا المشعرات من مشعر الهدى وللمقام الكريم من مقام الكريم ومن حاطم فقار الفقر للحطيم ومتى روي زمزم في الحرم وحاتم مايح زمزم ومتى ركب البحر البحر وسلك البرابر لقد عاد قس الى عكاظ وعاد قيس لحاظم ويا عجبا لكعبة تقصدها كعبة الفضل والافضال والقبلة تستقبلها قبلة القبول والاقبال والسلام وقد ابدع في ذلك غير ان المشهور انس للحافظ لا قيس وقد حاز القاضي الفاضل قصبات سبق هذا الميدان وهذه ترسلاته المدونه تقول ليس الخبر كالعيان ومن فصوله قوله كتبها المملوك وقد عمشت مقلة السراج وشابت لمة الدواة وخرس لسان القلم وكل خاطر السكين رضا قصدا الورق وسلك طريقه جمال الدين بن نباتة فاحسن وجا في كل رسالة بالتي هي احسن فمن ذلك قوله كتبها المملوك ودمع الغيث قد رق ووجه الارض قد راق وقدود الاغصان قد استلبت اهواء القلوب بالاوراق وقيان حمائمها قد ترنمت وجذبت القلوب بالاطواق والورد قد احمرت خده الوسيم وفكت ازراره من اجياد القضب انامل النسيم وخرجت اكفه من اكمامه لاخذ البيعة على الازهار بالتقديم اه ومنه اجازته للصلاح الصفدي وهي شهيرة منها في الثناء على المذكور قوله ان كتب اخجل ابن مقلة من الحدة على قداه وحمل ابن البواب لحجبه عصا القلم قائلا من اشبه اباه فما ظلم الى ان قال وان شعر نفاست الشعرا بذكره في كل واد ونصبت بيوت نظمه على بقاع الشرف كما نصبت بيوت الاجواد طالما بلد لبيدا وولد منه شعر ابن مقبل شريدا وقالت الآداب للبحتري لفظه الم نربك فينا وليدا وان نثر فالدر اليتيم الاغث بحجر ولا الزهر النضير الا ما ريتضوع من اخلاف قطره وان تكلم على فنون الادب رويه الظما وجلا معاني الالفاظ كالدمى وقالت الاعارض لابن احمد وله خليلي هبا بارك الله فيكما هذا وكم اتى قديم علم الاوائل على فكر الحكيم وشهدت رواية الحديث النبوي بفضله وما اعلى من شهد بفضله الحديث والقديم وما الطف قول بعضهم وطفقنا نتعاطى شموسا من كؤوس بدور وجسوم نار في غلايل نور الى ان ذاب ذهب الاصيل على لجين الماء وشبت نار الشفق في فحمة الظلماء ~~[illegible] في هذا الباب من ابناء العصر اثنان~~

ذكر في سعود المطالع فقال وابرع من رايت في هذا الباب من ابناء العصر اثنان هما وابيك بحرا الادب الادب المصري اللذان تنتظم من فقرهما قلايد العقيان ويخرج منهما اللؤلؤ والمرجان احدهما استاذنا العلامه السيد بدر الزواويه الدمنهوري فسح الله في اجله وبلغه في الدارين مجامع امله وقد اثبت له في تحفة الادب ما ليس للاديب في سواه من ارب وقد توجه للاقطار الحجازيه حاسنة احدى وثمانين ومائتين والف فكتبت له من مصر اتشوق لحضرته واتلهف على فوات انتهاز فرصة انتزاهي في حدايق ادبيته مكتب المحاصورته اهلا بنسمات مصرية وردت فعطرت بنشر عطرها ارجاء مكة المشرفه وزهرات رياض ادبية نجوبة بهرت فقلنا ما اشرف هذا الزهر ~~المشرفه~~ والطف وعرايس مهارق زفت وقد تحلت بدرر للمنظوم والمنثور ثم حيت بتلطف وقد نشرت من طي مكنونها ثوب علي سرور على سرور

اهدتني من درها النظيم ونفحها الشميم وبهاء وجهها الوسيم ماهو انموذج من جنات النعيم بعدان
شملتني نفحات بيت الله الحرام ورأيت من رياض الجنة مابين الملتزم والمقام فتزاحمت علي النفحات فتحققت
ان بعد الجنة رياض وجنات فحمدت ربي على ما اولاني وهو الاعز الاكرم واسعد ايه من جزيل النعم التي
اجلها شرف المقام بين المقام وزمزم ∴ نعم تفاض ولا تعد وحسبنا ∴ منها المقام لدى المقام وزمزم
كيف لا وناظم عقد هذه الالوكة الدرية ومشيعها من مصر المحروسة لارتياح قلبي وانشراح صدري سيدي
وواحدي من الزمان وخضندي الزهرة التي ارجو دوام زهو روض الادب بها على مر الازمان والريحانة
التي من نموها نمت نوافح الادب من منطقه والبيان من سكنت محبته الفؤاد من الصبا وحن طبعه
الى شيمه الكريمة ومال اليه من قديم وصبا ∴ ولكن جعا خاطر القلب في الصبا ∴ يزيد على مر الزمان ويسند
معنعن رواية المجد عن ابائه واجداده ∴ وسند وفاء ماله من الوجد المحكم عن كرم اخلاقه وجوده السيد السيد
الذي هو اشرف به يشار اليه ويعول في كرم الاصل عليه وينادي حسبه بعلو قدره ورفعة ذكره فهو الجدير
بان يقال فيه من اشرف بنيه ∴ هذا ابى حين يدعى سيد الاب ∴ هيهات ما للورى يا دهر مثل ابي ∴ السيد
الامجد والوزير الاوحد فلان لا زال مهديا به من استرشد ومسرورا بجميل اثاره من بها اليه تودد
امابعد سلام تعطر بعاطر نفحات من البيت تشم منه السحر وتيمن بركات لمحات تجليات منه الترحيم
وقد فاز بها من حضر تهيم عليك نسمات سروره فتنعمك مسرة وتملأ عينيك قرة وتشرق لديك
انوار سطوره فتشوقك الانوار نظرة نضرة البيت الحرام وما شرفهما من نظرة فان شوقي الى
مرآك البهي ومحياك السني فوق ما وصفت واكبر مما ذكرت وقد سرى من مسرى الروح من الجسد
احديه عظيم التوليه الى جميل لقياك في اليوم وغد ∴ يمينا بما ضم المصلى وماحوت ∴ رحاب منى الى ايلا مشرق
وقد وردت علينا رسالتك البهيه وعرايس بنات افكارك التي اقبلت تجتاح عنك الطف تحية
فنظرت في سطورها وهي تتلالا نورا وقراتها وانا ناظر البيت الشريف والدمع يذرف سرورا فرايت
من بديع الفاظك الرقيقة وجميل جزيل معانيك الدقيقة وعظيم تفضلك وجميل تلطفك بي وتنزلك
ما هزني طربا واكسبني ادبا واطار نومي عجبا حتى قلت منتدبا ∴ ردوا على جفني النوم الذي سلبا
وخبروني بعقلي اية ذهبا ∴ وتاملت في كرم اخلاقك وشرف حسبك وجميل تنزلك المنبئ عن جلالة
قدرك وجمال ادبك وقلت سبحان من جبلك على كل خلق جميل لم يتخلق به سواك وسواك نفسا كريمة ومنحك
شيما جميلة في بذلك ومنحك فيا من تطاول بالايادي الطائلة وتميز بفضيلة البدء بكل جميلة حاصلة هذه
اياديك لدي لا احصيها وحائلك علي لا استقصيها حيث تذكرتني مع بعد هذه المسافة وجبرت خاطري
الكسير بتنميق هذه الرسالة التي هي الفوز السلافة فجزاك الله عنا الجزاء الجميل وزاد في ارتقائك الى اوج المعالي
والتكميل اه والثاني نجم البلاغة الذي بزغ في افق الفضل فخلفت استحياء وجوه اقماره ونجم
اليراعة الذي نجم في روض الادب فذبلت خجلا ادواح اشجاره هو الاخ الشيخ مصطفى سلامة
النجاري شاعر الدولة المصريه وشاعر سلاح اللسانة والخطابة لكل من بارزه في الحلبة الادبية
وسبحان الله انه لكثير المن على الفقير ببنات افكاره فما خطبت منها غادة الا وتنصل ثم اسبل عليها
من استاره الا ان الدهر قد اهدى الي من تحفه بطرفة هي لعمري اطرف من حوليات زهير واطرف
من طايف طرفة وهي ما قرظ به على رسالتنا المسماة بالنجم الثاقب في المحاكمة بين برجيس والجوايب

والجوايب فقال عقب تقريظ حضرة شيخنا شيخ الاسلام الاستاذ الافضل السيد العروسي شيخ الجامع الازهر
وحضرة شيخنا الهمام الاوحد العلامه السيد الدمنهوري وجناب اخينا الاجل الامثل الشيخ الخضري
ما صورته بسم الله الرحمن الرحيم بعد حمد الفتاح العليم الهادي للصواب على جوايب ايات افضاله
التي هي للسايل خير جواب وشكرا لآلاء احسانه المتوالي اناء الليل واطراف النهار وذكر لالاء امتنانه
المتعالي عن ان تحيط بكنه بعضه الافكار والصلاة والسلام على نبيه الامين المبعوث لسائر العالمين
بالكتاب المحكم المبين وعلى آله واصحابه اجمعين ∴ يقول راجي فيض فضل البارئ وهو الفقير مصطفى النجاري
لو نفقت والتوفيق عزيز واطقت من وثاق العجز الى ميدان ادراك المعجم الوجيز واسعدتني الهداية
بالوصول الى سبيل الرشاد واسعفتني العناية بالحصول على جليل المراد وظفرت بان اقتدي بآثار
ابكار حضرات الاساتذة وان اصير لهم تابعا وفزت بان اهتدي بانوار افكار هولاء الجهابذة وان
يكون تحبيري في هذا الرقيم لتحريراتهم رابعا على انه بجانب ذكر بلاغتهم لا يوازي بنقير وبا
وبالنسبة لعظيم قدر صناعات صياغاتهم لا يجازي بقطمير ∴ لانهم لاخت انوار رفعتهم
ثلاثة تشرق الدنيا ببهجتهم ∴ ادلو شرفت في ساحة المؤلف بالمثول واتحفت من خزائن
صحفه بما هو المأمول واجتنيت عوارف معارفه بعين حلمه وبحثت لي لطايف ظرائفه باغضاء طرف
فهمه وسرحتني في حدائق نحوه بقدر ادخائي لحقائق علمه او منحتني حانة ريحانة ادبه
بتمول الشمول ونفحتني رياض فياض مكارمه بقبول القبول او حسن تقريظ مثل تلك النفائس
بفضول الفضول لكنت استفتح الله سبحانه وتعالى واستعين باسمه واقول والسماء والطارق وما ادراك ما
الطارق النجم الثاقب ان هذا الكتاب لانجم من الكتايب واقطع من القواضب وانفع من اقتحام المعاطب
لدفع كل شاغب وردع كل مغالب بل اسنى من البدر في الغياهب واسنى في اوج الشرف الثابت من ثوابت
الكواكب واسمى مما تحلت به صدور صدور المواكب جمع من بواهر جواهر النصوص ما يعترف كل فكر بفضله
في العموم والخصوص ومن زواهر ظواهر النقول ما يغترف من زاخره بحر كل ذي عقول من اهل العقول ومن
لطايف ظرايف الفنون ما تقر بحسنه العيون ومن رقايق الالفاظ ما هو ابهى من مغازلة الالحاظ ومن
ثمرات افنان سطوره الطرية ما تسر به نفايس النفوس ومن دقايق المعاني الشريفة المباني ما هو
اشهى من وصال الحبيب للصب العاني والحب المعاني افصح عن مكنونات النفائس مع صغر حجمه واوضح
كل رسم دارس ولم يخرج عن رسمه فهو في مقام المقال جدير بالفضل والافضال وفي مجال النضال
جدير بان يقال ∴ هو النجم عند الاهتداء وانه ∴ اذا خنس البرجيس لا شك ثاقب ∴ المغارب
تحيران يبغي تحير غيره ∴ فجا بما فيه المنى والمآرب ∴ ولاح سناه بالمشارق فاردهت ∴ وضاءت بنور الفضل منه
تبدى وليل اللبس كالنقس فانجلى ∴ وزالت عن الافكار تلك الغياهب ∴ وراح لمرفوع اليراع جيوش
من ∴ اغام يراعي وهو بالخفض ناصب ∴ وحل بشمس النصر اوج عطارد ∴ على رغم كيوان هناك يراقب
وقال الهدى وافى بخير مؤرخ ∴ كتاب لفضل الحكم فيه كتائب ١٢٨٠ فكم فيه من فرايد فوايد
يجلو نقشها ويزري بالدر النظم وروايح بدايع يتلو طرسها ذلك فضل الله يؤتيه من يشاء والله
ذو الفضل العظيم مع تحقيقات شريفة شريقه وتنميقات لطيفة انيقه وتعبيرات رقيقه وتحريرات
دقيقه ونكات مستغربه وفكاهات مستعذبه يحق لها ان ترسم بالنور على صفحات نحور الحور

اذ هي امضى للمقرض من السهم واحظم وتعاسنه عند كل ذي فهم فلله مؤلفه الذي اوجز فاعجز
وبين فاتقن واغرب فاطرب واطال فاطاب وكشف عن وجه مخدرات المسائل كل نقاب وفتح للطالب
ابواب المطالب ومحا ظلام المعايب بنور فكره الصايب واحكم الجواب واهدى العجب العجاب وقام
عن اهل الفضل بالواجب وقضى بين البرجيس والحواجب وحقق الخطأ من الصواب واتى بالفضل
وفصل الخطاب كيف لا وهو النبيه النبيل الوجيه الجليل الفاضل الالمعي الكامل اللوذعي من
تعطر بنشر وصفه النسيم الساري حضرة السيد عبد الهادي نجا الابياري ادام الله معارفه
لجبهة الفضل على وجه الارض غرة ولطايفه لعيون اهل العصر على مدى الدهر قرة وجعله للانام
نافعا ولوساوس الاوهام قاطعا وارشد به من قصد او سها وايد به من تبصر وانتهى
فانظر حفظك الله هذا الاقتدار العجيب والبلاغة التي لا يقدر عليها الا من اوتي من الفضل
اوفر نصيب والغرض تكميلك بملح الآداب وترشيحك بلطايف الخطباء والكتاب فاذ حصل هذا
المرام فلا نطيل بفضول الكلام والله اعلم **العلم الحادي والعشرون علم الحساب وهو** علم باصول
يتوصل بها الى استخراج المجهولات العددية وموضوعه العدد من حيث تركيبه وتحليله وواضعه نبي
الله ادريس عليه السلام كما في اللؤلؤ المنظوم وحكمه انه فرض كفاية لان من يريد اتقان علم
الفرايض لابد له منه ولله در من قال: ان علم الحساب علم رفيع: فيه عون تشترى به وتبيع
لم يضع قط درهم بحساب: والوف بلا حساب تضيع: وقال بعضهم: لولا الحساب لعلم كل فريضة
لم يعلم التحريم والتحليل: وفايدته صيرورة المجهول معلوما والعدد عند الجمهور ما تألف من
الآحاد او الكثرة المجتمعة من الآحاد فالواحد لا يسمى عددا حقيقة عندهم بل مجازا لانه مبدأ العدد
وقيل يسمى عددا حقيقة لتألف العدد منه ولقول الحساب العدد ينقسم الى صحيح وكسر وصوبه جماعة
وقيل لا يسمى عددا لا حقيقة ولا مجازا وهو ضعيف وقواعد الحساب الاصلية وهي الجمع والطرح
والضرب والقسمة فالجمع ضم جملة اعداد الى بعضها لتصير عددا واحدا وهذا العدد يسمى جملة
او مجموعا وكيفية جمع الاعداد الصحيحة معلومة والطرح اسقاط عدد اصغر من عدد اكبر
ليعرف مقدار الفاضل منه فالاصغر يقال له مطروح والاكبر مطروح منه والمتحصل من ذلك
يقال له الباقي والفاضل وكيفية طرح الاعداد الصحيحة معلومة ايضا واما الضرب فهو
تضعيف احد العددين بقدر ما في العدد الآخر من الآحاد فاذا قيل لك اضرب ثلاثة في اربعة
فمعناه حصل من امثال الثلاثة عددا بقدر آحاد الاربعة وذلك اربع ثلاثات او حصل من
امثال الاربعة بقدر آحاد الثلاثة وذلك ثلاث اربعات فيكون الحاصل على كل اثنى عشر وهكذا
واما القسمة فهي تفصيل المقسوم الى اجزاء متساوية عدتها بقدر عدة آحاد المقسوم عليه ليعرف
ما يخص الواحد وهذا في قسمة الشيء على غير مجانسه كقسمة دنانير على رجال او معرفة ما
ما في المقسوم من امثال المقسوم عليه وهذا في قسمة الشيء على مجانسه كقسمة خمسة
عشر اشبار على ثلاثة منها ومن خواصها ان نسبة الواحد الى خارج القسمة كنسبة المقسوم
عليه الى المقسوم ففي قسمة عشرة على خمسة الخارج بالقسمة اثنان ونسبة الواحد الى الاثنين
نصف كما ان نسبة الخمسة المقسوم عليها الى العشرة المقسومة نصف ايضا وان اردت

تفصيل ما ذكر وبيانه فعليك بالمطولات كشرح السخاوية للمحلي وغيرها فراجعه ان شئت
والله اعلم **العلم الثاني والعشرون علم الجبر وهو** علم باصول يعرف بها استخراج كمية المجهولات
بمقدمات معلومة وموضوعه مسايل ستة وواضعه نبي الله ادريس عليه السلام كما في اللؤلؤ
النظيم وحكمه الوجوب الكفائي او الندب وفايدته صيرورة المقادير المجهولة معلومة وانواعه
ايه مسايله التي يدور عليها فهي ثلاثة العدد والجذر والمال والمراد بالجذر والمال جنسهما
فيتناول الجذر الواحد والاكثر وبعض الجذر وكذا المال فالعدد عند الجبريين يطلق على الواحد والكسر
وغيرهما ويعبر عنه كثيرا بالدراهم والدنانير ونحوهما والجذر ويقال له الشيء هو العدد الذي ضرب في مثله
كاربعة في اربعة او خمسة في خمسة والمال هو الحاصل من ضرب الجذر في مثله كالستة عشر الحاصلة من
ضرب الاربعة في اربعة والخمسة والعشرين الحاصلة من ضرب خمسة في خمسة فينسلخ العدد المضروب في مثله
عن اسم العدد ويكتسب باعتبار ضربه في مثله اسما آخر وهو الجذر ثم ينسلخ باعتبار حصوله من ذلك
الضرب عن اسم العدد والجذر ويكتسب اسما آخر وهو المال وكل عدد ضرب في عدد يسمى حاصله مسطحا
وكل من العددين ضلعا له فان تساوى المضروبان سمي الحاصل مربعا ايضا كاربعة في اربعة او ثلاثة
في ثلاثة او خمسة في خمسة فالستة عشر والتسعة والخمسة والعشرون هو المربع قال في الياسمينية
على ثلاثة يدور الجبر: المال والاعداد ثم الجذر: فالمال كل عدد مربع: وجذره واحد تلك الاضلع
والعدد المطلق ما لم ينسب: للمال او للجذر فافهم تصب: اي ان العدد هو المطلق الذي لم ينسب الى
جذر ولا الى مال ولا الى غيرهما فالاثنان عدد فاذا ضرب في مثله صار باعتبار الحاصل جذرا
والاربعة الحاصلة باعتباره مالا قاله السبط في شرحها وتمامه في المطولات والله اعلم **العلم
الثالث والعشرون علم آداب البحث قال الشيخ العطار في حواشيه على شرح الآداب**
اعلم ان هذا العلم يسمى علم المناظرة وعلم آداب البحث وعلم صناعة التوجيه قال المرعشي
ولفظ علم ليس جزءا من هذه الاسامي وكذا من ساير العلوم فالاضافة من قبيل شجر اراك
وعرف هذا العلم بانه قوانين يعرف بها احوال الابحاث الجزئية من حيث كونها موجهة او غير
موجهة ومعنى توجيه المناظر كلام خصمه جعل كلامه مقابلا له ودافعا اياه فاذا لم يكن
مقابلا له كان قال المعلل هذا حيوان لانه انسان فقال السايل لا نسلم انه رومي فهذا
المنع ليس في مقابلة الصغرى فهو غير موجه واما اذا كان مقابلا له لكن لم يكن دافعا له كان
كانت المقدمة الممنوعة بديهية اولية او نقض الدليل بلا شاهد عليه فهو غير موجه والابحاث
اعتراضات السايل واجوبة المعلل وموضوعه الابحاث الكلية اذ يبحث فيه عن احوالها من
كونها موجهة او غير موجهة فالبحث عن احوالها هي القوانين المذكورة وفايدته العصمة عن
الخطأ في المناظرات قالوا ومن ليس له بضاعة في هذا الفن لا يكاد يفهم ابحاث العلوم خصوصا
الكلام واصول الفقه والمنطق فهذا العلم كالمنطق يخدم العلوم كلها لان المناظرة عبارة عن النظر
من الجانبين في النسبة بين الشيئين اظهارا للصواب والزاما للخصم والمسايل العلمية تتزايد
يوما فيوما بتلاحق الافكار والانظار فلتفاوت مراتب الطبع والاذهان لا يخلو علم من
العلوم عن تصادم الآراء وتباين الافكار وادارة الكلام من الجانبين للجرح والتعديل والقبول
والرد والا لكان مكابرة غير مسموعة فلا بد من قانون به تعرف مراتب البحث على وجه

يتميز به المقبول من المردود وتلك القوانين هي علم آداب البحث وبيان هذا الفن فن الجدل
فان هذا قوانين يقتدر بها على اظهار الصواب وذلك قوانين يقتدر بها على حفظ المدعى ودفع
كلام الخصم سواء كان كل منهما حقا او باطلا فغرض المناظر اظهار الصواب وغرض المجادل
حفظ مدعاه ودفع كلام خصمه والزامه اه مختصرا ولم يذكر هو ولا غيره ممن كتب على
الآداب فيما رأينا واضع هذا الفن وكذا لم يذكر في اللؤلؤ المنظوم ولا في اوليات السيوطي بل
في اللؤلؤ في الكلام على الجدل ما نصه وواضعه اي الجدل ابو زيد الدبوسي بتخفيف البا
وهو من ائمة الحنفية فانه اول من ابرزه الى الوجود واسمه عبد الله ابن عمر ومات سنة
ثلاثين واربعمائة اه لكنه يفهم من سياقه ان مراده بالجدل المناظرة اذ قال في تعريفه
واما علم الجدل فحده علم باصول يعرف بها كيفية تقرير الادلة الصحيحة ودفع الشبه عنها وموضوعه
الادلة الصحيحة ثم قال وواضعه ابو زيد الخ ولا شك ان هذا هو علم المناظرة لا الجدل وقد عرفت
انهما متغايران فحرره واقسامه ثلاثة وهي النقض الاجمالي والنقض التفصيلي والمعارضة
وتفصيل ذلك وبيان مبناه ان المتكلم مع غيره في الاحكام ويقال له المعلل بصيغة اسم الفاعل اي المقرر
والمبين لعلة الشيء المطلوب اثباته او نفيه اما ان يكون ناقلا عن كتاب او سنة او امام او غير ذلك
وحينئذ فلا يتوجه عليه اصلاح الاعتراض ولا منع اي طلب للدليل فلا يقول له لم قلت او لم قال في ذلك
الكتاب او هذا الامام كذا ولا ما الدليل على ذلك لأن كلام المعلل المذكور انما هو بطريق الحكاية عن الغير
والمنع هو طلب الدليل كما عرفت ولا دليل على من ذكر وانما يطلب منه تصحيح النقل بأن يقال لا نسلم ان
فلانا قال كذا او ان في الكتاب كذا او صحح النقل عنهما ان لم تكن الصحة معلومة للطالب والا فطلبه
لا يليق بحال المناظر من حيث انه مناظر لأن غرضه اظهار الصواب نعم يليق من حيث هو متحير
او طالب تعدد طريق العلم لتاكيد ما عنده واما ان يكون مدعيا اي ناصبا نفسه لاثبات الحكم
فحينئذ يطلب منه الدليل على تلك الدعوى اذا كان الحكم المطلوب اقامة الدليل عليه نظريا غير معلوم
لا ان كان بديهيا او نظريا معلوما فاذا اتى بالدليل كأن يقول حنفي تجب الزكاة في الحلي لخبر ادوا
زكاة اموالكم فالسائل حينئذ اما يمنعه اي يمنع المعلل الذي هو المدعي المذكور في شيء من الدليل او مدلوله
او لا يمنعه فيه اصلا فان لم يمنع له شيئا بل سلم له جميع المقدمات فظاهر انه ينقطع الكلام ويحصل الزام السائل
وان منع له شيئا فاما ان يمنع قبل تمام دليله اي قبل استنتاجه او بعد تمامه فان منع مقدمة من
مقدمات الدليل قبل تمامه والمراد بالمقدمة هنا ما يتوقف عليه صحة الدليل كما لو قال المعلل فيما ذكر
الزكاة واجبة في الحلي لتناول النص له وهو خبر ادوا زكاة اموالكم وكل ما تناوله النص جائز الارادة
وكل ما هو جائز الارادة مراد ينتج ان مدعانا مراد فاما ان يقتصر على مجرد المنع كأن يقول فيما ذكر
في الحلي لا نسلم تناول النص له او لا يقتصر على ذلك فان اقتصر فظاهر وان لم يقتصر عليه فاما ان يذكر
معه مستنده او لا والمستند هو ما يقوي المنع وليس بدليل كأن يقول في الدليل المذكور لا نسلم ان
وجوبها اي الزكاة فيه اي الحلي بالخبر لم لا يجوز ان يكون مراده بالخبر كذا اي الوجوب في غير
الحلي مثلا او يقول لا نسلم لزوم وجوبها في الحلي وانما يلزم وجوبها فيه لو كان الوجوب جائز
الارادة في الخبر او يقول لا نسلم كذا اي لزوم وجوبها فيه وكيف يكون وجوبها فيه لازما والحال
ان الخبر يحتمل لان يراد به الوجوب في غير الحلي وهذا المنع سواء كان مجردا او مع ذكر المستند
يسمى بالمناقضة وان لم يقل مستنده بل استدل بدليل على انتفاء تلك المقدمة الممنوعة
كان

كأن قال لا نسلم ان ارادة وجوب الزكاة في الحلي متحققة بل ليست متحققة لأنها لو تحققت لتحقق الحكم
المتنازع فيه وليس متحققا بالادلة لخبر لا زكاة في الحلي فذلك الاستدلال يسمى بالغصب لأن السائل
الذي منصبه المنع او التسليم غصب منصب المعلل وهو التعليل والغصب غير مسموع عند المحققين لاستلزامه
سلوك غير طريق المناظرة وتقوية الغرض في البحث لأن المعلل ما دام معللا يكون التعليل حقه حتى يعلم حقيقة
دليله او بطلانه وليس للسائل الا طلب حقيقته فاذا غصب التعليل فقد فات الغرض نعم قد يتوجه ذلك
بعد اقامة المعلل الدليل على تلك المقدمة لانه حينئذ يكون معارضة في المقدمة وهي جائزة وان منع
بعد تمام الدليل فذلك المنع على قسمين لانه اما ان يمنع الدليل او يمنع المدلول فان منع الدليل اي لم يسلمه
بناء على تخلف الحكم في شيء من الصور فهو النقض الاجمالي كالو قال فيما سبق لا نسلم ان مدعاكم
تناوله النص ولئن سلمناه فلا نسلم ان كل ما تناوله النص جائز الارادة ولئن سلمناه فلا نسلم ان كل ما هو
جائز الارادة مرادا واما ان يسلم الدليل ويمنع المدلول ويستدل بما ينافي ثبوت المدلول فهو المعارضة
اذا علمت ذلك علمت ان المنع ينحصر تفصيلا في ثلاثة منع مجرد ومنع مع مستند ومنع مع دليل فهذه هي
المنوع الثلاثة ويقال للاولين مناقضة وللثاني ايضا نقض تفصيلي وللثالث غصب فالمناقضة
اصطلاحا هي منع مقدمة الدليل الذي اقامه المعلل على مدعاه اي منع بعض مقدماته او كلها سواء
اقتصر على ذلك المنع او ذكر معه مستنده ويسمى هذا نقضا تفصيليا ايضا بخلاف منع الدليل فليس
مناقضة بل ان قرن بشاهد يدل على المنع فنقض اجمالي لان جهة المنع فيه غير معينة بمقدمة من
مقدمات الدليل والا فمكابرة غير مسموعه والمناقضة غير النقض اصطلاحا اذ هو تخلف الحكم المدعى
عن الدليل كالو قيل الحنفي فيما ذكر دليلك ليس بصحيح لوجوده في صورة اللآلي والجواهر مع تخلف الحكم
عنه فيها بالاتفاق ويطلق على المناقضة لكنه فيها مقيد بالتفصيلي على ما مر قال المسعودي والتحقيق
ان النقض لا يختص بالتخلف المذكور بل هو منع الدليل بأن يقال دليلكم غير صحيح اما لتخلف الحكم
عنه او لاستلزامه فسادا آخر على اي وجه كان قال الامام الرازي يجب ان يحترز في المناظرة عن
الايجاز المخل بالفهم وعن التطويل لئلا يؤدي الى الملال وعن استعمال اللفظ الغريب والمجمل وعن
الدخل في كلام خصمه قبل فهمه وتمام ادخاله في المقصود لئلا ينتشر الكلام وعن الضحك ورفع
الصوت والسفه لانها من خصائص الجهلة لأنهم يسترون بها جهلهم وعن مناظرة المهاب
اذ هيبته تزيل دقة نظر خصمه وعن احتقار الخصم لئلا يقع منه بسببه كلام ضعيف فيغلبه
خصمه الضعيف اه وكذلك يجب على المعلل قبل اقامة الدليل تحرير محل النزاع وتعيينه اذا
كان غريبا اذ لو لم يعين لم يعلم تأدية الدليل اليه فيضيع البحث وتعيينه يكون بتحرير الاقوال
وتبيين الالفاظ المستعمل فيها ومن اراد الزيادة فعليه بالمطولات والله اعلم العلم الرابع
والعشرون علم الجدل اي المجادلة وقد تقدم تعريفه وموضوعه وانه غير المناظرة اذ هي النظر بالبصيرة
من الجانبين في النسبة اظهارا للصواب والمجادلة هي المنازعة في المسئلة العلمية لالزام الخصم سواء
كان كلامه في نفسه فاسدا او لا واما واضعه فلم اقف عليه فيحتمل انه ابو زيد واضع علم
المناظرة ويحتمل انه غيره فلينظر واقسامه اربعة لان المجادل ان علم فساد كلامه وصحة كلام
خصمه فنازعه فهي المكابرة او لم يعلم فالمعانده او ركب اقيسة من مقدمات شبيهة بالحق
فالمغالطة والسفسطة او شبيهة بالمقدمات المشهوره فالمشاغبة والمناقضة المصطلح

عليها في علم الجدل كما في السفينة الراغبية هو تعليق امر على مستحيل اشارة الى استحالة وقوعه
كقوله تعالى ولا يدخلون الجنة حتى يلج الجمل في سم الخياط اهـ العلم الخامس والعشرون علم
الوضع اعلم انهم قد عرفوا الوضع بانه تعيين الشيء بازاء المعنى بحيث متى سمع او احس فهم منه المعنى
الموضوع هو له وهذا التعريف يشمل وضع اللفظ وغيره كالاشارة والعقد والنصب ومن عرفه
بانه جعل اللفظ بازاء المعنى فقد اراد تعريف نوع منه وهو وضع اللفظ لمعناه والتعريف الاول
يشمل كذلك المفردات والمركبات غاية الامر ان المفردات موضوعة بالوضع الشخصي والمركبات
بالوضع النوعي بناء على ان دلالتها لفظية لا عقلية وان ذهب اليه بعض الافاضل لكن يدل الله
مع الجماعة ثم اذا اريد فهم المعنى اما بنفسه او بقرينة شمل ذلك التعريف المجاز ايضا بناء على انه
موضوع وهو اختيار المحققين وموضوعه الاسماء المعينة بازاء المعاني من حيث تعيينها وغايته معرفة
حقايق الاشياء ومجازاتها وهو من توابع علم العربية كما ذكره الشيخ الجوهري واعلم انه حيث
اطلق علماء الوضع الشخص فمرادهم به ما له تشخص والتشخص هو ما به يصير الشيء بحيث يمتنع
العقل عن فرض الشركة فيه فرضا انتزاعيا ويطلق على ما يتعين به الموجود الخارجي وحينئذ لا وجود
للموجودات الذهنية التي لا توجد في الخارج بخلافه على الاول اذا علمت ذلك فما وضع له اللفظ اما
مشخص اولا وعلى كل فالوضع اما خاص اولا فاقسام الوضع المشار اليها اربعة فالاول
ما يكون موضوعا للمشخص باعتبار تعقله وملاحظته بخصوصه كما نعلم كما اذا تصورت ذات زيد
ووضعت لفظة زيد بازائه ويسمى هذا الوضع وضعا خاصا لموضوع له خاص والثاني ما وضع
للمشخص باعتبار تعقله لا بخصوصه بل باعتبار امر عام كاسماء الاشارة والمضمرات والحروف
ويسمى ذلك الوضع وضعا عاما لموضوع له خاص وهذا القسم يجب تعدد معناه والثالث ما وضع
لامر كلي باعتبار تعقله كذلك اي على عمومه كما اذا تصورت معنى الحيوان الناطق ووضعت لفظ
الانسان بازائه ويسمى هذا الوضع وضعا عاما لموضوع له عام والرابع ما وضع لامر كلي باعتبار
تعقله بخصوص بعض افراده اي باعتبار تعقله بملاحظة بعض افراده وهذا القسم قد حكموا
باستحالته وانه لا وجود له لان الخصوصيات لا يعقل كونها مرآة لملاحظة كليها بخلاف العكس
وقد علمت ان ما وضع اللفظ بازائه يسمى موضوعا له ومن حيث القصد اليه من اللفظ الذي افاده
يسمى معنى لانه عني وقصد من اللفظ ومن حيث افهامه مطلقا يسمى مفهوما ومن حيث افهامه
بالفعل يسمى مدلولا ومن اراد الزيادة فعليه بالمطولات والله اعلم العلم السادس والعشرون
علم المنطق وهو علم يبحث فيه عن المعلومات التصورية والتصديقية من حيث انها توصل الى امر
مجهول تصوري او تصديقي كالبحث عن الجنس والفصل كالحيوان والناطق وهما معلومان
تصوريان اذا ركبا على الوجه المخصوص وصل بمجموعهما الى امر مجهول تصوري كالانسان وكقولنا
العالم متغير وكل متغير حادث وهما معلومان تصديقيان اذا ركبا على الوجه المخصوص وصل بمجموعهما
الى امر مجهول تصديقي كقولنا العالم حادث وموضوعه المعلومات التصورية والتصديقية من
حيث صحة ايصالها الى امر مجهول تصوري او تصديقي وواضعه ارسطو بكسر الهمزة
وفتح الراء والسين المهملة وضم الطاء وهو ارسطاطاليس خلافا لمن توهم انهما شخصان
كذا قاله العلامة الباجوري في حاشية السلم اهـ قلت وليس هما اسمان له بل اسم
واحد

واحد زيد فيه على عادتهم القديمة من ان كل من مهر في علومهم زيد في اسمه فكان يسمى اولا ارسطو
ثم سمي ارسطاطاليس وانما سمي بالمنطق لان المنطق في الاصل يطلق على الادراك وعلى القوة
العاقلة وعلى النطق الذي هو التلفظ وهذا العلم به يكثر الادراك وتتقوى القوة العاقلة
وتكمل وبه تكون القدرة على النطق فلما كان له ارتباط بكل هذه المعاني الثلاثة سمي بذلك وحكمه
الجواز للكامل القريحة ممارس السنة والكتاب وثمرته معرفة التاليفات الصحيحة والفاسدة وقيل
ما ذكره الاخضري بقوله فيعصم الافكار عن غي الخطا وعن دقيق الفهم يكشف الغطا والتصورية والتصديقية
نسبة الى التصور والتصديق والاول هو ادراك المفردات اعني الادراك الذي لم يتعلق بالنسبة الخارجية
الاتية بان لم يتعلق بنسبة اصلا كادراك الموضوع وحده وادراك المحمول وحده والمحمول والموضوع
في اصطلاحهم هما المحكوم عليه وبه فالموضوع هو المحكوم عليه وهو المبتدا او الفاعل ونائبه في اصطلاح
النحاة والمحمول هو المحكوم به وهو الخبر والفعل في اصطلاحهم وكذا ادراكهما دون النسبة بينهما فيه
بحسب العقل او ادراك النسبة الكلامية وهي ثبوت المحمول للموضوع على وجه الاثبات او النفي او الاضافة
في قولك زيد بن عمرو وهي بنوة زيد لعمرو والنسبة التقييدية كالنسبة في قولك حيوان ناطق وهو
كون الثاني صفة للاول فادراك جميع ذلك تصور واما التصديق فهو ادراك النسبة الخارجية
وهي وقوع ثبوت المحمول للموضوع او عدم وقوعه سواء كان ذلك الادراك راجحا وهو الظن او جازما
غير مطابق وهو الجهل المركب او مطابقا راسخا لا يعرض له الزوال بتشكيك المشكك وهو اليقين
او غير راسخ وهو التقليد ويصدق على ذلك كله انه اذعان عند المناطقة واما عند المتكلمين فبمعنى
التسليم والقبول وهو علم واسع لمن اراده فعليه بالمطولات والله اعلم العلم السابع والعشرون
علم الحكمة ويقال له علم الفلسفة والعلم العقلي وهو علم باحوال الموجودات اعيانا كانت
او معقولات على ما هي عليه في نفس الامر بقدر الطاقة البشرية ومن قيد الموجودات في تعريف الحكمة
بالاعيان اخرج الفلسفة الاولى اعني العلم الكلي الذي هو قسم من الحكمة الالهية عن الحكمة
لان العلم الكلي باحث عن الامور العامة التي لا وجود لها في الخارج كالوجود والامكان اذ لا وجود لها
في الخارج والا لزم التسلسل اذ لو كان للوجود مثلا وجود في الخارج لزم ان يكون لوجوده ايضا
وجود فيه ولوجود وجوده وجود ايضا وهكذا وكذا الامكان لو كان موجودا في الخارج لكان للامكان
الامكان ايضا موجودا في الخارج وهكذا واللازم باطل فكذا الملزوم فالصواب كما في الهداية
السعيدية عدم تقييد الموجودات في تعريف الحكمة بالاعيان ويقال ان المنطق الباحث عن احوال
المعقولات كالكلية والجزئية والذاتية والعرضية والجنسية والفصلية الى غير ذلك قسم من الحكمة
ثم لما كانت الحكمة عبارة عن العلم باحوال الموجودات والموجودات منها امور وجودها بقدرتنا واختيارنا
كاقوالنا واعمالنا ومنها امور ليست كذلك كالسماء والارض كانت الحكمة على قسمين الاول علم باحوال امور
ليس وجودها بقدرتنا واختيارنا كالعلم بالواجب تعالى والسماء والارض مثلا والثاني علم باحوال امور
وجودها بقدرتنا واختيارنا كالعلم بحسن العدل وقبح الظلم مثلا والقسم الاول يسمى حكمة نظرية والثاني
يسمى حكمة عملية وغاية كل منهما تكميل النفس في قوتيها وذلك لان للنفس قوتين قوة بها تدرك الاشياء
واحوالها تسمى قوة نظرية وقوة على الاعمال بها تتحلى بالفضايل وتتخلى عن الرذايل فالحكمة النظرية غايتها
ان تستكمل القوة النظرية للنفس بحصول العلوم التصورية والتصديقية بامور ليس وجودها بقدرتنا
وليس غايتها ادخال شيء في الوجود بل العلم والمعرفة فقط والحكمة العملية غايتها ان تستكمل

القوة النظرية للنفس بحصول العلوم التصورية والتصديقية بأمور وجودها بقدرتنا نعمل وتدخل في الوجود فتستكمل قوتها العملية بحصول العمل بالفعل فتكون في الحياة الدنيا سعيدة فاضلة وفي الحياة الأخرة صالحة كاملة وينتظم بذلك كلما لها من امور المعاش والمعاد ثم الحكمة النظرية على اقسام ثلاثة طبيعية ورياضية والهية لانها باحثة عن احوال امور ليس وجودها بقدرتنا واختيارنا وتلك الأمور على اقسام فمنها امور يفتقر في وجودها الخارجي والذهني الى المادة كالانسان والحيوان مثلا فان الانسان لا يوجد ولا يتصور الا في مادة خاصة ذات مزاج خاص ومنها امور يفتقر في وجودها الى المادة ولا يفتقر اليها في وجودها الذهني كالكرة والمثلث والمربع فانها لا تتوقف على مادة خاصة بل تتصور في اية مادة كانت كالخشب والحديد وغيرهما ومنها امور لا تفتقر في الوجودين الى المادة اصلا كالاله الحق والوجود والامكان وغيرها من المعقولات العامة فان كانت الحكمة النظرية علما باحوال امور تفتقر في الوجودين الى المادة كالعلم بأن الهواء يتكون ويفسد وان الفلك متحرك على الاستدارة فهي الحكمة الطبيعية وان كانت علما باحوال امور تفتقر الى المادة في الوجود الخارجي دون الذهني كالعلم بان كل مثلث فان زواياه الثلاث مساوية لقائمتين فهي الحكمة الرياضية وان كانت علما باحوال امور لا تفتقر الى المادة في الوجودين كالعلم بأن الواجب تعالى قادر والعلم بان الوجود من المفهومات العقلية فهي الحكمة الألهية والمنطق قسم منها والحكمة العملية ايضا اقسام لأنها باحثة عن احوال امور وجودها بقدرتنا واختيارنا وتلك الأمور على اقسام فمنها امور تتعلق بمصالح شخص واحد يعلمها ليعمل بها في اصلاح معاشه ومعاده كالعلم بالحسنات لتكتسب والسيئات لتجتنب فيسمى هذا تهذيب الاخلاق ومنها امور تتعلق بمصالح جماعة مشتركة في المنزل كمثل ما يجب بين الوالد والمولود والمالك والمملوك ويسمى ذلك بعلم تدبير المنزل ومنها امور تتعلق بمصالح جماعة مشتركة في المدينة والملك كمثل ما يجب بين الرئيس والمرؤوس والملك والرعيه ويسمى ذلك بالسياسه المدنيه والوحي الرباني قد اغنى في ذلك بما هو اكثر نفعا واكبر تفضيلا فلهذا قد اعرض الناس عن مزاولته وكذا عن الحكمة الرياضيه باقسامها الاربعة التي هي الحساب والهندسه والهيئة والموسيقى مع كثرة منافعها وفوايدها الا قليلا واثروا الحكمة الطبيعيه والألهيه بالتحصيل وقال ابن خلدون في مقدمة تاريخه الحكمة مشتملة على اربعة علوم الاول المنطق وفايدته تمييز الخطأ من الصواب فيما يلتمسه الناظر في الموجودات وعوارضها ليقف على تحقيق الحق في الكائنات لمنتهى فكره ثم النظر بعد ذلك عندهم اما في المحسوسات من الاجسام العنصريه والمكونة عنها من المعدن والنبات والحيوان والأجسام الفلكيه والحركات الطبيعيه والنفس التي تنبعث عنها الحركات وغير ذلك ويسمى هذا الفن بالعلم الطبيعي وهو الثاني منها واما ان يكون النظر في الأمور التي وراء الطبيعه من الروحانيات ويسمونه العلم الالهي وهو الثالث منها والعلم الرابع وهو الناظر في المقادير ويشتمل على اربعة علوم وتسمى اولها الهندسه وهو النظر في المقادير على الاطلاق اما المنفصله من حيث كونها معدودة او المتصله وهي اما ذو بعد واحد وهو الخط او بعدين وهو السطح او ابعاد ثلاثه وهو الجسم التعليمي والنظر في هذه المقادير اما من حيث ذاتها او من حيث نسبة بعضها الى بعض وثانيها علم الارتماطيقي وهو معرفة ما يعرض للكم المنفصل الذي هو العدد ويؤخذ له من

الخواص

الخواص والعوارض اللاحقه وثالثها علم الموسيقى وهو معرفة نسب الأصوات والنغم بعضها من بعض وتقديرها بالعدد ورابعها علم الهيئة وهو تعيين الأشكال للافلاك وحصر اوضاعها وتعددها لكل كوكب من السياره والقيام على معرفة ذلك من قبل الحركات السماويه المشاهده الموجودة لكل واحد منها ومن رجوعها واستقامتها واقبالها وادبارها فهذه اصول العلوم الفلسفيه وهي سبعة المنطق وهو المقدم منها وبعده التعاليم فالارتماطيقي اولا ثم الهندسه ثم الهيئة ثم الموسيقى ثم الطبيعيات ثم الألهيات قال واعلم ان اكثر من عني بها في الاجيال الذين عرفنا اخبارهم الامتان العظيمتان وهما فارس والروم فكانت لهذه العلوم بحور زاخرة في افاقهم وامصارهم ولما فتحت ارض فارس ووجدوا فيها كتبا كثيرة كتب سعد بن ابي وقاص الى عمر ابن الخطاب يستاذنه في شانها ونقلها للمسلمين فكتب اليه عمر ان اطرحوها في الماء فان يكن ما فيها هدى فقد هدانا الله باهدى منه وان يكن ضلالا فقد كفانا الله اياه فطرحوها في الماء او في النار واما الروم فكانت الدولة منهم ليونان اولا وكان لهذه العلوم بينهم مجال رحب وحملها مشاهير من رجالهم واختص فيها المشاؤون منهم اصحاب الرواق بطريقة حسنة في التعليم كانوا يقرؤون في رواق يظلهم من الشمس والبرد على ما زعموا واتصل فيها سند تعليمهم على ما يزعمون من لدن لقمان الحكيم في تلميذه بقراط الدن ثم الى تلميذه افلاطون ثم الى تلميذه ارسطو ثم الى تلميذه الاسكندر الذي غلب الفرس على ملكهم وانتزعه منهم وكان ارسطو هذا ارسخهم في هذه العلوم قدما وابعدهم فيها صيتا وكان يسمى المعلم الاول ولما انقرض امر اليونان وصار الأمر للقياصرة واخذوا بدين النصرانيه هجروا تلك العلوم كما تقتضيه الملل والشرائع فيها وبقيت في صحفها ودواوينها مخلدة في خزائنهم ثم ملكوا الشام وكتب هذه العلوم باقية فيهم ثم جاء الاسلام وكان لاهله الظهور الذي لا كفاء له وابتزوا الروم ملكهم حتى اذا اخذوا من الحضاره بالحظ الأوفر وتفننوا في الصنائع والعلوم تشوفوا الى الاطلاع على هذه العلوم الحكميه بما سمعوا من الاساقفه من ذكر بعض منها وبما تسمو اليه افكار الأنسان فيها فبعث ابو جعفر المنصور الى ملك الروم ان يبعث اليه بكتب التعاليم مترجمه فبعث اليه بكتاب اوقليدس وبعض كتب الطبيعيات فقرأها المسلمون واطلعوا على ما فيها وازدادوا حرصا على الظفر بما بقي منها وجاء المأمون بعد ذلك وكانت له في العلم رغبة بما كان ينتحله فاوفد الرسل على ملوك الروم في استخراج علوم اليونانيين وانتساخها بالخط العربي وبعث المترجمين لذلك فاوعى منه واستوعب وعكف عليها النظار من اهل الاسلام وحذقوا في فنونها وانتهت الى الغايه انظارهم فيها وخالفوا كثيرا من اراء المعلم الاول ودونوا في ذلك الدواوين واربوا على من تقدمهم وكان من اكابرهم في الملة ابو نصر الفارابي وابو علي بن سينا بالمشرق ودخل على الملة من هذه العلوم واهلها داخلة انتهى ملخصا وهذا العلم واسع جدا لمن اراد الزيادة فعليه بالمطولات والله اعلم

العلم الثامن والعشرون علم الأمثال وهو في الأصل كل شيء شبهت به شيئا وحاكيته به ومنه قيل للصورة المنقوشه تماثيل جمع تمثال ومثل بين يديه اذا انتصب ومعناه اشبه الصورة المنتصبه ويطلق على المثل بالكسر فالسكون وهو النظير كالمثيل قال الميداني فمثل الشيء ومثله وشبهه

وشبهه ما يماثله ويشابهه قدرا وصفة ثم خص المثل محركا بالقول السائر الذي شبه مضربه بمورده اي الذي شبه موضع ضربه بمحل وروده قال المناوي في التوقيف على مهمات التعاريف المثل عبارة عن قول في شيء يشبه قولا في شيء بينهما مشابهة ليبين احدهما الآخر ويصوره اهـ ويطلق ايضا على الحجة والحديث كما في القاموس وعلى الصفة فيقال مثلك ومثل فلان اي صفتك وصفته ومنه قوله تعالى مثل الجنة التي وعد المتقون اي صفتها ويستعار لكل ما فيه غرابة وفي الميداني قال ابن السكيت المثل لفظ يخالف لفظ المضروب له ويوافق معناه معنى ذلك اللفظ شبهوه بالمثال الذي يعمل عليه غيره وقال غيره سميت الحكم القائم صدقها في العقول امثالا لانتصاب صورها في العقول مشتقة من المثول الذي هو الانتصاب وقال ابراهيم النظام يجتمع في المثل اربعة لا تجتمع في غيره من الكلام ايجاز اللفظ واصابة المعنى وحسن التشبيه وجودة الكناية فهو نهاية البلاغة وقال ابن المقنع اذا جعل الكلام مثلا كان اوضح للمنطق وانق للسمع واوسع لشعوب الحديث اهـ واول مثل نطق به العرب قولهم المرأة من المرء وكل ادمي من ادم حكي انه دخل احد الظرفاء على سليمان بن عبد الملك وكان سليمان اول من اخذ الجار بالجار وعلى رأس سليمان وصيفة جميلة فنظر اليها الرجل فقال له سليمان اتعجبك فقال بارك الله لامير المؤمنين فيها فقال اخبرني بسبعة امثال قيلت في الاست وهي لك فقال الرجل است البائن اعلم قال سليمان واحد الى ان عد ستا ثم قال لا ماءك ابقيت ولا حرك انقيت فقال سليمان ليس هذا في هذا قال بلى اخذت الجار بالجار يا امير المؤمنين قال خذها لا بارك الله لك فيها والاست بكسر الهمزة الدبر وسمعت بعض الظرفاء يقول فقلت ما احسن ضم الاست لو كان واردا فاما الامثال الوارده فيه قولهم انا اعلم بكذا من الماتح باست الماتح الاول بالتحتيه الذي في البير والماتح الثاني بالفوقيه الذي يستقي من فوق الثاني قولهم بئس محك الضيف استه قال الميداني يضرب للئيم قاله ابو زيد ولم يزد على هذا ويروى محل باللام الثالث قولهم اخطأت استه الحفرة يضرب لمن رام شيئا فلم ينله روي المختار بن عبيد قال وهو بالكوفه والله لادخلن البصرة ثم لاملكن الهند والسند انا والله صاحب الخضراء والبيضاء والمسجد الذي ينبع منه الماء فلما بلغ هذا القول الحجاج بن يوسف قال اخطأت است ابي عبد الله الحفرة انا والله صاحب ذلك وما حفظه اكثم بن صيفي حكيم العرب وهو بالثاء المثلثه من الامثال في وصيته لاولاده في المقال اي قوله لهم على ما ذكره المفضل قال جمع اكثم بن صيفي اولاده فقال لهم تباروا فان البر ابقى للعدد وكفوا السنتكم فان مقتل الرجل بين فكيه ان قول الحق لم يدع لي صديقا الصدق منجاة لا ينفع التوقي مما هو واقع في طلب المعالي يكون العناء الاقتصاد في السعي ابقى للجمام من لم يأس على ما فاته اراح بدنه ومن قنع بما هو فيه قرت عينه التقدم قبل التندم اصبح عند راس الامر احب الي ان اصبح عند ذنبه ويل لعالم امر من جاهله الامر اذا اقبل واذا ادبر عرفه الكيس والاحمق البطر عند الرخاء حمق والعجز عند البلاء امن لا تغضبوا من اليسير فانه يجني الكثير لا تجيبوا فيما لا تسألوا عنه ولا تضحكوا مما لا يضحك منه تناءوا في الديار ولا

تباغضوا الزموا النساء المهابة نعم لهو المرأة المغزل حيلة من لا حيلة له الصبر ان تعش تر ما لم تره المكثار كحاطب ليل من اكثر اسقط لا تجعلوا سرا الى امة من التواني والعجز نتجت الهلكة عي الصمت احسن من عي المنطق من الخرق في المشيه اي الح في السوال ثقل من سأل فوق قدره استحق الحرمان ما كان لك اتاك على ضعفك وما كان عليك لم تدفعه بقوتك ومنها قولهم العجز من هلباجة قال الاصمعي اخبرني خلف الاحمر انه سأل علي بن القبعثري عن الهلباجة فتردد في صدره من خبث الهلباجة ما لم يستطع معه اخراج وصفه في كلمة واحدة ثم قال الهلباجة الضعيف العاجز الاخرق الاحمق الجلف الكسلان الساقط لا معنى فيه ولا كفاية معه ولا عمل لديه وسئل بعض بلغاء الاعراب عن الهلباجة فقال هو الذي لا يرعوي لعذل العاذل ولا يصغي الى وعظ الواعظ ينظر بعين حسود ويعرض اعراض حقود ان سأل الحف وان سئل سوف وان حدث حلف وان وعد اخلف وان زجر حنق وان قدر عنف وان استغنى بطر وان افتقر قنط وان فرح اشر وان حزن يئس وان حكم جار وان اقدمته تأخر وان اخرته تقدم وان اعطاك من عليك وان اعطيته لم يشكرك وان اسررت اليه خانك وان انبسطت اليه شانك اذا غاب عنه الصديق سلاه وان حضره قلاه وان فاتحه لم يجبه وان امسك عنه لم يبدأه ان تكلم فضحه العي وان عمل قصر به الجهل وان ائتمن خان وان اجار اخفر وان عاهد نكث وان حلف حنث لا يصدر عنه الامل الا خيبه ولا يضطر اليه حر الا لمحنة وقال خلف سألت اعرابيا عن الهلباجة فقال هو الاحمق الضخم العدم الاكول الذي والذي ثم جعل يلقاني بعد ذلك ويزيد في التفسير كل مرة شيئا ثم قال لي بجمعه حين اراد الخروج هو الذي جمع كل شر ومنها الامثال الوارده في النار من العرب الاولى في نار ابراهيم عليه السلام يضرب بها المثل في البرد والسلامه قال بعض البلغاء خير الشراب ما يورد ريح الورد ويحكي نار ابراهيم في اللون والبرد ومنها نار الحلف نار كانت توقدها العرب عند الحلف ويدعون على من ينقض العهد بالحرمان من منافعها ونار المسافر نار يوقدونها خلف المسافر الذي لا يحبون رجوعه ومن دعائهم ابعده الله واوقد نارا على اثره وغير ذلك ومن اللطائف ما حكاه ابو العيناء قال اجتمعنا في مجلس ابن الاعرابي ومعنا الجاحظ والجماز فاخذنا نتناشد الاشعار ونتذاكر الاخبار ووقع بين الجاحظ والجماز ملاحاة فقال له الجماز كم تعرف العرب من نار قال نار الشر وهي نار الفتنه التي قيل فيها من اوقد نار الفتنه صار حطبا لها ونار الحباحب وكذا وكذا فقال له تركت ابلغ النيران واوسعها في البلدان واصلحها لسان الجيران قال وما هي قال نار حر امك التي كلما القي فيها فوج سألهم خزنتها الم يأتكم نذير قال قد جعلت لها حجابا وخزنة ولكن الشأن في نار حر امك التي يقال لها هل امتلأت وتقول هل من مزيد ومنها قولهم اسرع من الريح ومن البرق واسرع من الاشاره واسرع من ورل الحفيض ومنها قولهم اسمع من حيه واسمع من ضب ومن قنفذ ومن دلدل ومن صدى ومن فرخ العقاب وفي هذا القدر كفاية في هذا المختصر ومن اراد الزياده فعليه بالمطولات والله اعلم

العلم التاسع والعشرون

علم اخبار العرب واحوالهم وهو علم جليل النفع جميل الوقع تتحلى به اندية الندماء وترتفع به اقدار الادباء له الفضل جاهلية واسلاما والشأن الرفيع الذي يرفع لصاحبه من العلم

اعلاما وفضل العرب اشهر من علم واكثر من ان يحصر بقلم اذهم اكرم الناس نسبا وافضلهم حسبا وافصحهم
لسانا واثبتهم جنانا واضربهم بالسيوف واقراهم للضيوف وارعاهم للجار وابعدهم عن العار وحسبك
ان الله نوه بشأنهم فقال لقد انزلنا كتابا فيه ذكركم وما ورد على ما قيل من حديث احب العرب
لثلاث لاني عربي والقرآن عربي ولسان اهل الجنة عربي وفي كتاب الفواكه من المفاضلة بين
العرب والعجم ما يسرك ان رأيته ويروقك ان طالعته ولصاحب اخبار العرب السائرة
اشارة على ما ذكره الاصبهاني وهو علي بن الحسين بن محمد بن احمد ابن الهيثم الاموي المشهور بأبي
الفرج الاصبهاني صاحب كتاب الاغاني الذي وقع الاتفاق على انه لم يؤلف في بابه مثله قيل ان
الصاحب بن عباد كان يستصحب في اسفاره حمل ثلاثين جملا من الكتب ليطالعها فلما وصل اليه
كتاب الاغاني اكتفى باستصحابه وهو كتاب جليل استقصى فيه ما امكنه من ايام العرب فكان
الفا وسبعمائة يوم والاولى النظر الى ايام العرب وما لها من الوقايع طال نظمه وادركه دون
حصرها حصره واما ما كان من ذلك في الاسلام فقد استوفاها ارباب السير والتواريخ وليس
هذا محل تفصيلها واما عدد قبايل العرب وترتيبها فانها تنقسم الى طوايف باعتبار قربها
من الجد الاعلى وبعدها عنه فاولها الشعب بفتح الشين كبني مضر واقل منه القبيلة كبني
قيس بن مضر ثم العماير بالمهملة كبني سعد بن قيس ثم البطن كبني غطفان بن سعد ثم
الافخاذ كبني ذبيان بن ريث بن غطفان ثم الفصايل بالصاد المهملة كبني فزارة بن ذبيان
ثم العشاير كبني بدر الفزاري فاعلى الطوايف الشعب وادناها العشيرة وقحطان هو الجد
الاعلى لعرب اليمن وفي البيضاوي الشعب الجمع العظيم المنتسب الى اصل واحد
وهو يجمع القبايل والقبيلة تجمع العماير والعمارة تجمع البطون والبطن تجمع الافخاذ والفخذ
تجمع الفصايل فخزيمة شعب وكنانة قبيلة وقريش عمارة وقصي بطن وهاشم فخذ
وعباس فصيلة وقيل الشعوب بطون العجم والقبايل بطون العرب اهـ وفي الشهاب عليه
الشعب بزنة الضرب والعمارة بفتح العين وقد تكسر وما ذكره في ترتيب القبايل مما اتفق عليه
اهل النسب واللغة وقوله وقيل الشعوب بطون العجم اي وخصهم بهم لكثرة انشعابهم وتفرق
انسابهم ولغلبة الشعوب على العجم قيل لمن يفضل العجم على العرب شعوبي بالضم نسب الى الجمع
كانصاري اهـ وفي الفواكه من ذلك ما يتفكه به فانظره وهو كتاب نفيس للانباري ومعلقات
العرب جمع معلقة وهي القصيدة التي علقت بالكعبة الشريفة وذلك ان العرب كانت في الجاهلية
يقول الرجل منهم الشعر في اقصى الارض فلا يعبأ به ولا ينشده احد حتى يأتي مكة في موسم
الحج فيعرضه على اندية قريش في سوق عكاظ فان استحسن روي وكان فخرا لقائله وعلق
على ركن من اركان الكعبة حتى ينظر اليه وان لم يستحسن رمي وطرح ولم يعبأ به وكانت المعلقات
تسمى المذهبات لانها تكتب بماء الذهب ثم تعلق فلذا قيل مذهبة فلان اذا كانت اجود
شعره هذا هو المشهور في معنى المعلقات وقيل كان الملك اذا استحسن قصيدة يقول علقوا
لنا هذه لتكون في خزانته واول من علق شعره على الكعبة امرؤ القيس ثم علقت الشعرا
بعده

الشعرا بعده المعلقات واولها معلقة امرئ القيس بن حجر ومطلعها قفا نبك من ذكرى حبيب ومنزل
بسقط اللوى بين الدخول فحومل وهي بضع وثمانون بيتا وثانيها معلقة زهير بن ابي سلمى
مطلعها امن ام اوفى دمنة لم تكلم بحومانة الدراج فالمتثلم وهي نحو ستة وستين بيت
روي ان ابن عمر رضي الله عنه كان يقول من ينشدني ومن ومن ومن يشير الى هذه القصيدة المعلقة
وزهير هذا هو ابو كعب صاحب بانت سعاد وثالثها معلقة ميمون بن جندل ومطلعها
آذنتنا ببينها اسماء ورابعها معلقة لبيد بن ربيعة ومطلعها عفت الديار محلها فمقامها
بمنى تأبد غولها فرجامها وهي التي يقول فيها فاقنع بما قسم المليك فانما قسم المعايش بيننا علامها
وخامسها معلقة عمرو بن كلثوم ومطلعها الا هبي بصحنك فاصبحينا ولا تبقي خمور الاندرينا وسادسها
معلقة طرفة بن العبد ومطلعها لخولة اطلال ببرقة ثهمد تلوح كباقي الوشم في ظاهر اليد وسابعها
معلقة عنترة العبسي ومطلعها هل غادر الشعراء الخ وعدتها تسعة وسبعون بيتا ولما دخل
على الحجاج بن يوسف الثقفي ابن خماعة بضم الخاء المعجمة وهو ايوب بن زيد بن قيس ابن زرارة
الهلالي وخماعة امه وهي بنت جشم بن ربيعة نسب اليها لشهرتها كان معدودا من خطباء العرب
المشهورين بالفصاحة والبلاغة فقال له الحجاج اخبرني عما اسألك عنه في اطوار العرب فقال
سل ما احببت قال اخبرني عن اهل العراق قال اعلم الناس بحق وباطل قال فاهل الحجاز قال
اسرع الناس الى فتنة واعجزهم فيها قال فاهل الشام قال اطوع الناس لخلفائهم قال
فاهل مصر قال عبيد من غلب قال فاهل البحرين قال نبط استعربوا قال فاهل عمان
قال عرب استنبطوا قال فاهل الموصل قال اشجع الفرسان واقتلها للاقران قال فاهل
اليمن قال اهل سمع وطاعة ولزوم للجماعة قال فاهل اليمامة قال اهل باس شديد وشر
عتيد قال اخبرني عن العرب قال سل عما بدا لك قال كيف قريش قال اعظمها احلاما واكرمها
مقاما قال فبنو عامر بن صعصعة قال اطولها رماحا وانعمها صباحا قال فبنو سليم قال اعظمها مجالس
واكرمها مغارس قال فثقيف قال اكرمها جدودا واكثرها وفودا قال فبنو زبيد قال الزمها للرايات
وادركها للثارات قال فقضاعة قال اعظمها اخطارا وابعدها آثارا قال فالانصار قال اثبتها مقاما
واكرمها اياما قال فتميم قال اظهرها جلدا واثراها عددا قال فبكر بن وائل قال اثبتها صفوفا واحدها
سيوفا قال فعبد القيس قال اسبقها الى الغايات واضربها تحت الرايات قال فبنو اسد
قال اهل عدد وجلد وعسر ونكد قال فلخم قال ملوك وفيهم نوك قال فجذام قال يوقدون
الحرب ويسعرونها ويلقحونها ثم يمرونها قال فبنو الحرث قال رعاة القديم وحماة الحريم قال
فبنو عك قال ليوث جاهدة في قلوب فاسدة قال فتغلب قال يصدقون ضربا ويسعرون حربا
قال فغسان قال اكرمها احسابا واثبتها انسابا قال فاخبرني عن مآثر العرب قال حمير ارباب الملك
وكندة لباب ~~الملوك~~ الملوك ومذحج اهل الطعان وهمدان احلاس الخيل والازد آساد الناس
قال فاخبرني عن الارضين قال سل قال كيف الهند قال بحرها در وجبلها ياقوت وشجرها
عود قال فخراسان قال ماؤها جامد وعدوها جاحد قال فعمان قال حرها شديد وصيدها عتيد

قال فالبحران قال كناسة بين المصرين قال فاليمن قال اصل العرب واهل البيوتات والحسب قال فمكة قال رجالها علماء جفاة ونساؤها كساة عراة قال فالمدينة قال رسخ العلم فيها وظهر منها قال فالبصرة قال شتاؤها جليد وحرها شديد قال فالكوفة قال ارتفعت عن حر البحر وسفلت عن برد الجبال قال فواسط قال جنة بين حماة وكنة قال وما حماتها وكنتها قال البصرة والكوفة تحسدانها ودجلة والزاب يتفيضان الخير عليها قال فالشام قال عروس بين نسوة جلوس قال فما آفة الحلم قال الغضب قال فما آفة العقل قال العجب قال فما آفة العلم قال النسيان قال فما آفة العطا قال المن قال فما آفة الكرام قال معاشرة اللئام قال فما آفة الشجاعة قال البغي قال فما آفة العبادة قال الفتور قال فما آفة الذهن قال حديث النفس قال فما آفة الحديث قال الكذب قال فما آفة المال قال سوء التدبير قال فما آفة الكامل من الرجال قال العدم اهـ وكان مهذب الدين اميا لا يعرف القراءة وكانت وفاته سنة اربع وثمانين من الهجرة والله اعلم

العلم الثلاثون

علم الفلك والميقات وهو علم يعرف به ازمنة الايام والليالي واحوالها وموضوعه الكواكب والبروج من حيث سيرها وواضعه نبي الله ادريس عليه السلام قال السيوطي اول من نظر في النجوم سيدنا ادريس عليه السلام وهي كلها على ثلاثة اقسام قسم في سماء الدنيا وهي نجوم من النار بايدي ملائكة اعدت لرجم الشياطين وقسم في السموات السبع وهي الدراري السبعة كل دري في سماء وهي السيارة الآتية وقسم في الفلك الثامن وهو ما سوى ذلك من النجوم وفائدته معرفة اوقات العبادات وتوخي جهتها اي القبلة وحكمه انه من فروض الكفاية بل قيل انه من الفروض العينية لانه به تعرف اوقات الصلوات وقد ورد في فضله ايات واحاديث كقوله تعالى هو الذي جعل الشمس ضياء والقمر نورا وقدره منازل لتعلموا عدد السنين والحساب وقوله تعالى وهو الذي جعل لكم النجوم لتهتدوا بها الآية وقوله صلى الله عليه وسلم تعلموا الوقت ولا تكونوا كالذين يؤذنون على اذان بعضهم بعضا وقوله تعالى لتعلموا عدد السنين جمع سنة وهي اما عربية او قبطية والعربية اما هلالية او قمرية حسابية والقبطية هي الشمسية وكل منهما اما بسيط او كبيس فالهلالية اما ان تكون بمجرد الرؤية وهي المستعملة عند العرب لانهم لا يحسبون ولا يكتبون وللحديث صوموا لرؤيته وافطروا لرؤيته فان غم عليكم فاكملوا العدة ثلاثين واما ان تكون بالتقويم وهو يحتاج الى عمل وحساب وكذا يقال في الشهر فهو اما بالرؤية او التقويم وهو عند اهله من وقت اجتماع القمر مع الشمس فمتى وقع الاجتماع نهارا فالليلة التي بعده هي اول الشهر الجديد وان لم تمكن رؤية الهلال فيها لانها وقعت كلها بعد المولد الحقيقي واذا وقع ليلا فتكون هذه الليلة مع النهار الذي بعدها من الشهر الماضي لانها لم تقع تمامها بعد المولد فالعبرة في ابتدائه بالاجتماع لا بالرؤية اما الشهر الشرعي فالعبرة في ابتدائه بالرؤية فلا تكون الرؤية من الشهر الجديد الا اذا امكن رؤية الهلال فيها وان كان الاجتماع واقعا اول النهار لان الشارع انما ناط الحكم بالرؤية بعد الغروب وهذا في حق العموم اما باعتبار الشخص نفسه فالمعول عليه لقولهم ان الحاسب

ان الحاسب يعمل بحسابه ان العبرة بمولد الشهر بمعنى انه اذا عرف ان مولد الشهر نصف النهار فعليه تبييت النية في ليلته القابلة لانه يلزمه الامساك من حين رؤية المولد واعلم انه قد يتفق اول الشهر بالهلال واوله بالحساب وقد يتأخر الهلال عن الحساب بيوم في الاكثر ويومين في الاقل ولا يمكن ان يتأخر الحساب عن الهلال واما السنة القمرية الحسابية فعدد ايامها ثلثمائة واربعة وخمسون يوما وخمس يوم وسدسه والهادوار كل دور ثلاثون سنة منها احدى عشرة كبيسة وتسع عشرة بسيطة والبسيطة هي التي فيها كسر كربع يوم او خمس يوم فاذا اجتمع من الكسور يوم وجب لسنة فهي الكبيسة من الكبس وهو الجمع وايام البسيطة ثلاثمائة واربعة وخمسون يوما بالغاء الكسر لان عادة العرب الغاؤه ان لم يبلغ النصف وجبره ان كان نصفا فاكثر وايام الكبيسة ثلاثمائة وخمسة وخمسون يوما لانه اذا اجتمع من الكسور نصف فاكثر جعلوه يوما كاملا وشهور هذه السنة قد اصطلحوا فيها على جعل شهر كاملا وشهر ناقصا لان الشهر اصطلاحا هي المدة التي يقطع فيها القمر الفلك من اجتماعه مع الشمس الى اجتماع ثان ومقدار ذلك تسعة وعشرون يوما ونصف وثلث خمس يوم تقريبا فجبروه بيوم كامل في الشهر الاول لانه اكثر من النصف والغوه في الثاني فالافراد كوامل والازواج نواقص الا ذا الحجة فهو في الكبيسة كامل وطريق معرفة ~~اول~~ السنة الكبيسة من البسيطة ان تسقط التاريخ العربي ثلاثين ثلاثين وتمر بالباقي على حروف هذا البيت كف الخليل كفه ديانه عن كل خل حبه فصانه فما قابل المهمل فهو بسيط وما قابل المعجم فكبيس والسنة البسيطة يتأخر اول ما بعدها عن اولها اربعة ايام فتكون خامسة والكبيسة يتأخر اول ما بعدها عن اولها خمسة ايام فتكون سادسة لان فاضل الايام البسيطة بطرح السبعة اربعة والكبيسة خمسة فاذا زدته على علامة البسيطة اربعة والكبيسة خمسة حصلت علامة ما بعدها واما السنة القبطية وتسمى بالشمسية فعدد ايامها ثلاثمائة وخمسة وستون يوما وربع يوم تقريبا وعدد كل شهر من شهورها ثلاثون والسنة التي فيها الكسر كربع يوم تسمى بسيطة فاذا اجتمع منه يوم سموها كبيسة كما سبق واذا اردت معرفتها بالحساب فاسقط التاريخ القبطي الآتي بالمطلوب اربعا فان بقي ثلاثة فهي كبيسة والا فبسيطة وشهور السنة القبطية توت فبابه فهاتور فكيهك بياء مفتوحة فهاء ساكنة او بهاء مفتوحة فياء ساكنة فطوبه فامشير فبرمهات بسكون الراء وفتح الميم او العكس فبرموده فبشنس بشين معجمة قبل النون الساكنة ومهملة بعدها فبؤونة بوزن فعولة فابيب فمسرى بضم الميم وسكون السين ويعدون بعد مسرى خمسة ايام في البسيطة وستة في الكبيسة ويسمونها ايام النسيء من النسء وهو التأخير لتأخرها عن الشهور وليس هذا النسيء المعني في القرآن بقوله تعالى انما النسيء زيادة في الكفر اذ المراد به ما كان يفعله اهل الجاهلية فانهم كانوا اذا جاء شهر حرام وهم يحاربون احلوه وحرموا مكانه شهرا اخر ورفضوا خصوص الاشهر واعتبروا مجرد العدد وكانوا يؤخرون تحريم المحرم الى صفر فاذا احتاجوا الى تحليله اخروه الى ربيع وهكذا حتى استدار التحريم على السنة كلها كما فصله المفسرون ثم ان الشهور الثلاثة الاول من القبطية تسمى فصل الخريف والثلاثة الثانية تسمى فصل الشتاء والثلاثة الثالثة فصل الربيع والرابعة فصل الصيف وهذا عند الزراع وسيأتي مذهب الفلكيين وتاريخ القبط يزيد على العربي ثلاثمائة سنة فاذا اردت معرفة قدره في اي سنة فاضف ذلك على التاريخ

العربي تعرفه كذا في المرشد لكن في شرح النتيجه ان التاريخ القبطي متقدم على العربي بثلاثمائه وثمانيه وثلاثين سنه غير خمسة وثلاثين يوما قال وكل مائة وثلاث سنين عربيه بمائه قبطيه فالف سنة وثلاثون عربيه بالف قبطيه اهـ والمشهور هو الأول وعند الحساب يظهر ذلك وطريق معرفة اول السنة القبطيه وهو اول توت ان تسقط المجتمع من التاريخ كح اي ثمانيه وعشرين مرة بعد اخرى حتى يبقى مثلها او اقل منها فتمر بالباقي على هذه الحروف الثمانيه والعشرين التي جعلوا كل حرف منها علامة لأول السنة المطلوبة وهي مرتبة في هذا البيت ۞ وزاج ده واب جد وزاي ده ۞ وزبح ده زاب جه فتاملا ۞ وكلة فتاملا مكملة لاتخلو عن فايدة فالحرف الذي تجده آخرا حين مرورك بالباقي هو غرة هذه السنة وطريق معرفة غرة اي شهر منها ان تزيد الحرف المجعول علامة للشهر على حرف غرة السنة فالحاصل هو غرة ذلك الشهر على ما سبق في العربي من انه اذا زاد عن السبع فاسقطها واعتبر الزايد لأن الأيام لاتزيد على سبعة والحروف المجعولة علامة للشهور ذكرها مرتبة في هذا البيت ۞ لغرة الأشهر في القبطي بد ۞ واجهز بد واج كما ورد ۞ فالبا الموحده علامة بابه والدال علامة هتور وهكذا الى الجيم اخر الحروف فهي علامة اول النسئ

وكيفية معرفة تداخل الأشهر الرومية بالقبطية والتواقيع فهي كما ترى

فأول الأشهر القبطية توت اول يوم منه يكون النوروز القبطي ثانيه ينهى عن الحجامة ثالثه امتزاج الفصلين واليوم الرابع منه اول ايلول الرومي خامسه اخر النهي عن الفصد سادسه طلوع سهيل بالعراق وفي تاسعه يطلع النجم بالخرتان رابع عشره يكثر الرمان وفي سابع عشره عيد الصليب وتنتقل الشمس الى برج الميزان وهو اول فصل الخريف وفيه يستوي الليل والنهار تاسع عشره يكثر السفرجل ويطلع النجم بالصرفا وهو اول سقوط الندي وحينئذ يطيب الموز ويكثر البطيخ الأخضر والرمان خامس عشرينه يكره شرب الماء بعد النوم الشهر الثاني بابه ثاني يوم منه يطلع النجم بالعوا واليوم الرابع منه اول تشرين الأول وفي سادسه نهاية مد النيل المبارك وحينئذ يذهب الحر وفي سابعه عيد اهل الكهف الحادي عشر منه يطلع النجم بالسماك سابع عشره تنتقل الشمس الى برج العقرب وفي سابع عشرينه يطلع النجم بالغفر وهو اوان البذار للحبوب وحصاد الصوام ثامن عشرينه اول اعياد روز قاسم يعم الثلاثين هبوب الهوى البارد الثالث هاتور خامسه اول شهر تشرين الثاني وفي تاسعه يكون غليان البحر ويهيج ريح الجنوب وفي عاشره يطلع النجم بالزبانا وفي ثاني عشره عيد ميكائيل وفي سادس عشره تنتقل الشمس الى برج القوس وفي خامس عشرينه يطلع النجم بالاكليل الرابع كيهك اول يوم منه اول اربعينات مصر خامسه اول يوم من كانون اول سادسه يطلع النجم بالقلب ويدخل النمل بطن الأرض وتعمى الحيات الخامس عشر اول الاربعينية ببلاد الشام

ببلاد الشام سابع عشره تهيج البراغيث وفي تاسع عشره يطلع النجم بالشولة وتكثر الغيوم يوم الثلاثين يضر شرب الماء ليلا وان مطرت كثرت الحبوب والله اعلم طوبه اوله يشتد البرد ويجمد كل الحلو وكلابن حار سادس يوم منه اول كانون ثاني يشتد البرد وفي حادي عشره عيد الغطاس وفي سابع عشره اول برج الدالي وتسخن بطن الأرض ثالث عشرينه اخر الاربعين والزمهرير خامس عشرينه يطلع النجم بالبلده ثامن عشرينه يطلع النجم سعد الذابح والله اعلم امشير ثالثه تهيج فحول الاغنام والانعام سابع يوم منه اول شباط حادي عشره يطلع سعد بلع وتوجد الألبان وهو اوان غرس الكروم ثالث عشره اول جمرة الهوى تاسع عشره يكره الجلوس في الشمس الحادي والعشرين تنتقل الشمس الى برج الحوت الرابع والعشرون يطلع النجم سعد السعود وهو اوان غرس الأشجار وفي العشرين منه جمرة الماء السابع والعشرون جمرة التراب والله اعلم برمهات اوله الحسوم وبرد العجوز الخامس منه اول آذار وهو اول السنة الرومية سادسه هيجان البحار والامواج وشدة حركات الرياح وحينئذ تطيب الألبان ويكثر الزهور والورد ويقرب هيجان البراغيث وفي سابعه يطلع النجم سعد الأخبيه وتظهر المخبيات وفي سابع عشره تنتقل الشمس الى برج الحمل وهو اول فصل الربيع ويسمى الاعتدال الربيعي فيكون الليل والنهار معتدلين بالسويه ويعتدل الزمان والهوى وان مطرت صلح الزرع وفي عشرينه يطلع النجم بالفرغ المقدم وفي اخره اوان شرب الدوا والحمام برمودة اوله يدرك الفول ثانيه تظهر الحشرات والهوام سادسه اول نيسان ثامنه يطلع النجم بالفرغ المؤخر وفي سابع عشر تنتقل الشمس الى برج الثور وفي السادس والعشرين يطلع النجم بالشرطين ويربا الدود وتغيب الثريا التاسع والعشرون روز خضر الياس والله اعلم بشنس اوله مولد مريم رابعه ايام اللواقح ويعقد الزيتون سادسه اول ايار الرومي وبه يطيب المشمش والتوت والبطيخ العبدلي وفي ثامن عشره تنتقل الشمس الى برج الجوزا وهو ابتداء الحر احدى وعشرون منه تتقوى الاخلاط الدموية تاسع عشرينه عيد الورد بالشام والله اعلم بونه اوله يطلع النجم بالثريا ثالثه امتزاج الفصلين سابعه اول حزيران وبه يكثر البطيخ الأصفر والعنب ويطيب ركوب البحر وتظهر الربا وترتفع العفونات الثاني عشر تتحرك شهوة الجماع الثاني عشر عيد ميكائيل وهو اوان نزول النقطة وكثرة الذباب والحر السادس عشر اول الصيف يطلع النجم بالدبران واخره هبوب الشمال وتنتقل الشمس الى برج السرطان العشرون ينقص [illegible] ويزيد النيل الرابع والعشرون تهيج الصفرا والله اعلم ابيب اوله اندفاع النيل المبارك ثانيه آخر رياح البوارح سابعه اول تموز ثامنه اعتدال الهوى بارض مصر تاسعه يطلع النجم بالهقعه عاشره ارتفاع ساير العفونات ثاني عشره يشتد الحر ويقل الهوى سابع عشره تنتقل الشمس الى برج الأسد ويذهب البراغيث ثاني عشرينه يطلع النجم بالذراع رابع عشرينه شاحت الشمس رؤوس اهل مكة خامس عشرينه اول بواحير الروم الثلاثينه يعقد الفستق والله اعلم مسرى اوله ظهور شعرى اليمانيه ثانيه اخر بواحير الروم ويشرب الماء البارد على الريق ثامنه اول آب الرومي خامس عشره تقل حركات الاخلاط الغذاوية ثامن عشره يطلع النجم بالطرفا وتدخل الشمس برج السنبلة خامس عشرينه يطلع سهيل بمصر تاسع عشرينه يهيج الزكام والله اعلم ايام النسيء اوله يطلع

النجم بالجبهه ثانيه يقطف عنب عينتاب ويجمع بصل السور بجانه رابعه تتوالد الاسماك ويطلع سهيل
خامسه تطيب الأسماك والمطاعم والكواكب السايره المختصه بالأفلاك السبعه سبعة
وهي زحل والمشتري والمريخ والشمس والزهره وعطارد بضم العين والقمر المشار اليها بقوله
زحل شرى مريخه من شمسه فتزاهرت لعطارد الأقمار وسميت هذه السبعه بالسايره ويقال
لها السياره لسيرها في افلاكها على خلاف سير الفلك الاعظم لأن حركته من المشرق الى المغرب وسير
هذه من المغرب الى المشرق والكواكب جمع كوكب وهو جرم كري اي مدور كالكرة بسيط نوراني مضيء
بغيره كالقمر او بذاته كغيره مغروز في الفلك بحيث يماس سطحه سطحه وحركته بحركة فلكه وهو
اما سيار وهي السبعه المذكوره او ثابت ولا يعلم عدده الا الله تعالى وفيها الاصغر والاكبر والمتوسط
فاصغرها قدر الارض ست مرات واكبرها قدر الأرض مائه وثمانية وكلها في الفلك الثامن وهو
الكرسي الا الدراري السبعه المذكوره فكل منها مختص بفلك يخصه من السموات السبع فزحل
في السماء السابعه والمشتري في السادسه وهكذا الى ان تنزل الى القمر فهو في الاولى ومنازل
هذه السيارات السبعه قدرها الحكيم تعالى بحيث يحصل للكواكب فيها صعود الى الاوج ونزول
الى الحضيض فلا تستقر في سيرها على حالة واحده قال في المطالب العاليه للفخر الرازي ومن
الأحوال العجيبه ان هذه الكواكب السبعه لكل واحد منها حركات ستة فهي تتحرك بطبايعها
من المغرب الى المشرق وبسبب تحريك الفلك الأعظم من المشرق الى المغرب وايضا فهي
تميل تارة الى الشمال واخرى الى الجنوب وايضا فهي تتحرك تارة الى فوق وذلك عند صعودها
الى اوجاتها واخرى الى اسفل وذلك عند هبوطها الى حضيضاتها فهذه حركات ست حاصلة
لكل واحد من تلك السبعه فهي اثنان واربعون حركة واقعه على وجه يحصل به نظام هذا العالم
على الوجه الاصوب اهـ والمعروف ان المتحيره من السيارات خمس هي ما عدا النيرين الشمس والقمر
سميت بذلك لاختلاف سيرها فتارة تكون مستقيمه وسيرها حينئذ كما تقدم من المغرب الى المشرق
وتارة تكون راجعة ومسيرها حينئذ من المشرق الى المغرب وقوله وبسبب تحريك الفلك الأعظم الخ
وذلك ان الفلك الأعظم المسمى بلسان الشرع بالعرش محيط بجميع الافلاك وهو يتحرك من المشرق
الى المغرب يتم دورته في يوم وليلة وجميع الافلاك والكواكب تتحرك بحركته قسرا لكونها بمنزلة جزء منه
حيث احاط بها وقوي عليها حتى صار المجموع بمنزلة كرة واحدة والا فتحرك المحاط بحركة المحيط ليس
بلازم كراكب السفينة الا اذا كان المحاط في نحو المحيط وتسمى حركته هذه الحركة اليوميه وبها طلوع
الكواكب وغروبها واما حركات الكواكب نفسها فهي من المغرب الى المشرق على توالي البروج وسيأتي بيانها
فمثال حركة الفلك الأعظم كحركة الرحى من اليمين الى الشمال مثلا ومثال حركة الكواكب كنملة تمشي عليها
من الشمال الى اليمين وانما اختصت هذه الكواكب باسم السياره مع ان الكواكب كلها سيارة لأن هذه
السبعه اسرعها فان غيرها من الكواكب يقطع في كل سبعين سنة شمسية درجة واحده من فلك البروج
بحركته الخاصه به فسميت بالثوابت لقلة حركتها واما هذه فابطؤها سيرا زحل يقطع الفلك في
ثلاثين سنه فيمكث في البرج سنتين ونصف تقريبا والمشتري يقطع الفلك في اثنتي عشرة سنة فيمكث في
البرج نحو سنة والمريخ يقطع الفلك في نحو سنة ونصف فيمكث في البرج نحو خمسة واربعين يوما والشمس
تقطع الفلك في سنة فتمكث في البرج شهرا والزهره تقطع الفلك في نحو عشرة اشهر واثني عشر يوما

عشر يوما فتمكث في البرج نحو تسعة وعشرين يوما ولا ترى في وسط السماء وانما ترى في المشرق او المغرب لسرعة
رجوعها وعطارد يقطع الفلك في نحو ستة اشهر واربعة وعشرين يوما فيمكث في البرج نحو سبعة عشر يوما والقمر
يقطع الفلك في ثمانية وعشرين يوما فيمكث في البرج نحو يومين وثلث كل ذلك على سيرها الوسط لا على
التحقيق لانها قد تسرع وتبطئ فاسرعها القمر ثم عطارد وهكذا وانت صاعد الى زحل وذلك لأن لكل
واحد منها فلكا من الافلاك بقدر بعده ويزيد قدر مكثه في البرج عن الكوكب الذي هو اقرب منه وكون
السيارات سبعة هو المشهور قال في الخريدة الغيبيه وهو خلاف ما عليه اليوم اهل الأرصاد اليوم فانهم
ذكروا ان السيارات ثلاثة عشر ولم يعدوا القمر منها وعدوا الأرض بدله ولم يجزموا بالحصر والجزم بعدم
الجزم فيمكن ان يظفر بعد بسيارات اخر كثيره والافلاك محيط بعضها ببعض كاحاطة طاقات البصل
اي في مجرد الالتفاف لا مع الالتصاق وادناها الينا فلك القمر وهو محيط بالهواء من جميع الجهات كاحاطة
قشرة البيضة ببياضها والهواء محيط بالأرض كاحاطة بياض البيضة بصفارها وفلك عطارد محيط
بفلك القمر ويحيط به فلك الزهره وهو في جوف فلك الشمس ومن ورائه فلك المريخ وبعده فلك المشتري
وفلك زحل محيط بالجميع وفلك الثوابت محيط بفلك زحل وهو الثامن وهو المسمى بالكرسي ويسمى فلك البروج
وفيه دايرة في وسطه بحيث تقسمه قسمين متساويين منطقة البروج ويحيط به الفلك التاسع ويسمى
الاطلس لخلوه من النجوم كالأطلس الخالي من النقش ويسمى فلك الافلاك ايضا لانه فوق الجميع ومحدد الجهات
فليس وراءه جهة ولا خلا ولا ملا على ما زعمه الفلاسفه وهو المسمى بالعرش في لسان الشرع على
زعمه علماء الاسلام والسلف يأبون ذلك لما انه لم يثبت في خبر قوي او ضعيف ان العرش متحرك على
الاستدارة ويحرك ما تحته بالحركة اليوميه بل قد ثبت في الاخبار الصحيحه ان له قوايم وهذا بظاهره يأبى
ان يكون هو الفلك الذي يصفونه بما ذكروا وكذا يأبون كون الفلك الثامن هو الكرسي وكون الأفلاك
السبعه الباقيه هي السموات السبع التي نطق بها الكتاب لأنه لم يصح عندهم خبر في انها متحركة وفرقوا بين السماء
والفلك وجعلوه جرما فيها تجري فيه الكواكب وزعم الفلاسفة ايضا ان الفلك جسم شفاف لا لون له ولا
يقبل الخرق والالتئام وان لم ننفرد بان كل ما في العالم العلوي من الأجرام حتى الى امور كثيرة لم يأت فيها
كتاب ولا سنة وفلاسفة الافرنج مخالفة لاكثرها والاولى تفويض علم حقيقة ذلك الى العليم الخبير
فايدة نقل ابن وحشيه في كتاب الفلاحه النبطيه ان اصحاب الطلسمات ذكروا ان للفلك صعودا
وهبوطا في كليته يعنون الفلك الأعظم الحاوي للكل والقاهر له بتغير بتغيره في هذا الصعود والهبوط
تسع درج يحدث منها التغير في كل مائة سنة درجه ولذا قال بعضهم ان التغير المحسوس الكلي يكون في
الف وثمانمائة سنة اذا ارتفع الفلك تسع درج في تسعمائة سنة ثم رجع فانحط في تسعمائة سنة تسع درج
فترجع الاشياء من باب التغيرات الى ما كانت عليه والاجيال المتقدمه رتبوا الشهور على نزول
الشمس برأس كل برج في اول يوم منها فكانت تنزل برأس الحمل في اول نيسان وبرأس برج
الثور في اول ايار وهكذا واما في زماننا هذا فان الشمس تنزل برأس الحمل في اربعة وعشرين
من آذار ثم كذلك يتتابع سير الشمس فقد جربنا الآن ان الزمان يتغير وافادنا هذا التغير انا
نحتاج الى مراعاة احوال الشجر والزرع بحسب مشاهدة الزمان ولا نعول على ما ذكره القدماء
من ابتداء الأعمال في الاوقات اذ قد راينا لتلك الاوقات تغيرات توجب ان نتتبع التغير الذي

غسه من حر او برد وما طول النهار وقصره وتكون اذا احنا بحسب ما نشاهد ونحن لا نجب الرسوم القديمه اه وكذا يقال في الحسابات الفلكيه وترتيب اعمالها فلا ينبغي التعويل على الارصاد القديمه والا حصل الخلل

ومنازل القمر المقدره بتقدير الحكيم العليم القايل والقمر قدرناه منازل حتى عاد كالعرجون القديم فهي ثمانية وعشرون منزلة يسير في كل واحدة منها حينا معلوما والمنزلة كناية عن الفضاء الذي بين الكواكب الآتيه لا انها نفس الكواكب وانما الكواكب حدود لها تفرق بين كل منزلتين اولها الشرطان بفتح الشين المعجمه بلفظ التثنيه وهو الافصح وضبطه بعضهم بضمتين ويقال له النطح بفتح النون وسكون الطا وهو كوكبان معترضان من الشمال الى الجنوب مضيان ويقرب الجنوبي منهما نجم صغير خفي وصورته هكذا ثانيها البطين بضم البا الموحده مصغرا وربما كبر سمي بذلك لانه بطن الحمل وهو ثلاثة كواكب خفية على صورة الاثافي وصورته هكذا ثالثها الثريا بالتصغير مقصورا لا يمد ولا يكبر وهي سبعة نجوم او تسعه مجتمعه وصورتها هكذا رابعها الدبران بفتحتين وهو نجم احمر نير معه اربعة كواكب اصغر منه كشكل سبعه بالرقم الهندي يكون وراء الثريا وصورته هكذا والكوكب الكبير هو المعتبر لانه الذي يحله القمر خامسها الهقعه بفتح الها وسكون القاف وهي ثلاثة كواكب مجتمعه على هيئة اثافي القدر تكون وراء الدبران وصورتها هكذا سادسها الهنعه مثل الهقعه الا ان ثانيه نون وهي كوكبان بينهما ثلاثة نجوم على هيئة يا مقلوبة الرأس او هو نجمان وصورتها هكذا سابعها الذراع وهو المعروف بذراع الاسد عندهم وهو المسمى بالشعرى الغميصا وهو نجم مضيء وراء الهنعه وصورته هكذا ثامنها النثره بفتح النون وسكون المثلثه وهي ثلاثة كواكب صغيره مجتمعه كأنها لطخة سحاب وقيل كوكبان بينهما مقدار شبر وصورتها هكذا تتبع الذراع تاسعها الطرف بفتح الطا وسكون الرا وبالفا وهو كوكبان معترضان من الجنوب الى الشمال يتبع النثره وصورته هكذا عاشرها الجبهه بفتح الجيم وسكون البا الموحدة ويقال جبهة الاسد وهي اربعة كواكب نيره ما يلي الجنوب منها احمر والثلاثة الاخر محدب قيل وشكلها كالهمزه في الخط وقيل كالنعش تتبع الذراع وصورتها هكذا والجنوبي منها قلب الاسد حادي عشرها الخرتان بفتح الخا المعجمه وسكون الرا ثم مثناه فوقيه وفي القاموس خراتان بزيادة الف وهو بالمثلثه خطأ ويقال له الزبره بضم الزاي وسكون الموحدة وهو كوكبان نيران معترضان بين الشمال والجنوب يتبع الجبهه وصورته هكذا ثاني عشرها الصرفه بفتح الصاد المهملة وهي كوكب نير عنده كواكب صغار تتبع الزبره وصورتها هكذا ثالث عشرها العوا بفتح المهملة وتشديد الواو مقصورا وهي خمسة كواكب مختلفة الابعاد على هيئة لام مقلوبة تتبع الصرفه وصورتها هكذا رابع عشرها السماك بكسر السين والمراد به الاعزل لا السماك الرامح فانهما سماكان فالرامح ليس من المنازل وهو شمالي سمي بذلك لكوكب صغير بين يديه كانه رمح وصورته هكذا والاعزل جنوبي سمي بذلك لخلوه عن الرمح يقال رجل اعزل اذا لم يكن معه سلاح وهو نجم مضيء ابيض يتبع العوا خامس عشرها الغفر بفتح الغين المعجمه وسكون الفا وهو ثلاثة كواكب صغيرة على هيئة القوس معترضه من الشمال الى الجنوب يتبع السماك وصورته هكذا سادس عشرها الزبانا قال السجاعي

بضم الزاي وآخره الف مقصوره فقول العامه زبانان تحريف وهو كوكبان نيران بينهما مقدار رمح يتبع الغفر وهما قرنا العقرب وصورته هكذا سابع عشرها الاكليل بكسر الهمزه وهو ثلاثة كواكب مصطفة وقيل اربعة يتبع الزبانا وصورته هكذا ثامن عشرها القلب بفتح القاف وسكون اللام ويقال له قلب العقرب وهو كوكب نير بين كوكبين شرقي وغربي احدهما اضوأ من صاحبه وصورته هكذا يتبع الاكليل تاسع عشرها الشوله بفتح الشين المعجمه وسكون الواو قال المرشدي وهي سبعة انجم كالنون يعلوها نجمان مقترنان نيران متقاربان كشولة العقرب وهذان هما المعتبران وصورتها هكذا تتبع القلب العشرون النعائم بفتح النون وهي ثمانية انجم مضيئة اربعة منها في المجرة يقال لها النعائم الوارده واربعة خارج المجرة يقال لها النعائم الصادره وبينها كوكب كبير وصورتها هكذا وهي تتبع الشوله الحادية والعشرون البلده بفتح الموحدة وهي قطعة من السماء ليس فيها كوكب وربما عدل القمر عنها فنزل بالقلاده وهي ستة كواكب كالقلاده ومن العرب من يسميها القوس لانه لم يلتق طرفاها وهي تتبع النعائم الثانية والعشرون سعد الذابح وهو كوكبان معترضان من الشمال الى الجنوب وفي جنب الشمالي منهما نجم خفي تقول العرب هي شاته التي يذبحها ومنهم من قال الثلاثة كلها سعد الذابح وهذه صورته وهو يتبع البلده الثالثة والعشرون سعد بلع بضم اوله وفتح ثانيه وآخره مهمله وهما نجمان صغيران احدهما اصغر من الآخر سمي بالعا لانه بلع الآخر الخفي واخذ ضوءه وهما شرقي وغربي والمعتبر الشرقي ولذا قيل انه كوكب نير واحد وهذه صورته وهو يتبع سعد الذابح الرابع والعشرون سعد السعود وهو كوكبان كسعد بلع والشمالي منهما اضوأ وهو المعتبر وقيل ثلاثة كواكب تتبع سعد بلع وهذه صورته الخامسة والعشرون سعد الاخبيه جمع خبا ككساء واكسيه وهو اربعة انجم على شكل صليب يتبع سعد السعود هكذا السادسة والعشرون الفرغ المقدم بفتح الفاء وسكون الراء وبالغين المعجمه ويسمى الفرغ الاول وهو فرغ الدلو المقدم وهو مصب الماء بين العرقوتين وهما كوكبان ازهران معالان الدلو كلها اربعة كواكب واثنان منهما الفرغ الاول واثنان منهما وهو الفرغ الآخر وهما كوكبان نيران معترضان بين الشمال والجنوب بينهما مقدار رمح والشمالي منهما يسمى منكب الفرس ينزل به القمر ومثله فيما ذكر الفرغ المؤخر ومجموعهما صورة مربع وهذه صورتهما السابعة والعشرون الفرغ المؤخر الثامنة والعشرون الرشا بكسر الرا والمد ويقال له بطن الحوت وهو على هيئة سمكه على بطنها كوكب وهذه صورته

وقد ذكروا ان لكل منزلة من هذه المنازل حرفا من حروف الابجديه مرتبه بترتيبها المذكور على ترتيب الحروف فللشرطين الالف وللبطين الباء وهكذا الى الرشا فله الغين وان ماله حرف مهمل من المنازل فهو سعيد وما له حرف معجم بنقطة واحدة ممتزج او بنقطتين فنحس او بثلاث فهو اشد نحوسة وقد حصر بعضهم المنازل النحسه منها فقال :

وسبعة من هذه النجوم : نحسة عند ذوي العلوم
النطح والدبران والاكليل : والقلب والسماك يا نبيل
وبلدة مهجورة مستخفيه : ومثلها في النحس سعد الاخبيه

ان حل فيها القمر المنير • تجنب الأسفار والتدبير • واعلم ان هذه المنازل مقسمة على الفصول
الأربعه لكل فصل منها سبعة منازل فلفصل الربيع الفرغ المقدم والمؤخر والرشا والشرطين
والبطين والثريا وثلثا الهقعه وما بين ثلثي الهقعه وثلث الصرفه لفصل الصيف ايمان
مبدأ منازله من ثلث منزلة الهقعة الأخير الى ثلثي منزلة الصرفه ومتى مضت هذه السبعه
انقضى فصل الصيف ومن ثلثه الصرفة الى ثلثي الشولة للخريف ومن ثلث الشولة الى ثلثي
الفرغ المقدم للشتاء ويجمع اوائل هذه المنازل للفصول فهصش فالفاء للفرغ المقدم
الذي هو اول منازل الربيع والهاء للهقعه والصاد للصرفه والشين للشوله وكذلك هي
منقسمة على البروج الاثنا عشر الاتيه لكل برج منزلتان وثلث وتقطع الشمس كل منزلة
في ثلاثة عشر يوما تقريبا الا الجبهه فتقطعها في اربعة عشر يوما لأن الشمس وقفت فيها ليوشع
عليه السلام يوما حين هزم العمالقة بالشام وقد كادت الشمس تغرب فخاف ان يفوتوه فدعا
الله فوقفت له والقمر يمكث في المنزلة يوما وليلة والفجر مثل الشمس يمكث في المنزلة في غير الجبهه
ثلاثة عشر يوما وفيها اربعة عشر ولمعرفة منزلة القمر والشمس والطالع والغارب من المنازل
بالفجر طرق كثيرة منها لمعرفة منزلة القمر ما ذكره في وسيلة الطلاب ان تزيد على ما مضى من الشهر العربي
بالحساب يومين وتعد من المنزلة الطالعة بالفجر في اول الشهر الى يومك وتجعل لكل يوم منزله فتنتهي الى
منزلة القمر ولمنزلة الشمس ان تعرف كم مضى من فصلك الذي انت فيه من الأيام وتزيد عليه يومين وتسقط
لكل منزلة ثلاثة عشر يوما الا الجبهه فاربعة عشر يوما مبتدئا من اول منازل ذلك الفصل فتنتهي الى
منزلة الشمس وما كان دون ثلاثة عشر فهو قدر الماضي من المنزلة التي تلي المنازل الكاملة ولمعرفة
المنزلة الطالعة بالفجر ان تعرف ما مضى من سنتك القبطيه اشهرا واياما وتسقط منه ستة ايام ثم
تطرح الباقي ثلاثة عشر لكل منزلة الا الجبهة فاربعة عشر مبتدئا من الخرتان فحيث انتهيت الى
منزلة فهي المنزلة الطالعة بالفجر وما كان دون ثلاثة عشر فهو قدر الماضي من تلك المنزلة والى
عشر منها هي الغاربه بالفجر وهي المسماة بالنوء وثامن الغارب هو المتوسط فوق الرأس وثامن الطالع هو
الوتد تحت الرجل ومتوسط المغرب هو تاسع الطالع وثامن منزلة الشمس كذا ذكره الحطاب في كتابه
وسيلة الطلاب لكن كون الأسقاط المتقدم ستا انما هو بحسب ما كان والا فقد تحركت المنازل فيزاد
ثلاثة ايام على الستة فيكون الاسقاط تسعة كذا ذكره الشيخ الجبرتي وقد كان اول المنازل الذي
هو الشرطان لاول البروج الذي هو الحمل وهو اول فصل الربيع ثم تحركت المنازل فانها تتحرك في
كل سبعين سنة درجة فصار اولها على ما حرره بعض المتأخرين الفرغ المؤخر فيكون اول فصل
الربيع الذي هو اول الحمل الفرغ المؤخر على ما في وسيلة الطلاب للحطاب واول فصل الصيف
الذي هو اول السرطان الهقعة واول فصل الخريف الذي هو اول الميزان العوا واول فصل الشتاء الذي هو
الجدي النعايم وجمع ذلك في قوله • مؤخر وهقعة عوا • نعايم اوائل الفصول • واما البروج
قال البيضاوي البروج جمع برج وهو في الاصل القصر المرتفع وجمعه بروج وابراج والبرج
في الاصل بيوت على اطراف القصر من تبرجت المرأة اذا ظهرت ويطلق على القصر والحصن اهـ ونقل
صاحب تحفة المحبوب ان بروج السماء شبهت بالقصور العاليه لنزول السيارات والثوابت فيها
اذ هي قصور لها او ان الفلكيون قسموا الفلك الاعلى الذي يقال انه العرش اثنتي عشرة قطعه
متساوية وسموا كل قطعة برجا وهو عبارة عن ثلاثين درجة من المنطقة المنقسمة كالعدد
وغيره

وغيره من الدوائر الآتيه الى ثلاثمائة وستين جزءا ولما كان محل القسمة غير مكوكب طبعوا تلك القطع بما
يسامتها من فلك الثوابت وهو الفلك الثامن المسمى بالكرسي وسموا كل قطعة بما فيها من كواكب توهمتها
العرب صور حيوانات فسموها باسمائها وهي الحمل والثور والجوزاء والسرطان والأسد والسنبله
والميزان والعقرب والقوس والجدي والدلو والحوت وقد نظمها بعضهم في قوله
حمل الثور جوزة السرطان • ورعى الليث سنبل الميزان • ورمى عقرب بقوس لجدي • نزح الدلو بركة الحيتان
وهذه الاسامي المذكوره ماخوذة من صور متوهمه على منطقة البروج وهي دائرة عظيمه متوهمة
على سطح الفلك الاعلى موازية لمدار الشمس قاطعة للعالم كله كأن مدار الشمس انبسط متصاعدا
الى سطح الفلك الاعلى ومتنازلا الى مركز العالم بحيث يحدث في كل فلك دائرة على موازاتها فصورة الحمل
وهو الخروف من الغنم وقعت في ذلك الوقت بحذاء اول الأقسام اي انهم لما تأملوا وجدوا هذه الكواكب في
هذا القسم على صورة خروف وهو في اللغة يسمى بالحمل فسموها حملا وهكذا وقد انتقلت هذه الصور من
مواضعها اذ ذاك بحركة الفلك الثامن لكن بقيت التسمية الأولى لئلا يقع الخطأ في الحسابات المبنيه
على الارصاد كما ذكره السعد والقاضي وغيرهما والحمل كواكبه ثلاثة عشر وهي على هيئة كبش ذي قرنين
مقدمه الى المغرب ومؤخره الى المشرق وبطنه الى الجنوب وظهره الى الشمال وقد التفت الى خلفه كأنما يحك
ظهره بفمه والثور كواكبه اثنان وثلاثون وهو كمقدم ثور منقطع من سرته قد نكس رأسه للنطح
ورأسه هي الثريا مقدمه الى المشرق ومؤخره الى المغرب والجوزاء كواكبها ثمانية عشر وهي التي في وسطها
النجوم الثلاثة المصطفة المشهورة عند العامه بالعصى وعند العلماء بنطاق الجوزاء وهي على صورة امرأة
رأسها للمغرب ورجلاها للمشرق قد بسطت يديها فاذا تأملت رأيتها كصبيين عريانين رأساهما في الشمال
والمشرق وارجلهما الى المغرب والجنوب والسرطان كواكبه تسعة على صورة السرطان المعروف مقدمه الى
المشرق ومؤخره الى المغرب والأسد كواكبه سبعة وعشرون على صورة اسد وجهه الى المغرب وظهره
الى الشمال والمشرق والسنبله كواكبها ستة وعشرون على هيئة جارية ذات جناحين ارسلت ذيلها
ويدها اليسرى مسبلة واليمنى مرفوعة حذو منكبيها وقد قبضت بها على سنبله والنير الذي على كفها
الأيسر هو السماك الأعزل والميزان كواكبه ثمانية على صورة ميزان له كفتان نحو المغرب وعموده
نحو المشرق والعقرب كواكبه احدى وعشرون على صورة عقرب والنير الأحمر منها يسمى قلب العقرب
والقوس كواكبه احدى وثلاثون على صورة قوس والجدي كواكبه ثمانيه وعشرون نصفها على صورة
النصف المقدم من الجدي رأسه ويداه الى المغرب وظهره الى الشمال والنصف الآخر كصورة مؤخر سمكة
والدلو كواكبه اثنان واربعون وهو رجل قائم رأسه في الشمال ورجلاه في الجنوب باحدى يديه كوز
قد قلبه وانصب الماء الى مقام رجليه والحوت كواكبه اربعة وثلاثون على صورة سمكتين قد وصلت
احداهما بذنب الأخرى وزعم بطلميوس ان الصور الموجوده في عالم التركيب مطبوعة للصور الفلكيه
اذ هي ذواتها على تلك الصور فليست تلك الصور وهمية والا لم يكن لها اثر في امثالها من العالم
السفلي وهو لعمري كلام يضحك منه الثور ولا دليل على تقسيمهم هذه البروج الى طبايع وتوهم
كل برج كان مزاجه حارا فهو مذكر نهاري وكل برج كان مزاجه باردا فهو مؤنث ليلي ولا على
تقسيم بعضهم درجات كل برج الى مذكر ومؤنث اذ جعل الدرجة الاولى من كل برج مذكرة والثانيه
مؤنثه والثالثه مذكره والرابعه مؤنثه وهكذا وفي البروج المؤنثة بالعكس ولا على تقسيمهم لها الى
نيرة ومظلمة ونحسة وسعيدة وحدود ووجوه ووصفهم كل برج بصفات دون اثباتها خرط

القتاد وبنوا على ذلك الكلام في احوال المولود والحوادث الكونيه وغير ذلك من الاباطيل التي ما انزل الله بها من سلطان وهي متوالية على الترتيب المذكور فاذا كان الحمل في منتهى المغرب كان الثور فوقه الى جهة المشرق وبعده الجوزا صاعدا الى وسط السما فالسرطان فالاسد فالسنبله هابطا الى نقطة المشرق والستة الباقيه تحت الافق فراس الميزان على نقطة المشرق وباقيه تحتها والحوت تحت نقطة المغرب لانه قبل الحمل واعلم ان هذه البروج الستة الاولى منها التي اولها الحمل تسمى بالبروج الشماليه بفتح الشين لانها من جهة الشمال ويستوي الليل والنهار عند راس اولها والستة الاخرى التي اولها الميزان تسمى بالبروج الجنوبيه لانها من جهة الجنوب ويستوي الليل والنهار عند راس اولها والاستوا المذكور تقريبي لان الشمس لا تستمر على راس الحمل والميزان حتى يمضي يوم وليلة فانها اذا كانت في جزء من البروج وقت الشروق لا تكون فيه وقت الغروب بل تنتقل عنه بشي يسير والاستوا الحقيقي انما يكون في البلاد التي لا عرض لها كما افاده بعض المحققين وذلك ان سير الشمس من المشرق الى المغرب بانحراف فاذا كانت موازية لاول الحمل تكون على نقطة الاعتدال الشماليه ويزيد قوس النهار على الليل اربع عشرة دقيقة فلكيه يوافق كل خمس عشرة دقيقة منها دقيقة واحده من دقائق الساعات التي بايدينا واذا نزلت باول الميزان تكون على نقطة الاعتدال الجنوبيه ويزيد قوس الليل على النهار اربع عشرة دقيقة فلكيه وهذه البروج الاثنا عشر مقسومة على الفصول الاربعة لكل فصل ثلاثة بروج فللربيع الحمل والثور والجوزاء وللصيف السرطان والاسد والسنبله وللخريف الميزان والعقرب والقوس وللشتا الجدي والدلو والحوت فالثلاثة الاولى التي اولها الحمل يقال لها ربيعيه نسبة للربيع وهو عند الفلكيين اسم لمدة حركة الشمس من الاعتدال الآخذ في الشمال الى الانقلاب الشمالي اعني زمان قطعها للحمل والثور والجوزا وراس هذه الثلاثة يسمى الاعتدال الربيعي لاعتدال الليل والنهار فيه ولانه اول فصل الربيع والثلاثة الاخرى التي اولها السرطان صيفية نسبة للصيف وهو عندهم اسم لمدة حركة الشمس من الانقلاب الشمالي الى الاعتدال الآخذ في الجنوب اعني زمان قطعها للسرطان والاسد والسنبله وراس هذه الثلاثة يسمى الانقلاب الصيفي لانقلاب النهار فيه من الزيادة الى النقص والليل بالعكس ولانقلاب الشمس اي رجوعها فيه من نهاية سيرها في جهة الشمال ولانه اول فصل الصيف والثلاثة من الستة الثانيه التي اولها الميزان خريفية نسبة للخريف وهو اسم لمدة حركة الشمس منه الى الانقلاب الجنوبي اعني زمان قطعها للميزان والعقرب والقوس وراس هذه الثلاثة يسمى الاعتدال الخريفي لاعتدال الليل والنهار فيه ولانه اول فصل الخريف والثلاثة الاخرى التي اولها الدلو شتوية نسبة للشتا وهو اسم لمدة حركة الشمس منه الى الاعتدال الربيعي اعني زمان قطعها للجدي والدلو والحوت وراس هذه الثلاثة يسمى الانقلاب الشتوي لانقلاب الليل والنهار فيه عكس ما مر ولانقلاب الشمس ايضا اي رجوعها فيه من نهاية سيرها في جهة الجنوب ولانه اول فصل الشتاء وهذه هي الفصول الاربعة عند الفلكيين واهل الطب والثلاثة الاولى منها صاعدة والثلاثة الثانية هابطة والثلاثة الثالثة هابطة والثلاثة الرابعة صاعدة وابتداء حلول الشمس في راس الحمل في ثالث عشر يوما من برمهات ثم يزداد يوم لكل برج على ما قبله في البروج الشماليه فالثور يدخل في رابع عشر برمودة ثم الجوزاء في خامس عشر بشنس ثم السرطان في سادس عشر بؤونه ثم الاسد في سابع عشر ابيب ثم السنبله في ثامن عشر مسرى واما البروج الجنوبيه فتدخل في الرابع عشر من الشهور القبطيه فالميزان يدخل في رابع عشر توت والعقرب في رابع عشر بابه وهكذا الى انتهائها فتمكث الشمس في كل برج من البروج الشماليه التي اولها الحمل مقدار احدى وثلاثين يوما

بدما في كل برج من البروج الجنوبيه مقدار ثلاثين لان سيرها في البروج الشماليه ابطأ من الجنوبية وفي هذا القدر كفاية ومن اراد الزياده فعليه بالمطولات والله اعلم

العلم الحادي والثلاثون علم الهندسه

وهو علم يعرف به احوال المقادير كالخط والسطح والجسم التعليمي وما يعرض لها من العوارض الذاتيه مثل ان كل مثلث فزواياه مثل قائمتين ومثل ان كل خطين متوازيين لا يلتقيان في وجه ولو خرجا الى غير نهاية ومثل ان الاربعة مقادير متناسبة ضرب الاول منها في الثالث كضرب الثاني في الرابع وامثال ذلك وموضوعه النقطة وما يكون منها وواضعه بطليموس كما في اللؤلؤ النظيم وقيل اقليدس وقيل هرمس الاكبر واصل الاشكال المستقيمه واقليدس قاس الباقي فيكون مكملا وحكمه الندب او الاباحة كما فيه وفائدته معرفة كمية مقادير الاشيا قال ابن خلدون واعلم ان الهندسه تفيد صاحبها اضاءة في عقله واستقامة فكره لان براهينها كلها بينة الانتظام جلية الترتيب لا يكاد الغلط يدخل اقيستها لترتيبها وانتظامها فيبعد الفكر بممارستها عن الخطأ وينشأ لصاحبها عقل على هذا المهيع وكان شيوخنا رحمهم الله يقولون ممارسة علم الهندسه للفكر بمثابة الصابون للثوب الذي يغسل منه الاقذار وينقيه من الاوضار والادران وانما ذلك لما اشرنا اليه من ترتيبه ونظامه وكان المناسب ذكر هذا العلم وما بعده مع علوم الحكمة المتقدمه لانها منها الا اني راعيت في هذا الترتيب ما هو حاصل الآن من طلبة العلوم وما يقدمونه منها اولا فاولا في الغالب فقط نعم هو علم واسع لمن اراده فعليه بالمطولات

العلم الثاني والثلاثون علم الطبيعه

وهو علم يبحث فيه عن الجسم من جهة ما يلحقه من الحركة والسكون فينظر في الاجسام السماوية والعنصرية وما يتولد عنها من حيوان وانسان ونبات ومعدن وما يتكون في الارض من العيون والزلازل وفي الجو من السحاب والبخار والرعد والبرق والصواعق وغير ذلك وفي مبدأ الحركة للاجسام وهو النفس على تنوعها في الانسان والحيوان والنبات وكتب ارسطو فيه موجودة بين الناس ترجمت مع ما ترجم من علوم الفلسفة ايام المأمون والتي الناس على حذوها واوعب من الف فيه ابن سينا في كتاب الشفاء ثم لخصه كتاب في الاشارات قال شيخ الاسلام في اللؤلؤ النظيم ما ملخصه وواضعه آدم عليه السلام بوحي من ربه لانه هو علم الحكمة الذي نبه عليه في الكتاب العزيز بقوله ومن يؤت الحكمة فقد اوتي خيرا كثيرا ومقصود الحكمة [illegible] منه ما اودع الله في علم الطبيعه من المعجزات وحكمه الوجوب العيني ولعله لانه لا يتم النظر الواجب الا به ومسائله قضاياه كقولنا لما كان الله تعالى قبل الازمان والاكوان ليس معه في الوجود الا هو اقتضت حكمته ان يخلق المخلوقات ليدلهم على معرفته باظهار بديع صنعته فخلق نور نبينا محمد صلى الله عليه وسلم واودع فيه كل شيء فلما اراد ظهور النتيجه منه قال له كن فانفلق نصفين اعلى واسفل فصار الى طرفين ووسط فاما الوسط فصار نورا معتدلا تولد منه طبيعة الوسط فخلق الله منه نور العقل وخلق من ذلك النور الروح الامين ثم خلق منه نور الجبلة الذي هو اصل لجميع الارواح واما الطرف الاعلى فصار نورا شعاعيا كله حار فتولد منه روح روح القدس الطاهر ثم خلق منه الروح النفساني الذي هو اصل لجميع الانفس الحساسه ثم خلق العرش وحملته والانوار وقلم النور واما الطرف الاسفل فصار ظلمة كله باردا ساكنا فتولدت منه البرودة فكانت اصلا لجميع الاجسام ثم خلق منه الكرسي وخدمته والجنة واللوح فلما اراد الله تعالى اظهار النتيجة منهما ادار الطرف الاعلى على الاسفل بسر ما اودع فيه من الحرارة الفاعلة فامتزجا وانطبع العلويه بالسفلي فكتب القلم في اللوح ما كان وما هو كائن الى يوم القيامه ولما وقع الامتزاج بين طبيعتي الحراره والبروده تولدت طبيعة اليبوسه من الحراره وطبيعة الرطوبة من البروده فكانت اربع طبايع مختلفات ممتزجات في جسم واحد وهو اول المزاجات الطبيعيه وهو اصل المخلوقات العلوية والسفليه فخلق الله منه الحدود والجهات والارواح الحيوانية

ومن هنا يعرف قولهم خلق الله الارواح قبل الأجسام بكذا وكذا عاما فهذا المزاج هو الذي قال الله فيه اولم
يرالذين كفروا ان السموات والأرض كانتا رتقا ففتقناهما وفائدته معرفة الأجسام الطبيعيه والبسيطه
والمركبه واحوالها والفواعل الطبيعيه على ماذكروه اربعة الكهربائية والمغناطيسيه والضوء والحراره

فاما الكهربائيه فهي القوة الجاذبة التي تكتسبها الكهربا بالحك فتجذب اليها
الأجسام الخفيفه كقصاصات الورق وقال في الازهار البديعه الكهربائية سيال في غاية اللطافة
منتشر في جميع الأجسام بمقادير مختلفه وتنشأ عنه حوادث عجيبة وسمي بذلك لأن اول ماعرف وجوده
فيه من الاجسام هو الكهربا واول من عرف وجوده الفيلسوف تاليس الملطي فانه اخذ قطعة من الكهربا
ودلكها فوجد انها تجذب قصاصات الورق وقش التبن ونحوه اذا قرب منها فاندهش وظن ان الكهربا
ذات روح ثم تركت مدة الى ان ظهر طبيب انكليزي يسمى جلبير فجربها وخطر بباله ان يجرب غيرها من الأجسام
فرأى ان الزجاج واللك والكبريت وبعض الأجسام توجد فيه هذه الخاصة والمستعمل غالبا في ذلك الأجسام
لأظهار كهربائيتها الشعر والوبر والصوف والحرير وتظهر الكهربائية بالضغط ايضا والملامسة وسريان
الكهربائية بين الأجسام اما ان تكون مع الملامسه واما مع البعد فالسريان مع الملامسة ان كانت الأجسام
غير موصلة فيه كان حاصلا في محل الملامسة فقط فيكتسب اللامس كهربائية الملموس من محل الملامسة فقط وان
كانت الأجسام فيه موصلة كان السريان من جميع الأجزاء والذي مع البعد تسري فيه الكهربائية بين الجسمين
بواسطة شرارة كهربائية تشاهد فيما بينهما ثم ان كانت الالة قوية الكهربائية انبعث منها الشرر الى ابعد
من قدم وكان بريقه ساطعا واذا قرب انسان منها حصل له اضطراب كهربائي والشرارة الكهربائية شديدة
الحرارة وان لم تحرق بحيث لو قرب منها زهر كحول منطفئة اتقدت ثم قال والرجة الكهربائية يمكن أن
تصيب جملة اناس معا في لحظة واحدة وذلك فيما اذا امسكوا ايدي بعضهم وامسك الأول الزجاجة اي
التي اخترعوها لجمع الكهربائية فيها فان جميعهم يحس بالرجه ولو كانوا اكثر من مائة واحد كما هو مشاهد الآن
بالتيل اغراف فان من امسك التيل الخارج من الصندوق الذي به النوع الكهربائي فانه يأخذ رعدة لا يكاد
يطيقها وتوجد الكهربائيه ايضا في بعض الاسماك وهو النوع المسمى بالرعاد اذ يحصل لماسكه رجة قوية
سيما خارج الماء وربما بلغت في الدقيقة الواحدة خمسين رجه ولو كان مماسه ماسكا لاشخاص ارتج كذلك
وهذا النوع يصعق الاسماك الصغيرة القريبة منه ويورثها حالة اغمائيه وان لم يمسها والعضو الكهربائي
في هذا السمك فقاعتان متماثلتان على جانبي الرأس بقرب الخيشوم اه واما المغناطيسيه فهي سيال
لطيف لا يقبل الوزن وجوده في الأجسام كوجود السيال الكهربائي الا ان السيال المغناطيسي ينحصر في الاجسام
ولا يخرج منها مادامت على حالتها الطبيعية بخلاف الكهربائي وان المغناطيس يمكن ان يغنطس منه قطع
كثيرة من الحديد مرات عديدة في ازمنة طويلة من غير ان يفقد من قوته الجاذبة شيء بخلاف ذلك فاذا دلكت
الحديد بالمغناطيس مرات عديدة لمغنطسة الحديد من غير ان يفقد من قوة المغناطيس شيء ثم ان وجود المغناطيس
في بعض المعدنيات يفيد لها خاصة جذب الحديد وانجذابه اليها فيسمى ما وجدت فيه هذه الخاصة مغناطيسا
واذا عرض المغناطيس لكرة من حديد معلقة بخيط في الهوى جذب تلك الكرة اليه وكذا لو كان المعلق المغناطيس
والمعرض الكرة ولكل جسم مغناطيسي قطبان هما نقطتا الجذب منه فلو عرضت الكرة الحديد المذكورة لجملة نقط
من المغناطيس شوهد في تلك الكرة زوغان عن خطها المستقيم وميل الى ناحية تلك الكرة وهذا الميل يكون في الاجزاء
البعيدة عن الوسط من المغناطيس دون الوسط فلا يكون فيه ميل البتة ولذا يسمى بالخط الواسط وهو الذي
يقسم الجسم المغناطيسي الى جزأين متساويين ونقطتا نهاية البعد على ذلك الخط من الطرفين تسميان
بالقطبين وقوة الجذب فيهما اقوى منها في بقية نقط الجسم وتنقص القوة كلما قربت الأجزاء من الخط

الخط الوسط كما يظهر ذلك فيما لو درج المغناطيس على برادة الحديد فانه يشاهد ان التصاقها به
يكثر في القطبين وينقص كلما اخذت في البعد عنهما حتى لا يوجد شيء منها ملتصق عند الوسط واذا قطع الجسم المغناطيس
الى اجزاء متعددة كان كل جزء ولو دقيقا مغناطيسا مستقلا له قطبان ووسط فيستحيل وجود مغناطيس
له قطب واحد ومن المشاهد ان الأبرة الممغنطة الموضوعة على السهم او المعلقة بخيط من الحرير لا تقف على
وضعها كغير الممغنطه بل تتحرك وتضطرب حتى تتجه ناحية احد القطبين ولو حولت عنها عادت اليها
وذلك لأن للأرض قوة مغناطيسية تشابه القوة المغناطيسية التي للأبرة فالسيال المستولي في النصف الشمالي
من الكرة يسمى بالسيال الشمالي والمستولي في النصف الجنوبي يسمى بالجنوبي والسيالان اذا اتحدا تنافرا واذا اختلفا
تجاذبا فالقطب الجنوبي للأبرة الممغنطه يتوجه نحو الشمال والشمالي نحو الجنوب واتجاه سن الأبرة الى
ناحية القطب لا يكون على تحت خط الزوال دائما بل منحرفا عنه قليلا الى ناحية المغرب وفي الازهار
البديعة واشكالها تتمة لذلك وتوضيح فانظره ان شئت واما الضوء فقيل انه جسم شفاف ينفصل
عن المضيء كالشمس والحق انه عرض قائم بالمضيء معد لحصول ضوء آخر مثله في الجسم المقابل المحلة كضوء
الشمس فانه عرض قائم بها معد لحصول ضوء آخر مثله في الجسم المقابل للشمس وقيل الضوء هو اللون
ورد بأن الضوء قد يحس بدون اللون كما في البلور اذا كان في الظلمة فانه يحس بضوئه دون لونه ثم ان
من الأضواء ما هو ضوء اول وهو الضوء الحاصل في الجسم من مقابلة المضيء لذاته كضوء وجه الأرض
بعد طلوع الشمس ويسمى هذا الضوء ضياء ان قوي وشعاعا ان ضعف ومنها ما هو ضوء ثان وهو الضوء
الحاصل في الجسم من مقابلته المضيء بالغير كالضوء الحاصل على وجه الأرض وقت الاسفار وعقيب غروب
الشمس فان وجه الأرض صار مضيئا في هذين الوقتين بالهواء الذي صار مضيئا بالشمس وكالحاصل
على وجه الأرض بمقابلة القمر الذي هو مضيء بمقابلة الشمس اذ ليس للقمر ضوء في نفسه ويسمى
هذا الضوء الثاني نورا وظلا ايضا ان حصل من مقابلة الهواء المتكيف بالضوء كما في الضوء الذي
على وجه الأرض وقت الاسفار والضوء الذي يترقرق اي يتحرك على الاجسام كأنه يجيء ويذهب يسمى
لمعانا ثم ان اللمعان اذا كان ذاتيا يسمى شعاعا ايضا فالشعاع مقول بالاشتراك اللفظي على الضوء
الضعيف الحاصل من مقابلة المضيء لذاته وعلى اللمعان الذاتي وان لم يكن اللمعان ذاتيا يسمى بريقا
كما للمرآة اذا وضعت في مقابلة الشمس والضوء يقطع في كل ثانية سبعين الف فرسخ فيصل الينا
الضوء من الشمس في مدة ثمان دقائق وثلاث عشر ثانيه فتكون بعدها عنا نحو اربعة وثلاثين مليونا
من الفراسخ فلو سترت عنا دفعة واحدة بقيت مشاهدة لنا مدة ثمان دقائق وثلاث عشرة ثانية و
ويقاس على ذلك بقية الكواكب ولا سرعة تماثل سرعة سير الضوء فان كلة المدفع التي تقطع في
اول ثانية من خروجها منه ثلاثة الآف قدم لو استمرت لها هذه السرعة سنة كاملة لما وصلت
للسرعة التي يقطعها الضوء في ثانيه واحده كذا قاله في الازهار البديعه واما الحرارة فهي
كيفية فعلية تفرق مادة المجاورتها وتجمعها فتفرق الأجزاء المختلفه لطافة وكثافة وتجمع الاجزاء
المتماثلة من حيث انها تفيد الميل المصعد بواسطة التسخين فالمركب من الأجسام المختلفة لطافة وكثافة
اذا اثرت الحرارة فيه صعدت الالطف فالالطف فانه اقبل تصعيدا كالهواء الذي هو اقبل من الأرض
والاقبل يتبادر الى التصعيد قبل الأبطا فتفرق الأجسام المختلفه الطبايع التي حدث المركب من التئامها
فينضم عند تفريق الأجزاء كل جزء الى ما شاكله بمقتضى طبعه الا اذا كان الالتئام بين الأجزاء شديد
وعلى هذا فالنسبة بين اللطيف والكثيف اربعة اقسام الأول ان يكون اللطيف والكثيف قريبين من

الاعتدال فالحرارة تفيد حينئذ سيلانا ودورانا من غير تفريق كما في الذهب فاذا مال اللطيف الى التصعيد جذبه
الكثيف الى الانحدار فيحدث سيلان ودوران والثاني ان يكون الكثيف غالبا لا في الغاية فتفيد الحرارة حينئذ
تليينا كالحديد والثالث ان يكون الكثيف في الغاية فالحرارة حينئذ لا تفيد تليينا كما في الأحجار المعدنية
والرابع ان يكون اللطيف اكثر من الكثيف فتفيد الحرارة حينئذ تصعيدا بالكلية ان قويت كالنفط
اقول ولم يفرقوا عند غلبة اللطيف بين ان يكون غالبا لا في الغاية وبين ان يكون غالبا في الغاية قال
الشريف في حاشية الأصفهاني وكون الحرارة مختصة بتفريق المختلفات وجمع المتماثلات ~~وجمع المختلفات~~
انما هو في الأجسام المركبة اما في البسائط كالماء فتفيد تفريق المتماثلات وجمع المختلفات اهـ اقول وذلك
لأن الحرارة تجعل الماء هواء بالتدريج فاذا انقلب بعض اجزاء الماء هواء فذلك الجزء قد تفرق عن
مماثله الذي هو الجزء الآخر الباقي من الماء واجتمع بمخالفه الذي هو الهواء ثم الأشبه ان الحرارة
الغريزية اي الطبيعية الحاصلة في بدن الحيوان مغايرة للحرارة النارية في الحقيقة لأن الحرارة النارية معدمة
للحياة والغريزية شرط لوجودها وكذا الحرارة الفائضة عن الكواكب كحرارة الشمس مغايرة للحرارة
النارية في الحقيقة وعلله الشريف بأن حرارة الشمس تؤثر في عين الأعشى بخلاف حرارة النار اهـ
ولم يظهر لي ذلك فلينظر وقيل الحرارة الغريزية هي حرارة الجزء الناري المنكسر سورتها اي شدتها
عند تفاعل العناصر بعضها مع بعض وبضد ما ذكر في الحرارة تكون البرودة وقد حصروا القوى
في الاربعة المذكورة اعني الكهربائية والمغناطيسية والضوء والحرارة ولم يظهر لي وجهه وانما تركوا
فتم وجه الله **وكذا الكائنات الجو** الرئيسية الضوئية اي الصادرة من الضوء والجو بتشديد الواو وهو
الفضاء المحيط بكرة الأرض الممتد منها الى الجهة العلوية خمسة عشر فرسخا كما ذكر في الازهار وهو مملوء
بالهواء الذي لا يدرك بالحواس وكائنات الجو هي الأمور التي تتكون وتحدث فيه ناشئة من الضوء
العلوي الذي في جانبه قال في الازهار وكائنات الجو كثيرة وقد تكلم على اربعة منها وهي الرئيسية
السراب وقوس قزح والهالات والبارهلي اي الشموس الكاذبة فراجعها ان شئت فان فيها العجب
وكذا خواص الأجسام وهي اثنان احدهما الخواص الخاصة وهي مختلفة في الأجسام كاللون والشكل
والرائحة والثاني الخواص العامة لكل جسم تشترك فيها الأجسام جميعها كالحيز وعدم التداخل وقبول الحركة والتجزي
وغير ذلك وبها علم كمية ما الامتزاج لهذه المركبات وذلك ان الأجسام اما بسيطة بمعنى انها لا تنقسم الى اجسام
مختلفة الحقائق كماء الجرة فانه بارد رطب فاذا صب في كوزين فكل منهما ايضا بارد رطب او مركبة منها والمركبة
اما لها امتزاج كالحيوان والنبات او لا امتزاج لها فانواع المركبات التي لا امتزاج لها ثلاثة لان حدوثها اما فوق
الارض اعني في الهواء واما على وجه الأرض واما في الأرض فالنوع الأول منه ما يتكون من البخار ومنه
ما يتكون من الدخان وكلاهما بالحرارة فانها تحلل من الرطب اجزاء هوائية ومائية هي البخار ومن اليابس
اجزاء ارضية تخالطها اجزاء نارية وقلما تخلو عن هوائية وهي الدخان والبخار المتصاعد قد يلطف بتحليل الحرارة
اجزاءه المائية فيصير هواء وقد يبلغ الطبقة الزمهريرية فيتكاثف فيجتمع سحابا ويتقاطر مطرا ان لم يكن
البرد شديدا او انجمد السحاب قبل تشكله بشكل القطرات فنزل ثلجا او بعد تشكله بذلك فنزل بردا صغيرا
مستديرا ان كان من سحاب بعيد لذوبان الزوايا بالحركة والاحتكاك والا فكبيرا غير مستدير في الغالب والى
يكون البرد في الهواء الربيعي او الخريفي لفرط التحليل في الصيفي والجمود في الشتوي وقد لا يبلغ البخار
المتصاعد الطبقة الزمهريرية فان كثر صار ضبابا وان قل وتكاثف ببرد الليل فان جمد نزل صقيعا
والا فطلا وقد يكون مع البخار المتصاعد دخان فاذا ارتفعا معا الى الهواء البارد وانعقد البخار سحابا
واحتبس الدخان فيه فان بقي الدخان على حرارته قصد الصعود وان برد قصد النزول فكيف كان فانه
يمزق

فانه يمزق السحاب تمزيقا عنيفا فيحدث من تمزيقه ومصاكته صوت هو الرعد ونارية لطيفة هي البرق
او كثيفة هي الصاعقة وقد يشتعل الدخان الغليظ بالوصول الى كرة النار كما يشاهد عند وصول دخان
سراج منطفئ الى سراج مشتعل فيسري فيه الاشتعال فيرى كأنه كوكب انقض وهو الشهاب وقد تتكاثف
الأدخنة المتصاعدة بالبرد وينكسر حرها بالطبقة الزمهريرية فتحلل فتشتعل وترجع بطبعها فيتموج الهواء
فتحدث الريح الباردة وقد لا ينكسر حرها فتتصاعد الى كرة النار ثم ترجع بحركتها التابعة لحركة الفلك
فتحدث الريح الحارة وقد يكون تموج الهواء لتخلخل يقع في جانب منه فيندفع ما يجاوره وهكذا الى ان يفتر
وبالجملة فالتموج من الهواء هو الريح باي سبب تقع واما الزوبعة والاعصار اعني الريح المستديرة الصاعدة
او الهابطة فسبب الصاعدة تلاقي الريحين من جهتين متقابلتين وسبب الهابطة ان تنفصل ريح من سحابة
تقصد النزول فتعارضها في الطريق سحابة صاعدة فتدافعها الأجزاء الريحية الى تحت فيقع جزء من الريح
بين دافع الى تحت ودافع الى فوق فيستدير فتنضغط الأجزاء الأرضية بينها فتهبط ملتوية هكذا يذكرون
والحق ان ما شوهد من احوال الرياح القالعة للأشجار وما تواتر من تخريبها للمدن وما ورد من النصوص القاطعة
في ذلك يشهد شهادة صادقة بوجوب الرجوع الى القادر المختار وغاية ما ذكروه لو ثبت بيان للأسباب
العادية والنوع الثاني ما يحدث على الأرض كالأحجار والجبال والسبب الأكثر لتحجر الارض عمل الحرارة في الطين
اللزج بحيث يستحكم انعقاد رطبه بيابسه وقد ينعقد الماء السيال حجرا اما لقوة معدنية محجرة
او لأرضية غالبة على ذلك الماء بالقوة لا بالمقدار كما في الملح فاذا صادف الحر العظيم طينا كثير اللزوجة
انعقد دفعة واما على مرور الأيام فانه يتكون حجرا عظيما فاذا ارتفع صار جبلا ومن منافع الجبال حفظ
الأبخرة التي هي مادة المعادن فان الأبخرة تنفش عن الأرض الرخوة فلا يجتمع منها قدر يعتد به والنوع
الثالث ما يحدث في الارض فقد يعرض لجزء منها حركة بسبب ما يتحرك تحتها فيتحرك ما فوقه ويسمى الزلزلة
وذلك اذا تولد تحت الأرض بخار او دخان او ريح وكان وجه الأرض متكاثفا عديم المسام او ضيقها جدا وحاول
ذلك الخروج ولم يتمكن لكثافة الأرض تحرك في ذاته وحرك الأرض وربما يشقها لقوته وقد ينفصل منه
نار محرقة واصوات هائلة لشدة المحاكة والمصاكة وقد يسمع منه دوي لشدة الريح ولا توجد الزلزلة
في الاراضي الرخوة لسهولة خروج الأبخرة وقلما تكون في الصيف لقلة تكاثف وجه الأرض والبلاد التي تكثر فيها الزلزلة
اذا حفرت فيها ابار كثيرة حتى كثرت مخالص الأبخرة قلت الزلزلة بها وقد يصير الكسوف سببا للزلزلة لفقد الحرارة
الكائنة عن الشعاع دفعة وحصول البرد الحاقن للرياح في تجاويف الأرض بغتة ولا شك ان البرد الذي
يعرض بغتة يفعل ما لا يفعله العارض بالتدريج والأبخرة التي تحدث تحت الأرض ان كانت كثيرة ربما انقلبت
مياها تنشق منها الأرض فان كان لها مدد حدثت منها العيون الجارية وتجري على الولاء لضرورة عدم الخلاء
فانه كلما جرت تلك المياه انجذب الى مواضعها هواء او بخار آخر يتبرد بالبرد الحاصل هناك فينقلب ماء
ايضا وهكذا الى ان يمنع مانع يحدث دفعة او على التدريج وان لم يكن لتلك الأبخرة مدد حدثت العيون الراكدة
وان لم تكن الأبخرة كثيرة بحيث تشق الأرض فاذا ازيل عن وجهها ثقل التراب وصادفت منفذا واندفعت
اليه حدثت منها القنوات الجارية والآبار بحسب مصادفة المدد وفقدانه وقد يكون سبب العيون والقنوات
والآبار مياه الأمطار والثلوج لانا نجدها تزيد بزيادتها وتنقص بنقصها ثم ما ذكر في الآثار العلوية
اي التي فوق الأرض والسفلية التي على وجهها وتحتها انما هو رأي الفلاسفة لا المتكلمين القائلين باستناد
جميع ذلك الى ارادة القادر المختار ومع ذلك فالفلاسفة معترفون بانها ظنون مبنية على حدس
وتجربة يشاهد امثالها كما يرى في الحمامات من تصاعد الأبخرة وانعقادها وتقاطرها وفي البرد الشديد
من تكاثف ما يخرج بالانفاس كالثلج وفي المرايا من اختلاف الصور والألوان وانعكاس الأضواء

على الأنحاء المختلفة الى غير ذلك فهذا وامثاله من التجارب يفيد ظن استناد تلك الآثار الى ما ذكر من الأسباب
واعترفوا بأنه لا يمتنع استنادها الى اسباب اخر لجواز ان يكون للواحد بالنوع علل متعددة وبأن في جملة
ما ذكر من الأسباب ما يحكم الحدس بأنه غير تام السببية بل يفتقر الى انضمام قوى روحانية لولاها لما كانت
كافية في ايجاب ما هي اسبابه فان من الرياح ما يقلع الأشجار العظام ويختطف المراكب من البحار
ومن الصواعق ما يقع على الجبل فيدكه وعلى البحر فيغوص فيه ويحرق بعض حيواناته ويذيب ما يصادفه
من الأجسام الصلبة حتى يذيب الذهب في الكيس ولا يحرق الكيس ومن الكواكب ذوات الأذناب ما يبقى
عدة شهور الى غير ذلك من الأمور الغريبة التي لا تكفي فيها ما ذكر من الأسباب المادية والتي عليه اهـ
من شرح المقاصد مختصرا ولكون ما ذكر متكونا من بخار او دخان ينبغي ان نبينهما فنقول اشعة
الكواكب وغيرها من المسخنات اذا اثرت في مياه صادفتها في بعض المواضع واستحال بعض تلك المياه
بتسخينها اجزاء هوائية تصاعدت بحسب اقتضاء تسخينها مختلطة بالاجزاء اللطيفة المائية اختلاطا
يرتفع به الامتياز الوضعي عن تلك المختلطات فهذه المتصاعدات من الاجزاء المذكورة هي البخار واذا
وقعت تلك المسخنات على بعض المواضع الغائرة وحدثت بشدة التسخين هناك اجزاء نارية وصادفت
تلك الأجزاء اجساما قابلة للاحتراق تشبثت بها واحدثت منها بالاحتراق اجزاء هوائية متصاعدة
مختلطة بأجزاء ارضية لطيفة هبائية انفصلت عن تلك الأجسام فهذه الاجزاء الهوائية المتصاعدة
مختلطة بالاجزاء الارضية اللطيفة هي الدخان قاله في شرح المقاصد وكذا السوائل الغير قابلة
للوزن وهي التي تتتابع اجزاؤها الدقيقة ويتلو بعضها بعضا حتى تنعدم في مسام كثيرة من الأجسام
ثم منها ما هو قابل للوزن كالمياه والزيوت ونحوها ومنها ما ليس بقابل له وهو الثلاثة المشار
اليها وهي الكهربائية والضوء وعنصر الحرارة وتقدم ان الكهربائية سيال لطيف وهو منتشر في جميع الأجسام
بمقادير مختلفة وله اوصاف مخصوصة ينشأ عنها حوادث عجيبة كما هو من سرعة نقل الاخبار
بالتلغراف المستجد الآن بقطرنا وسائر الأقطار فان الخبر يصل به من حلب الى الأستانة في
نحو درجة وذلك انه متصل في طريقه بمواضع في المحطات من البلدان فيها عدد موضوعة واقترانات
مخصوصة يراقبونها فتجد العدة فيها عقربا كعقرب الساعة ويأن تحريك تلك العقارب وقد
وضعت الحروف الهجائية عليها بمعنى ان كل عقرب له حروف مخصوصة يفيدها تحريكه ويكون
صاحبه مراقبا فيكتب تلك الحروف حوما يراه فيعرف المقصود ويعرفه وهو امر مشاهد في يومنا
هذا والاجسام الغير نيرة بالذات اي التي ليست نيرة في ذاتها بل اما مظلمة رأسا او تكتسب
النور بمقابلة الضوء فهي ثلاثة اقسام الأول الأجسام المعتمة اي المظلمة وهي التي لا ينفذ منها الضوء
كالأجسام الغير شفافة والقول بأن عتامتها آتية من كثافة اجزائها احسن من القول بأنها من طبيعتها
لانها اذا رققت جدا نفذ الضوء منها واذا الصقت ورقة مرققة من الذهب على جسم زجاجي شوهد
منها ضوء مائل للخضرة اذا نظر من خلفها للشمس او المصباح وهذه الأجسام المعتمة اذا صادفها
الضوء في سيره على الخط المستقيم لا يستنير منها الا ما كان من جهته والجهة المقابلة يوجد فيها ظل
تلك الأجسام ويمتد بعيدا عنها الى مسافة ما وكلما اشتد الضوء زادت قتامة الظل الثاني الأجسام
الشفافة وهي التي ينفذ منها الضوء ولا تحجب ما وراءها فيرى ما خلفها اتم الرؤية وهذه ان غلظ حجمها
جدا تلونت لأنها تتشرب حينئذ جزءا من الضوء النافذ فيها فلذا تجد الماء القليل صافيا والكثير ازرق
او اخضر الثالث الأجسام النصف شفافة اعني التي بين الشفافة والمعتمة وهي التي ينفذ فيها بعض الضوء ولا
تشاهد من خلفها الوان المرئيات ولا اشكالها ولا ابعادها كالورق المدهون بالزيت والله اعلم
العالم

العلم الثالث والثلاثون علم الطب وهو من فروع الطبيعة كما ذكره ابن خلدون قال وهي

صناعة تنظر في بدن الانسان من حيث يمرض ويصح فيحاول صاحبها حفظ الصحة وبرء المرض
بالادوية والاغذية بعد ان يتبين المرض الذي يخص كل عضو من اعضاء البدن واسبابه تلك الأمراض
التي تنشأ عنها وما لكل مرض من الأدوية مستدلين على ذلك بأمزجة الأدوية وقواها وعلى المرض
بالعلامات المؤذنة بنضجه وقبوله الدواء اولا في السحنة والفضلات والنبض محاذين لذلك
قوة الطبيعة فانها المدبرة في حالتي الصحة والمرض وانما الطبيب يحاذيها ويعينها بعض الشيء
بحسب ما تقتضيه طبيعة المادة والفصل والسن ويسمى الجامع لهذا كله علم الطب وامام هذه الصناعة
التي ترجمت كتبه فيها من الأقدمين جالينوس يقال انه كان معاصرا لعيسى عليه السلام وتآليفه فيها
هي الأمهات التي اقتدى بها جميع الأطباء بعده وكان في الاسلام في هذه الصناعة ائمة جاؤوا من وراء
الغاية مثل الامام الرازي وابن سينا قال وللبادية من اهل العمران طب يبنونه في غالب الأمر على
تجربة قاصرة على بعض الأشخاص متوارثا عن مشايخ الحي وعجائزه وربما يصح منه البعض الا انه ليس
على قانون طبيعي ولا على موافقة المزاج وكان في العرب اطباء من هذا القبيل معروفون كالحارث بن كلدة
وغيره والطب المنقول في الشرعيات من هذا القبيل وليس من الوحي في شيء وانما هو امر كان عاديا
للعرب الى آخر ما قال واقول هذه هفوة لا ينبغي النظر اليها كيف وقد قال صلى الله عليه وسلم للمبطون
الذي امر بشرب العسل فلم ينجح صدق الله وكذب بطنك وعلم مما ذكر حده وانه علم يعرف به
احوال بدن الانسان من صحة ومرض ومزاج واخلاط وغيرها قال في اللؤلؤ النظيم وواضعه
تداخلوا فيه والمختار انه نبي الله ادريس عليه السلام فبعضه بالوحي وبعضه بالتجارب وحكمه
الوجوب الكفائي وغايته جلب الصحة او حفظها والأمراض جمع مرض ويرسم عدميا بأنه عدم
الصحة ووجوديا بأنه حالة تجري معها الأفعال على خلاف المجرى الطبيعي وينقسم من حيث العوارض الى كثير
من الاقسام ما بين ممرض بالذات كالسل وبالعرض كالامتلاء وما بين معد كالجذام وغير معد كالاستسقاء
وانقسام المعد الى ما يعد بالنظر اليه كالرمد وما يحتاج في ذلك الى مخالطة كالجرب والى موروث كالأبنة
وغيره كالصمم والى ما يؤثر في الولد كالعمى الخلقي وما لا يؤثر كالنقص العارض وغير ذلك ولما كانت الأمراض قد
تخفى على كثير وكانت الحاجة شديدة الى ايضاحها لتشخيصه ليتم العلاج على الوجه الأكمل وضعوا لها دلائل تسمى العلامات
والأعراض والمنذرات والمذكرات والمبشرات قال داود في تذكرته وتدرك بالسمع كالقرقرة في الفساد والشم
كالحمض في [illegible] والطعم واللون كالصفرة في اليرقان والذوق كملوحة البلغم في غلبة الصفراء واللمس كالحرارة
في الحميات قال وقد تتقدم المرض بزمن طويل كمن يشرب كثيرا ويبول قليلا فانه لابد وان يقع في الاستسقاء
اذا لم يكن محرورا ولا صفراويا وكمن يحمر بياض عينيه من غير علة فيهما فانه لابد وان يقع في الجذام وتقسيم
الدلائل المذكورة الى الأقسام الثلاثة المشار اليها من حيث الزمان فالاول ماض ينفع الطبيب فقط
في ازدياد الثقة به كاختلاط النبض على اسهال تقدم ونداوة البدن على عرق والثاني حاضر ينفع
المريض وحده فيما ينبغي ان يدبر نفسه كسرعة النبض على فرط الحرارة ومستقبل ينفعهما في الأمرين اهـ
المذكورين كحكة الأنف والحمرة على انه سيرعف واختلفوا في ترادف الدليل والعرض والاصح اختلافهما لأنهما
من حيث الطبيب ادلة والمريض اعراض كذا ذكر في التذكرة وفي غيرها ان الدلائل المذكورة احدها المذكرة
التي تذكر الطبيب بما مضى من الاعراض فيستدل به على سبب المرض وكميته وثانيها الحاضرة وهي التي تدل على
حقيقة المرض الحاصل وثالثها المنذرة وهي التي تدل على ما سيحدث او والمآل واحد وعدد اجناس الحميات

بضم الحاء اي المنسوبة للحمى وهي حرارة غريبة ضارة بالافعال الطبيعية تنبعث من القلب الى الاعضاء واجناسها المشار اليها ثلاثة حمى يوم وحمى خلط بكسر الخاء وحمى دق بكسر الدال وذلك لان اجزاء البدن من حيث القوام ثلاثة لطيف وهو الارواح ومتوسط وهو الاخلاط وكثيف وهو الاعضاء والحرارة الحمية المذكورة تحدث اولا في احدها ثم تنتشر في الباقي فان حدثت اولا في الارواح فحمى يوم اذ قلما تجاوز يوما بليلته وان حدثت اولا في الاخلاط فحمى خلط او في الاعضاء فحمى دق وسبب ذلك ان لطافة الجسم توجب سرعة قبوله للحرارة وسرعة زوالها وكثافته توجب بطأهما وتوسطه توجب توسطهما واما القابها في اصطلاح الاطباء فاذا كانت لا تدور بل تكون نوبة واحدة فهي حمى يوم واذا كانت تاتي كل يوم فهي الورد بكسر الواو فاذا كانت تاتي يوما ويوما فهي الغب بكسر الغين المعجمة فاذا كانت تاتي يوما وتغيب يومين ثم تعود في الرابع فهي الربع وهذه الاحكام مستفادة من اوراد الابل فاذا دامت واقلعت ولم تقلع فهي المطبقة فاذا قويت واشتدت حرارتها ولم تفارق البدن فهي المحرقة فاذا دامت مع الصداع وثقل الرأس وحمرة الوجه وكراهة الضوء فهي البرسام فاذا دامت ولم تكن قوية الحرارة وليس لها اعراض ظاهرة كيبس اللسان وسواده وانتهى الانسان منها الى الضنى والذبول فهي الدق كذا ذكره الثعالبي في فقه اللغة وبقية الكلام على علامات البقية وعلاجاتها وعلى الخلط واقسامه واصل توليده ومقادير عدد النبضات البسيطة بفتح الباء جمع نبضة المرة من النبض بسكون الباء وعدد العروق المفصودة وغيرها وعدد القوى الطبيعية ومراتب القوى الحاصة وعلامات غلبة السوداء والصفراء والبلغم والدم وما يميت القلب ويقويه ويحييه وما يخصب الجسم ويسمنه ويضعفه ويوهنه فهو مبسوط في التذكرة وكتاب الرحمة وقانون ابن سينا وغيرها من الكتب الطبية فراجعها ان شئت داود لا باس بذكر ادوية قد جربها المجرب مرارا لادواء مخصوصة تحصل بها الشفاء منها للصداع افيون جزء ينقع في ماء ورد وخل ويضاف له زعفران شعيرة ثم يطلى الصدغ وما حوله من ذلك مرارا كلما جف اعيد حتى ينقطع الصداع وكذا وضع عود من السذاب الاخضر على العرق الضارب ومنها للحمى ان يأخذ قدر درهم زيت حار نقي لا غش فيه ويضاف عليه مثله ماء ليمون حامض وماء بصل وعند ابتداء نوبتها يستنشق من هذا المركب ويصعده الى مخه حتى تدمع عيناه فانها ان عادت ثانية خفيفة لا ترجع بعد ذلك ومنها للقرينة التي تعتري الصبيان التشريط من مقدم الرأس ومؤخره واعالي الظهر من الجانبين والساقين والعقبين دفعة واحدة والاحسن ان يبادر بذلك من اول نوبة تحدث للطفل ثم يعاوده في ميعاده من الشهر الثاني بعد ذلك وهكذا ثلاثة اشهر او اربعة وقد اخبرني من اثق به انه حصل لبنت له ذلك الحال فالبسها في يدها اليسرى مرجانتين كما اخبره بعض الاخصاء فلم تعاودها ولاخراج السقط الميت او الطفل المتعسر ان تشرب المرأة درهمين زعفران الشعر المحلول والله اعلم

العلم الرابع والثلاثون علم التشريح اي كشف اعضاء البدن للوقوف على حقائقها وتراكيبها قال الشيخ داود كان اول ما يعتني به الحكماء التشريح وهو يزيد الايمان بالصانع الحكيم ويرشده الى مواقع الحكمة وفوائده في الطب ظاهرة جدا فمنه يعرف النبض وجميع احكام القارورة فانك اذا عرفت ان الطحال هو اللحم الكمد لاغتذائه بالسوداء ورأيت القارورة كذلك عرفت ان المرض فيه وكذا اذا رأيتها كغسالة اللحم الطري فان المرض في الكلى لانها كذلك وقس على هذا بقية الاعضاء وكذا اذا كان الوجع المغص من الجانب الايسر علمنا انه قولنج لانه مكانه هناك الى غير ذلك قال في التذكرة وللقلب ثلاثة بطون واحد في الايمن اصله الاوردة وفيه الغذاء من الكبد وبطن اوسط تنضج فيه الارواح والثالث في الايسر تنبت منه الشرايين وقد غلف بالغشية للحفظ والوقاية لانه معدن الغريزية وموضع الارواح اه فتأمل ثم محل القلب تحت الرئة التي هي من الاعضاء الباطنة وذلك انه تعالى ركب في باطن

في باطن الحيوان اعضاء يتصرف بها فيما هو له لبقائه المدة المؤجلة اولها الفم حصنه بالشفتين المشتملتين على انطباق وانفتاح وحركة محكمة وجعله حساسا املس يشعر بالمنافي فيلقيه ولا يعدل الطعام في اجزائه فيتعفن وجعل فيه الاسنان لتكون عونا على سحق الاجسام الصلبة التي لو وصلت بدونه لاوجبت فساد الالات واللسان للادارة والازدراد يستحيل فيه الدم لعابا ويجري من عروق تسمى السواكب الى جرمه اي اللسان فيخالط المذوقات فيحصل الاحساس لتكيف الرطوبة بالطعوم وكلما دق ورق غشاؤه وحسنت استدارته وطال كان افصح واذا عرض كان اثقل واذا جف سقط الذوق ولو ثبت من غير تحرك لعسر الازدراد وتعذر فيمتنع الغذاء ويفسد البدن واوصل غشاؤه بغشاء المريء مماسا لينزلق الطعام والشراب وغطى مسلك الهواء عند البلع لئلا يسقط فيه من الطعام والشراب شيء فيهلك الحيوان وجعل مجرى الهواء صلبا لانه لطيف لا يزدحم ومجرى الطعام لينا لبطوه فيتسع للجرم الكبير ويضيق في الصغير وداخله اللهاة وهي لحم رخو يشكل الصوت ويعدل الهواء ومجرى الهواء المذكور اوله رأس الحنجرة وهي مركبة من ثلاثة غضاريف احدها الترسي مستدير غير تام ومقابله غضروف يعرف بالذي لا اسم له والثالث يسمى بالطرجهاري ينطبق عليهما عند الحاجة ويصير هذا الشكل كدائرة ناقصة ويغشيه غشاء املس من داخله تقعير ويكمل الدائرة غشاء المريء وهو يتألف من غضاريف اعظمها واصلبها الاعلى تحت الذقن ثم يضعف ويلين تدريجا لانه يستتر بالغضاريف فاذا جاوز الترقوة صار كالعروق ويتجزأ اربعة اجزاء وينبت في لحم رخو متخلخل كالزبد الى البياض اسفنجي فمجموعه هو الرئة خلقت للترويح على القلب بالهواء المستنشق من المجرى المذكور وفيها يمسك الهواء عند حبس النفس من نحو تأذ برائحة وهي الى الايمن ليعتدل البدن وتحتها القلب كما عرفت والمريء وهو عضو ينفذ اليه الطعام والشراب من الفم وهو من غشاء لحمي كما عرفت قد انخرط آخره في فم المعدة بترتيب محكم مربوط بالفقار اوله فرج جاذبة خصوصا وقت الجوع وهو مما يلي الحنجرة واسع ثم يضيق تدريجا واذا فات الترقوة ارتبط بالفقرات موثوقا ثم يميل آخر الصدر الى اليمين فيوثق باول المعدة وثانيها المعدة وثالثها الامعاء ورابعها الماسريقا وهي عروق دقاق وخامسها الكبد وسادسها الطحال وسابعها المرارة وثامنها الكليتان وهما امام الكبد وتاسعها المثانة وعاشرها القضيب ثم الاوردة جمع وريد وهو العرق الساكن وجملة الاسنان في الغالب اثنان وثلاثون في الغالب والغضاريف فهي اجسام الين من العظام وايبس من الباقي والضلوع والعظام الى غير ذلك مما هو مبسوط في المطولات وهو علم واسع نفيس فمن اراد الزيادة فعليه بكتبه والله اعلم

العلم الخامس والثلاثون علم الحرف وهو علم باحث عن خواص الحروف افرادا وتركيبا وموضوعه الحروف الهجائية وغايته التصرف على وجه يحصل به المطلوب ايقاعا وانتزاعا قال ابن خلدون وحدث هذا العلم في الملة بعد صدر منها عند ظهور الغلاة من المتصوفة وجنوحهم الى كشف حجاب الحس وظهور الخوارق على ايديهم والتصرف في عالم العناصر وزعموا ان طبايع الحروف واسرارها سارية في الاسماء الالهية فهي سارية في الاكوان على هذا النظام ثم قال وقد تعددت فيه تآليف البوني وابن العربي وغيرهما ثم اختلفوا في سر التصرف الذي في الحروف بما هو فمنهم من جعله للمزاج الذي فيه وقسم الحروف بقسمة الطبايع الى اربعة اصناف كالعناصر واختصت كل طبيعة بصنف من الحروف يقع التصرف في طبيعتها فعلا وانفعالا به فلذلك الصنف تنوعت الحروف بقانون صناعي يسمونه التكسير الى نارية وهوائية ومائية وترابية على حسب تنوع العناصر وسائر بيانها ومنهم من جعل سر التصرف الذي في الحروف للنسبة العددية فان حروف ابجد دالة على مدلولاتها المتعارفة وضعا وطبعا فبينهما من اجل تناسب الاعداد تناسب في نفسها ايضا كما بين الباء والكاف والراء لدلالتها كلها على الاثنين كل في مرتبته فالباء على اثنين في مرتبة الآحاد

والكاف على اثنين في مرتبة العشرات والراء على اثنين في مرتبة المئين وكالذي بينها وبين الدال والميم والتاء
لدلالتها على الاربعة والاثنين نسبة الضعف وسر التناسب الذي بين هذه الحروف وامزجة الطبايع
او بين الحروف والاعداد امر عسر على الفهم اذ ليس من قبيل العلوم والقياسات وانما مستندهم فيه الذوق
والكشف واما تاثر الاكوان عن ذلك فامر لا ينكر لثبوته عن كثير منهم تواتر الا باختصار وانواع
طبايع الحروف اربعة النارية والهوائية والمائية والترابية وهي مرتبة كذلك على حروف ابجد هوز
الخ مرتبة عليها على هذا النسق فالالف للنار والباء للهوى والجيم للماء والدال للتراب ثم ترجع كذلك
على التوالي من الحروف والعناصر وكل طبع منها له سبعة من الحروف كما يعلم مما تقرر فلعنصر النار
الالف والهاء والطاء والميم والفاء والشين والذال ويضبطها قولك اهطمفشذ ولعنصر الهوا الباء
والواو والياء والنون والصاد والتاء والضاد المعجمه ويجمعها قولك بوينصتض ولعنصر الماء
الجيم والزاي والكاف والسين والقاف والثاء المثلثه والظاء ويجمعها قولك جزكسقثظ
ولعنصر التراب الدال والحاء المهمله واللام والعين والراء والخاء والغين ويجمعها قولك دحلعرخغ
فالحروف النارية لدفع الامراض البارده ولمضاعفة قوة الحراره حيث تطلب
مضاعفتها اما حسا او حكما كما في تضعيف قوى المريخ في الحروب والقتال والمائية ايضا لدفع
الامراض الحارة من حميات وغيرها ولتضعيف القوى البارده حيث تطلب مضاعفتها حسا او حكما
كتضعيف قوى القمر وامثال ذلك وقس عليهما الترابية والهوائية من الطبايع والكواكب وعدد
حروف الخواتم اي المسماه بذلك وهي كما في درة الغواص اذ درن لا وعدد حروف البهتة سبعة
ذكرها صاحب الدرة وهي ف ق ج م خ ص ت كذا ذكر والميم لا يخالك مكرره وحروف
الخواتم والبهته ذوات السر الموصوف فقد قال في الدرة ان حروف الخواتم تكتب في صدر البيت
في اليوم الرابع من الشهر فانه امان له من الحرق وللسفينة من الغرق وحروف البهته
يخرج منهما كلمتان لهما افعال في العالم لا تحصى وهما فقج مخصت من خواصهما اذا كتبت
في ظاهر كتب الرسايل قضيت تلك الحاجه باذن الله تعالى وكذا الحروف الصامتة وهي كما
ذكر في الدرة المهمله اي التي ليست منقوطة وعدتها اربعة عشر حرفا كما ترى اح درس
صطعكلمهو لا المخرج منها اربعة اسماء تكتب في اليوم الاخير من الشهر العربي او
في الخسوف والكسوف على صحيفة رصاص ثم تجعل تحت فص خاتم فانه عقد حل كل هم وغم والم ولا يذكر
صاحبه بسوء في سفر ولا حضر وهي هذه احدرسص طعكل مهولد وفي نسخة موهلد وهي ضد
الحروف الناطقه الاتيه فهي الحروف المعجمه اي المنقوطة من حروف المعجم كما قال صاحب الدره
وهي ب ت ث ج خ ذ ز ش ض ظ غ ف ق ن ي المخرج منها خمسة اسماء وهي
بتثجخذ زشض ظغف قني تكتب يوم الاحد عند طلوع الشمس بزعفران وماء ورد في
٢ به ٢ ونضعه على ٩ ٨ ٥ ٣ ٧×٧ ٤ معافانه ٧ ٩ ٨ ثم تتكلم عليه بكلام الوهم فانه
مبلغ اهـ والقلم الذي رمز به هنا هو القلم الفهلوي وقد اوضحه صاحب كتاب الفواكه فانظر
ان اردت حله وقد ذكر في الكتاب المذكور من المجربات في هذه الامور وبعض اسرار وخواص عن بعض الاكابر
شيئا عجيبا ومؤلف كتاب الفواكه هو الامام الفاضل الشيخ عبد الهادي نجا الابياري عليه رحمة الباري
والذي رايته في قبس المجتدي لابن محمد فاسي ان الحروف الناطقه ما كان لها هجاء كالالف فينطق بها
بالف ولام وفاء والصامت ما كان عاريا عن الهجاء كالباء فلا يلحقها عند النطق بها غير الالف لامتداد
الصوت

الصوت قال ولتلك الحروف روحانيات تستخرج منها مثالها اردت ان تستخرج روحاني الالف
تقول الف تبسطها احرف مفرقه وتأخذ لكل حرف عدده فالالف بواحد واللام بثلاثين والفاء بثمانين
جملتها ١١١ فتاخذ هذه الجملة حروف ويقدم الاكثر على الاقل فالمائة لها حرف القاف والعشرة لها حرف
الياء والواحد له حرف الالف فيكون مجموعها قيا وحرف الهجاء في الاصل الالف فتضعه تاجا على راس
الكلمة فتصير اقيا فتلحقه بالملحق الذي يلحق كل اسم روحاني وهو لفظة ايل واهل هذا العلم لا
يفصحون بذلك بل يقولون الحقه بالملحق او بواحد واربعين والمراد الالف والياء واللام فيصير الاسم
اقيايل بالهمزة فيثقل الاسم على اللسان فتدغم الهمزة بما قبلها فيصير قيايل بياءين فهذا
روحاني الالف واما استخراج روحاني الحروف الصوامت فاعلم ان الحرف الصامت ابدا لا يلحقه
عند النطق به غير الالف كما عرفت فالباء جملتها حينئذ ثلاثة عدد الباء والالف اللاحقة لها ولهاتين
الحروف الجيم وحرف الهجاء في الاصل الباء فتضعه تاجا على راس الجيم فيكون بج فتلحق به الملحق
فيصير بجاييل وبهذا العمل تستخرج جميع روحانية الحروف الابجديه اهـ وفي هذا القدر كفاية والله اعلم

العلم السادس والثلاثون علم السياسه

وهي اصطلاح الخلق بارشادهم الى الطريق
المنجي في العاجل والآجل وهي من الانبياء على الخاصة والعامة في ظاهرهم وباطنهم ومن السلاطين
والملوك على كل منهم في ظاهرهم لا غير ومن العلماء على الخاصة في باطنهم لا غير قاله ابو البقاء في كلياته
وقال في اللؤلؤ النظيم هو علم باصول يعرف بها انواع الرياسات والسياسات المدنيه واحوالها وواضعه
ابو الحسن الاهوازي صاحب كتاب تهذيب السياسه في الحكم السياسي وحكمه الوجوب الكفائي او
الندب وفائدته معرفة السياسات المدنية الفاصلة بين الخصوم والانصاف بينهم وغايته
فصل الخصومات على وجه الحق والفراسه بفتح الفاء العلم بركوب الخيل وركضها والشجاعه
وهي مصدر لا فعل له كما قاله في لسان العرب قال وحكى اللحياني فرس اذا صار فارسا وهو شاذ
وهي احد اقسام السياسه وسياتي بيانها واما السياسة الملكيه بضم الميم المنسوبه للملك لتعلقها
به وهي الامور التي يسوس بها كل ملك او امير رعيته لتصلح حالهم وينتسق نظامهم فبذلك تتحصن مملكته
من كل باغ وحاسد لانتظام امور التمام اهلها بنشر الوية العدل بينهم وجمع كلمتهم لارتباط قلوبهم ببعضهم
فلم تمتد اليها يد متناول ولم يصل عليها صايل ومما يجب على الملك ان يختص باسم مشهور عليه يعرف به
وان يراعي جميع حدود الديانة ويعظم اهلها من قضاة وعلماء وان يكون عظيم الهيبة من غير جبروت واسع الفكر
بعيد البحث ناظرا للعواقب رؤفا رحيما اذا غضب لم ينفذ غضبه من غير روية واذا تحركت الشهوة فيه ردها
بعقل عذب اللغة فصيح اللسان جهير الصوت وقت الزجر وان يقلل مباشرة الناس ومجالستهم سيما
العامة ويحتجب عن رعيته ما ينتصر دون منه من المظالم فان ذلك سبب عمار بلاده وزيادة خراجه
وليكن طيب الذكر عميم الخير لا كالدواب والسباع في استلاب ما وجد لقلة الرحمة بل يظهر ويتباعد عن
الشهوة من الاكل والشرب والنوم والنكاح وان يرتاح مع اطه بالملاهي لراحة حواسه ونشاط جسمه ثلاثة
الايام او اربعة متوالية من غير شعور خاصته بذلك وان لا يخلي خاصة رجاله ووجوه مملكته من المواكلة
معهم مرتين او ثلاثة في السنة وينزلهم منازلهم ويوقع لهم بما يرغبون ويثني عليهم في وجوههم وان يكون
كثير الوقار قليل الضحك ملزما اهل مجلسه الخشية والوقار وان يتعهد اهل الضعف والمارهم ويراعيهم
من بيت المال ويستكثر من ادخار الحبوب في الخصب ليخرجها في الجدب وان يؤمن اهل الورع والامانة
دون عقوبته ويوطن اهل الريبة على نفوذ نقمته حتى يتخيلوا في خلواتهم ان لم عيونا عليهم وان يتفقد

عن الدماء ولا يطيل السجن بل يعاقب بغير ذلك مما تقتضيه الديانة ويعامل ضعيف احداثه حتى انه في الدرجة
العليا من القوة ولا يحتقر فرب حقير عاد عظيما ويحذر الغدر فان عاقبته وخيمه ولا يجزع على ما فات
وان يامر اهل بلاده بقراءة العلوم ويحسن الى من اشتهر بالفهم والعلم ويرفع رتبته ويلازم العدل
ويشرع في رغبته فان به تعمر الارض وتطيع العباد ثم لا يظهر لاحد من وزرائه انه مفتقر لما عنده
واذا جمعهم على راي يدبرونه بحضرته فلا يدخل رايه معهم واذا تفرقوا ناقضهم واراهم الخلاف ليطول
فكرهم واستنباطهم فاذا ظهرت له صحة الراي اتبعه وان يستكثر من ذوي الاستقامة والعلم والحلم
ويجتنب الرذايل سيما ان كانوا ذوي اصل وعزة نفس وطلاقة لسان وعلم باخبار المتقدمين وان لا يفعل
شيئا الا بعد المشورة فلم يزل الحكماء يقولون المشورة عين الهداية وقد قال بعض الحكماء يزداد الملك
الحازم برائه وزرائه كما يزداد البحر بمواده من الانهار وينال بالحزم والراي ما لا يناله بالقوة والجند وفي
كتاب بعض الفرس لابنه عليك بالمشاوره وشاور من ينصح من المستكن ولا يدع لك في عدوك فرصة
الا انتهزها ولا لعدوك فيك فرصة الا احصنها ولا يمنعك شدة رايك راي غيرك فان وافق ازداد رايك
شدة وان خالف عرضته على نظرك فان كان معتليا على ما رايته قبلته والا استغنيت عنه وان لا
يستوزر واحدا فانه امر يفسد الملك والرعية والجند ويدفع الزوايد ويصرف الاموال عنه فان لم يتم
له حصة بترتيبهم فثلاثة لا اقل منهم فالاتا في ثلاثة واقل ما تثبت عليه الاشياء ثلاثة واوسطهم
واكملها سبعة وان يجرب وزيره بانه يريه حاجته الى المال فان حمله على استخراج ما في خزاينه وسهل
ذلك عليه قبل وان حمله على اخذ اموال الناس فهو سيئ السياسه يبغضه الى الكافة من الرعيه
وان بذل له ما عنده فهذا الذي يجب ان يشكر له صنعه ويجربه ايضا في الافضال عليه فكل من راى
حرصه على اخذ ذلك بشراهة فلا خير له فيه فكل وزير يذهب الى الكسب واقتناء المال فلا يعده
ولا يعتد به فانما خدمته للمال وحب المال يذهب بعقول الرجال وربما حمله حب المال على اتلاف الملك
مع من يداخله في ذلك ولهذا يجب ان لا يخرج وزيره عن حضرته ويعقد عليه ان لا يخاطب
ملكا من الملوك ولا يقرا له خطا بل افضل الوزراء من يدين بحب الملك وطاعته ويحفظ العالم
في مرضاته ويبيحه ماله وحاله في ارادته وان لا يدل على الرعية الا عاقلا مجربا للامور غنيا ثقة امينا
يجتنب الشره ولا يهلك الحجرة ويكون حسن الخلق صبورا حليما فانه ان لم يكن بهذه الصفة نفر النفوس
المتباينة وافد الغابر الى لصة ولا يكثر من المترتبين لخدمة خراجه فيدخل الفساد عليه لان كل واحد منهم
يريد الظهور على صاحبه بفساد حاله وكل منهم يحسن لنفسه ما يقيم به حاله وان تكون كتابه بحضرته حذاقا
فطنا ياتي الواحد منهم بالمعنى الكامل في اللفظ الجميل بالخط الحسن مع الامانة والثقة والمعرفة بارادة الملك
وعواقب الامور والترقب لمصالحه فانه ان لم يكن كذلك افسده وان يختار لرسايله من يختار ان يكون حسنه
فيما لا يرى واذنه فيما لا يسمع ولسانه عنه فيما غاب عنه فيجب ان يكون ارجح خدمته عقلا وبصيرة وهيئة
ومنظرا وامانة ويجتنب الجميع الريب ومتى كان كذلك ارسله ولا يوصيه بما ياتي به فربما راى هو غير المشهور
الصواب في عزم فان لم يكن كما ذكر فليكن امينا ثقة لا يزيد ولا ينقص فيما ارسل به حافظا لوصيته راعيا
لما سمعه من الجواب ولا يرسل من يشرب الخمر فان الفرس كانوا اذا ورد عليهم رسول كلفوه ان يشرب
الخمر فان فعل علموا ان اسرار ملكه مفتضحه عندهم ويعرضوا عليه المال الكثير فان حرص عليه علموا ان
ذلك الملك في كفهم ولا يصلح ان يتقلد الوزارة ويزيد على هذه الشروط ايضا وهي ان يكون تام
الاعضاء حسن الهيئة جيد الفهم سريع التصور لكل ما يقال فطنا حسن العبارة نافذا في كل علم سيما الحساب
صادق القول مجانبا للكذب حسن المعاملات حسن الخلق لين الجانب سهل اللقاء غير شره في الاكل والشرب

والشرب واللجاج متجنبا للغضب عالي الهمة همته فيما يقيم الملك محبا للعدل مبغضا للجور قوي العزيمة على
ما ينبغي ان يعمل جسورا حجيجا بنفسه عالما بجميع المصالح وينبغي ايضا ان يكون مجانبا لكثرة الكلام والضحك
والمزاح بجر معرضا عن الناس ولا مستخف بهم داره مورد للصادر والوارد مصغيا الى اخبار جميع الممالك
مسددا لهم مصلحا لامورهم مونسا لوحشتهم صابرا على تحملهم لا يشرب الخمر ويعطي النصيحة من
لا اهلها ويرثي لمن حل به الجور ولا يمنعه من ذلك مطاوعة احد من خلق الله ثم ما يتعلق بالفراسة
بنفع الغاء وان كان من السياسه ان يكون يحسن تدبير الحروب فيظل الخصم مما مغلوب وهو ان همه
في اقامة الجيش وان يوقع في نفوسهم انه غالب وان جنده دلايل ذلك ويريهم براهينه عمليه تقوي
مما نفوسهم ويولف كلمتهم ويعدهم بالعطايا والرتب ويفي بها ويحصن نفسه بالالات والحرث والعيون
ليلا ونهارا ولا ينزل الا في موضع يستند فيه الى جبل ونحوه وفي موضع ماء ويستكثر من الازواد وان
لم يحتج اليها ومن الالات الهائلة تقوية لعسكره وارهابا لعدوه ويجعل اجناده طوايف ونحو ذلك
من الدروع والمزاريق والمدافع وغيرها ويجعل ميمنته اهل الضرب وقت الحرب وميسرته اهل الطعن
واهل الرمي بالسهام في القلب ويكون مشرفا على القوم بحيث يطلع عليهم ويستكثر من الكماين والربا
لبعض المواضع وان يخادع ويتوقى في اموره كلها ويقابل كل طبيعة من طبايع جنده بما يشاكلها ولا
يقدم بنفسه فانه ما اجتمع ملك باخر الا ود براحدها العذر بصاحبه فان الحرب خدعة ورود ح
ومن مكايد الحرب اللغم المعروف قال في عيون الاثر وهو شيء غريب احدثه الفرنج في محاصرة بعض
الحصون في اوايل القرن التاسع على عهد السلطان سليم الاكبر واشتهر عند ملوك الروم حتى فاقوا فيه على
الافرنج وكيفية عمله مشهورة عند ارباب هذا الفن واعلم ان انواع السياسة خمسة نبويه
وملوكيه وعاميه وخاصيه وذاتيه فالاولى فيض الهي يختص به من يشاء من عباده والثانيه
حفظ الشريعة على الامة واحياء السنة واماتة البدعة والامر بالمعروف والنهي عن المنكر والثالثه
الرياسات والولايات وقيادة الجيش وترتيب احوالهم والرابعه معرفة كل انسان بنفسه وتدبيره
لاهله واخوانه وخاصته والخامسه ان يتفقد الانسان احواله وافعاله واقواله واخلاقه وشهواته
فيزمها بزمام عقله وينظر المخصبة فيردعه ونحو ذلك وفي هذا القدر كفاية والله اعلم العلم الرابع
والثلاثون علم الفراسه بكسر الفاء وهو التفكر في الامور والتامل في الشيء والعلم به يقال هو فارس
عند الامر اي عالمه كما في لسان العرب وهو فن جليل وعلم جميل اشار له الله تعالى في كتابه العزيز
بقوله ان في ذلك لايات للمتوسمين وقاله صلى الله عليه وسلم اتقوا فراسة المومن فانه ينظر بنور الله
قال في لسان العرب وهو علم يتعلم بالدلايل والتجارب والخلق والخلق فيعلم به احوال الناس وقال
شيخ الاسلام في اللؤلؤ النظيم اما علم الفراسة فحده علم يعرف به معاينة المغيبات بالانوار الربانيه
بسبب تفرس اثارها وواضعه هرمس الحكيم وكان قبل نوح عليه السلام واستمداده من العقول الكامله
وحكمه الجواز المستوي الطرفين اه وفي ذيل التذكره ما نصه الفراسه علم بامور بدنية ظاهرة تدل
على ما خفي من السجايا والاخلاق واول من استخرجه فيلمون الرومي الطرسوسي في عهد المعلم فقبله واجازه
ثم توسع الناس فيه حتى استانس المسلمون له بقوله عز وجل ان في ذلك لايات للمتوسمين اي المتاملين
في تراكيب البنية وتناسب اجزائها وارتباطها بالاصول اه والظاهر ان شيخ الاسلام اراد كما في
الذيل الفراسة الصناعيه فان الفراسة نوعان كما يفهم من المتن على ما ذكره الفخر الرازي

في التفسير الكبير عند قوله تعالى وعلم آدم الأسماء كلها الآية اذ قال الفراسة هي الاستدلال بالخلق الظاهر على الخلق الباطن فقد نبه الله على صدق هذا الطريق بقوله ان في ذلك لآيات للمتوسمين وقوله تعرفهم بسيماهم ثم قال وذلك ضربان ضرب يحصل للانسان عن خاطر لا يعرف له سببا وذلك نوع من الالهام بل ضرب من الوحي واليه الاشارة بحديث ان الحق في امتي المحدثين وان عمر منهم ويسمى ذلك النوع النفث في الروع والضرب الثاني ما يكون بصناعة متعلمة وهي الاستدلال بالاشكال الظاهرة على الاخلاق الباطنة اهـ وحينئذ فيجمع بين اختلاف كلاميهما في الواضع على ما يظهر بان هرمس هو اول واضع له على الاطلاق وفيلمون جدده بعد اندراسه او مهد قواعده وزاد فيه واعلم ان علامات هذه الصناعة اما فعلية كسرعة الحركة على الحرارة او بدنية كامتلاء الاعضاء وكبر الدماغ على العقل وكلها اما دالة على حسن الخلق كاتساع الجبهة او عكسه كغلظ الانف والشفة او الخلق كتناسب الاعضاء على اعتدال المزاج او على الافعال النفسية كسعة دارة الكف على السخاء والجبن ابيه كغلظ الشفة العليا على الغضب او الطبيعة كرقة الشعر على السرد فهذه اصول هذا الفن وهي ماخوذة من اصلين التجربة على طول الزمان فانهم حين تأملوا غالب الاشخاص وما يصدر عنها عدوا ما استمر مطابقا اصلا يرجع اليه والاصل الثاني القياس على الحيوانات العجم فان صاحب الصناعة صرح بانه انما حكم على واسع الصدر غليظ المنكبين بالشجاعة قياسا على الاسد فانه كذلك ولم يجعل هذه العلامات دليلا على الكرم مع ان الاسد كريم لاتصاف النمر بها وهو شحيح شجاع وهكذا باقي الاحكام فلابد من النظر في تركيب العلامات ولزومها ومشاركتها فلذا قال الطرسوسي هذا العلم حرام على الاجنبي لاحتياجه الى صحة الفكر والحذاقة ثم الكلام في ذلك بحسب اجزاء البدن بالفراسة الصناعية على دلائل اعتدال الخلقة والمزاج وهي توسط القامة وسواد الشعر والعينين وغورهما وتدوير الوجه والبياض المشرب بحمرة والسمرة المعتدلة وتمام الخلقة وتوسط الراس في الصغر والكبر وقلة الكلام الا عند الحاجة والتوسط في جهارة الصوت ورقته والميل الى النحافة من غير افراط وميل الطبع الى السوداء او الصفراء فكل من كان بهذه الصورة والصفة كان مزاجه معتدلا وخلقه وخلقته تاما وعد سواد الشعر والعينين وغورهما واحدا والبياض المذكور والسمرة كذلك لما لا يخفاك واما ما يدل على جودة صفة القبائح فهو من كان في عينيه زرقة كما في حديث الفص الازرق العينين كله مكر وخديعة من فرقه الى قدمه اهـ فهو حسود غير مأمون قال في كتاب السياسة واراد العيون الزرق الفيروزجية فان كان حولها نقط بيض او سود او حمر فان صاحبها اشر الناس واردأهم وكذا كثرة الشعر على العنق والكتفين فهي تدل على الحمق والجرأة وكذا من كان سريع حركة العينين فان ذلك يدل على انه محتال لص واما من رق حاجبه واعتدل في الطول والقصر فان ذلك دليل على التيقظ والفهم بخلاف من كان كثير شعر الحاجبين فانه غث الكلام عيي ومن كان حاجبه ممتدا الى الصدغ فان صاحبه تياه صلف ومن كانت عيناه مائلتين للسواد وبين الكبر والصغر فيدل ذلك على كونه فهما ثقة بخلاف من كانت عيناه ذاهبتين في طول البدن فصاحبهما خبيث ومن كانتا نابتتين جاحظتين فهو حسود وقح كسلان غير مأمون سيما ان كان فيهما زرقة ومن كان طويل العنق او قصيره جدا اي طولا مفرطا فانه دليل الحمق والجبن او قصرا مفرطا فانه دليل المكر والخبث سواء كان ذلك مع غليظه او رقيقه اي العنق فالنظر الى افراط الطول والقصر لا الى الغلظ والرقة ومن كان ضيق الصدر لطيف البطن رقيقه اي البطن اي ليس بكبيره فكل من ضيق الصدر ولطف البطن دليل جودة العقل وحسن الرأي كما ان ذي الكف الطويلة والاصابع الطوال فانها تدل على النفوذ في الصناعات واحكام الاعمال وعلى الرياسة واما غلظ الاصابع وقصرها فيدل على الجهل والحمق وكذا طول الذراعين بان يبلغ كفه الركبة فذلك يدل على امرين الشجاعة والكرم وقصرهما يدل على الجبن ومحبة الشر وبعكس ذلك اي المذكور من تلك الصفات ينعكس الحال حسنا وقبحا كما علمت كمن كان غليظ الانف حال كونه مائلا الى الفطس فذلك دليل كونه مهذارا كذوبا اما من كان انفه طويلا يكاد يدخل فمه فهو شجاع واعدل الانوف ما كان غلظه متوسطا طويلا طولا غير فاحش

او كان منبسط الجبهة فان انبساطها يدل على المخاصمة والصلف اما توسطها في السعة والنتوء فدليل اليقظة وصدق الفهم والتدبير والحذق او كان ذا اذن صغيرة جدا فيدل على امرين ايضا الحمق والجنون مع المعصية ومن كان عظيم الاذن جدا فهو جاهل الا انه يكون حافظا او وجهه صغير حال كونه مائلا الى الصفرة فانه دليل الخبث والخداع او كان بارز الكتفين فانه يدل على سوء النية وقبح المذهب اما من كان عريض الكتفين والظهر فانه يكون شجاعا خفيف العقل او كان سريع الكلام فصاحبه وقح كذوب وكذا اذا كان رقيق الصوت او كان ذا بطن كبير فانه يكون احمق جاهلا وهو ايضا محب للنكاح ومن كان واسع الفم فانه دليل الفصاحة والشجاعة لكن ان لم يكن غليظ الشفتين والا فهو احمق او كان واسع الخطا بضم الخاء المعجمة جمع خطوة اي تكون خطاه واسعة مع البطء فانه دليل النجاح في الامور والفكرة في العواقب اما من كانت خطاه ضيقة قصيرة سريعة فهو عجول غير محكم للامور سيء النية والقدم واللحية الغليظة تدل على الجهل وحب الجور والصغيرة اللينة تدل على الجور ومن كان لين الجسم وبين الرقة والغلظ والطول والقصر متوسطا فانه جيد الطبع معتدل الفهم كما انه حسن الاخلاق جميل المنظر والمخبر ان كان اسيل الوجه طويل الشعر اصهب معتدل الراس وان الشعر دليل الحمق وكثرة الغضب ومن تحرك كثيرا وعبث بيديه فهو صلف مهذار خداع وقد بسط جميع ما ذكرته صاحب كتاب السياسة في تدبير الرياسة باوسع مما هنا ومنه نقلت ما نظمته ان شئت ذلك وفي ذيل التذكرة ما نصه اما الشعر فخشونته شجاعة ويبس والعكس عكسه ايمان لينه يدل على الجبن لبرد الدماغ وقلة الفطنة وكثرته على العنق والكتفين حمق والصدر بلادة والظهر شبق ونكاح والصلب قوة وشجاعة وفي الحاجبين غم وحزن فان امتدا الى الصدغين فنباهة وفضل وفي اللحية نقص في العقل وخفة وفي الراس حرارة وسوء خلق وفي العانة ذكاء وفطنة وضعفا وعلى الساقين عقل وشجاعة وخفته عكس ما ذكر واما السحنة فكبر الراس تدبير وعقل وشجاعة ونتوء الجبهة فهم وعلم وضيقها غضب وغلظ جلدها وقاحة وبلادة وصغرها واستدارتها جهل ونساء وبكاء شر وخصومة وكذا دقة الانف وطوله طيش وخفة وفطسه شبق وغلظه بلادة كالشفة وسعة الفم شجاعة وتفريق الاسنان ضعف وطولها فهم وقلة صبغ اللون مرض وبروز الجبهة والعين كسل وغور العين خبث واسودادها جبن ونتوءها شبق وفرط جمودها مكر وجبن وحركتها خداع وغدر وصلف وعظمها مع الحركة كسل ومحبة للنساء وصغرها مع الحركة والزرقة شبق ووقاحة ومكر وغدر وامتزاجها بالزرقة والصفرة خبث طبع وفساد رأي فان غلبت الصفرة فخيانة ودليل شر وغدر وحرص او كانت الصفرة مع سواد اكثر منها فغضب وحمق وسفك دماء والبارزة والصغيرة شهوة وغدر والتي كعيون البقر حمق وجهل وكسر الجفن سرقة ومكر واحتيال وكذب وحمق وكثرة لحم الوجه كسل وخفته شجاعة وحمرته حياء وقلة لحم الخد حسن تدبير وعلم بالعواقب وبروز عظم الوجه كسل واعتداله قوة رأي واتخان الصدغين فهم وعقل وامتلاؤهما غضب واستدارة الوجه جهل فان صغر فمكر وحيلة وحمق ودناءة وطوله وقاحة وغلظ الصوت شجاعة وسرعة الكلام طيش وحمق وسوء فهم وعلوه حمق وسوء خلق وعدم حياء وطول النفس ضعف همة ودقة الصوت تكبر وحسد وقصر العنق مكر وخبث وغلظه غضب وبطش وطوله ورقته حمق وطيش وجبن ورقة الكتفين ضعف عقل وارتفاعهما غضب وطول الذراعين كبر ورياسة وشجاعة

وليّن الكف فهم وعلم وقصره حمق ودقته وقاحة ورعونة والحناء الظهر سوء خلق واستواؤه حسن في كل حال وعظم البطن محبة نكاح ولطافة الكعبين والقدمين مزح وخفة وحسن عقل ونحو رودقة الكعب خبث وغلظه بلادة وكرم وغلظ الساقين بله وغلظ الوركين ضعف قوة وقصر الخطا وسرعتها همة وتدبير وكثرة الضحك قلة اعتناء بالامور وانتصاب القامة وصفاء اللون فهم وعلم وشجاعة واعتدال ما ذكر عدل والعكس بالعكس ومتى كان الرجل منتصب القامة ابيض اللون مشربا بالحمرة لين معتدل الاصابع عظيم الجبهة اشهل العين كثير التبسم فهو فيلسوف حكيم عاقل حسن الرأى ومتى كان الى السمرة والسمن والكمودة وتهييج الوجه فهو قبيح لايقرب بجال اه ويلحق بذلك احكام خطوط الكف وقد رايت منقولا عن الفخر الرازي مانصه اذا وجدت خطوط الكف مستوية حسنة فاقض لصاحبه بطول الحياة وان وجدت فيها خطا متصلا بالابهام فاقض له بالامارة فان كان متصلا بالوسطى فاقض له بالوزارة والمال وسعة الرزق وان وجدته متصلا بالبنصر فهو سارق وكذا ان كان مما يلي الخنصر فان وجدت منها ثلاثة متصلة بالابهام فانه يسافر سفرا بعيدا وينال فيه الخير وان وجدت فيه خطوطا مثلثة فهو صاحب مال ورزق وان كانت خطوط مفتوحة الرؤس ممدودة فهو صاحب مال ايضا وان كان اكثرها على طول الكف فهو كثير السفر قليل الخير او على عرض الكف فهو لايبرح من بلده تتمة في النظر في المماليك عند الشراء قال صاحب الذيل وهو من هذا القبيل فلنلحقه به فنقول اذا كان اللون حائلا فالبدن فاسد والاعضاء الرئيسة فاسدة وبياض الشفة السفلى دليل فوهات العروق واصفرارها بواسير وتشقيقها شقاق ونمرط شعر الراس وسقوطه فساد واحتراق وكدورة بياض العين منذر بالجذام وكذا تهيج الوجه مع البحوحة وجمود العين منذر بالسكتة والفالج وقوة حركتها بالصلاح والسل وصغر الاذنين دليل سوء الاصل ومتى كان على خده الايسر شامة مستطيلة الى الكمودة فانه يسرق ويهرب وان رايت صدره منخسفا فانه يقع في الدق او السل وان رايت جلد كعبيه رخوا فانه ضعيف الكبد واما معرفة الاخلاق ومحاسن الخلقة فظاهرة لاتحتاج الى تبيين ومتى كان كثير الشامات فذمه والله سبحانه وتعالى اعلم

العلم الثامن والثلاثون علم السير بكسر السين المهملة وفتح التحتية جمع سيرة وهي في الاصل الطريقة مطلقا ثم غلبت على اخبار الناس ثم على احواله صلى الله عليه وسلم فاما بناته عليه الصلاة والسلام فهن اربعة اتفاقا زينب ورقية وام كلثوم وفاطمة رضي الله عنهن وكلهن ادركن الاسلام وهاجرن معه واختلف فيما سوى هؤلاء فاما زينب فهي اكبر بناته بلا خلاف ولدت سنة ثلاثين من مولده صلى الله عليه وسلم وادركت الاسلام وهاجرت وماتت سنة ثمان من الهجرة عند زوجها وابن خالتها ابي العاص لقيط او مهشم بن الربيع بن عبد العزى بن عبد شمس وكانت هاجرت قبله وتركته على شركه وردها له صلى الله عليه وسلم بنكاح جديد سنة سبع كما في حديث عمرو بن شعيب وقيل غير ذلك وولدت له عليا مات وقد ناهز الحلم وامامة التي حملها صلى الله عليه وسلم في صلاة الصبح على عاتقه وكان اذا ركع وضعها واذا رفع راسه من السجود اعادها وتزوج بها علي رضي الله عنه بعد موت فاطمة واما رقية فولدت سنة ثلاث وثلاثين من مولده صلى الله عليه وسلم وكانت تحت عتبة بن ابي لهب واختها ام كلثوم تحت اخيه عتيبة فلما نزل قوله تعالى تبت يدا ابي لهب قال لهما ابوهما ابو لهب راسي من رؤسكما حرام ان لم تفارقا ابنتي محمد ففارقاهما ولم يدخلا بهما فتزوج عثمان بن عفان رقية بمكة في الجاهلية وقيل في الاسلام وهاجر بها الهجرتين وكانت ذات جمال رائع وتوفيت والنبي صلى الله عليه وسلم ببدر واما ام كلثوم ولايعرف لها اسم بل تعرف بكنيتها فتزوج بها عثمان

عثمان سنة ثلاث من الهجرة وكان قد خطب قبلها ابنة عمر فرده فلما بلغ النبي صلى الله عليه وسلم قال ادلك على خير لك من عثمان وادل عثمان على خير له منك قال نعم قال زوجني بنتك وازوج عثمان ابنتي وروي انه عليه الصلاة والسلام قال لعثمان لو ان عندي مائة بنت يمتن واحدة بعد واحدة زوجتك اخرى بعد اخرى هذا جبريل اخبرني ان الله يامرني ان ازوجكها وماتت سنة تسع من الهجرة واما فاطمة الزهراء فولدت سنة احدى واربعين من مولده صلى الله عليه وسلم على ماقاله ابو عمر وقال ابن الجوزي قبل النبوة بخمس سنين وهو الموافق لقول ابن اسحق ان اولاده عليه الصلاة والسلام كلهم ولدوا قبل النبوة الا ابراهيم وكنيته بفاطمة لان الله تعالى فطمها وذريتها عن النار يوم القيامة اخرجه الحافظ الدمشقي وروي ومحبيها ولقبت بالبتول لانقطاعها عن نساء زمانها فضلا ودينا وحسبا او لانقطاعها عن الدنيا الى الله وتزوجت بعلي ابن ابي طالب في السنة الثانية في صفر وبنى بها في ذي الحجة على راس اثنين وعشرين شهرا وكان تزوجها بامر الله وكان عمر علي رضي الله عنه احدى وعشرين سنة وخمسة اشهر وقيل غير ذلك كما في المواهب وكانت احب اهله اليه صلى الله عليه وسلم وكان يقبلها في فيها ويمصها لسانه واذا اراد سفرا يكون آخر عهده بها واذا قدم اول مايدخل عليها وقال عليه السلام فاطمة بضعة مني فمن اغضبها اغضبني رواه البخاري وفي رواية احمد انها افضل نساء الجنة وتوفيت بعده صلى الله عليه وسلم بستة اشهر لثلاث خلون من رمضان سنة احدى عشرة وهي بنت تسع وعشرين سنة على الاصح وولدت لعلي حسنا وحسينا ومحسنا مات صغيرا وام كلثوم وزينب ولم يكن له صلى الله عليه وسلم عقب الا من فاطمة وانتشر نسله منها من جهة السبطين رضي الله عنهم اجمعين واعلم ان جمهور الرافضة انكروا كون رقية وام كلثوم بنتي رسول الله صلى الله عليه وسلم حقيقة قالوا وانما هما ابنتا اخت خديجة مات ابوهما وهما طفلتان عند خالتهما خديجة فرباهما صلى الله عليه وسلم في حجره بعد حوزته لخديجة ونسبوا اليه على عادة العرب يومئذ ان من ربى يتيما نسب اليه كما في قصة زيد التي حكاها الله في كتابه ثم قالوا على تسليم انهما ابنتاه حقيقة لافضيلة لعثمان في تزويج الرسول له بهما وقد زوجهما قبله كافرين وقولهم هذا مردود لان كونهما ابنتيه صلى الله عليه وسلم حقيقة مقطوع به للنصوص الواردة في ذلك وما ذكروه من انه بعد التسليم لافضيلة في ذلك فيه ان الفضيلة اظهر من ان تنكر كيف لا وقد صار ختن النبي صلى الله عليه وسلم بامر الله مرتين كما نطقت به الاخبار الصحيحة وتزويجهما قبله بابني ابي لهب لاينافي الفضيلة لان ذلك كان قبل المبعث ومع ذلك لم يدخلا بهما كما سبق واما اولاده وبناته صلى الله عليه وسلم وسراريه جمع سرية بضم السين وهي الامة المملوكة ولو مزوجة فلا تسمى سرية قبل الوطء منسوبة الى السر الذي هو الجماع او الاخفاء لانه كثيرا ما يخفيها الرجل عن زوجته فضم سينها من تغييرات النسب وقيل مشتقة من السرور لانه يسر بها فابدل احدى راءيها ياء وضم سينها لازم ولذا قيل عليك بضم صدر السرية والشرع سنة قال صلى الله عليه وسلم عليكم بالسراري فانهن مباركات الارحام واماؤه ايمه جواريه اعم من المدخول بهن وهن السراريه وغير المدخول بهن وسيوفه وبغاله وخيوله ومواليه ومرضعاته وحاضناته من الرضاع وغزواته فهي منفصلة في كتاب المواهب اللدنية على وجه يشفي الغليل فانظرها واما ذكر الخلفاء الراشدين ومن بعدهم من الخلفاء والملوك الى يومنا هذا فقد تعددت في ذلك التواريخ والمؤرخون فراجعها ان شئت والله سبحانه وتعالى اعلم

العلم التاسع والثلاثون علم التصوف وهو في اصطلاح اهل الحقيقة كما في الحدائق التخلق باخلاق الصوفيه والتوسل باوصافهم الى الانتظام في سلكهم وقيل هو الجد

عن كل خلق دني والدخول في كل خلق سني وقال الجنيد هو ان يميتك الحق عنك ويحييك به وقال
الشيخ قاسم الحنفي الوقوف مع الاداب الشرعيه ظاهرا وباطنا وقيل هو كمال الانسان بالاسلام
والايمان والاحسان وقيل ارسال النفس مع الله على ما يريده وقيل التمسك بالفقر والافتقار
والتحقق بالذل والايثار وترك التعرض والاختيار وقيل التوجه بالعباده وطلب الحسنى
والزياده وقيل غير ذلك مما لو ذكرناه لطال الكلام وضاق المقام قال الالوسي في الفيض
الوارد والذي اميل اليه كثير من السادة ما يفهم من هذين البيتين وهما
تنازع الناس في الصوفي واختلفوا فيه وظنوه مشتقا من الصوف ولست امنح هذا الاسم غير فتى
صافي وصوفي حتى سمي الصوفي وعليه فوجه تسمية السالك بذلك صفا قلبه وطهارة باطنه
وظاهره عن مخالفة ربه ففي لفظه على هذا قلب فاصله صفوي بالواو آخره فقدمت الواو على الفا لان
مصدره المجرد الصفو قاله غير واحد قال وهذا اولى مما قيل ان وجه التسمية لبس الصوف قلت قال
قال القشيري رحمه الله تعالى لا يشهد لهذا الاسم اشتقاق من جهة العربيه ولا قياس والظاهر انه
لقب ومن قال اشتقاقه من الصفا او من الصفة فبعيد من جهة القياس اللغوي وكذلك من
الصوف لانهم لم يختصوا بلبسه اه والظاهر ان قيل بالاشتقاق انه من الصوف يقال تصوف الرجل اذا
لبس الصوف كما يقال تقمص اذا لبس القميص وهم في الغالب يختصون بلبسه لما كانوا عليه من
مخالفة الناس في لبس فاخر الثياب الى لبس الصوف وفنه هو العلم الذي يبحث فيه عما يلزم في
التصوف من المقامات والاحوال والمحبه والعشق والفرق والجمع ومما اشبه ذلك قال السيوطي
في الاوليات واول من تكلم بمصر في ترتيب الاحوال ومقامات اهل الولايه ذو النون المصري واول
من تكلم ببغداد في مذاهب الصوفيه ابو حمزه محمد بن ابراهيم البغدادي الصوفي واول من تكلم في علم
الفنا والبقا ابو سعيد احمد بن عيسى الخراز البغدادي شيخ الصوفيه من تلاميذه ذي النون اه
وفايدته الوصول الى الله تعالى والاستغنا به عما سواه وقال بعضهم اول التصوف علم واوسطه عمل
واخره موهبة فالعلم للكشف عن المراد والعمل للعون على المطالب والموهبة للتبليغ الى غاية
الامل اه ويقال لعلم التصوف علم الباطن وعلم القلب والعلم اللدني وعلم المكاشفة وعلم الاسرار
والعلم المكنون وعلم الحقيقه وفرق شيخ الاسلام في الفتوحات الالهيه بين الشريعة والحقيقة
والطريقة فقال الشريعة الامر بالتزام العبوديه بشرط التزامها ويقال هي معرفة السلوك
الى الله والحقيقة مشاهدة الربوبية بالقلب ويقال هي سر معنوي لا حد له ولا جهة ومن قال
باتحادها اراد اتحادها صدقا لا مفهوما والطريقة سلوك طريق الشريعه وهو اعمال شرعية لها
حدود ككون الصلاة ركعتين او ثلاثا وجهات ككونها فرضا او نفلا موقتا او غير موقت والثلاثة
متلازمة لان الطريق الى الله لها ظاهر وباطن فظاهرها الشريعة والطريقة وباطنها
الحقيقة فبطون الحقيقة في الشريعة والطريقة كبطون الزبد في لبنه لا يظفر من اللبن بزبده
بدون مخضه فالمراد من الثلاثة اقامة العبودية على الوجه المراد من العبد اه وقد اثبت
علم الباطن كثير من العلماء قال الامام الغزالي في الاحياء اعلم ان علم الاخرة قسمان علم مكاشفة
وعلم معاملة اما علم المكاشفة فهو علم الباطن وذلك غاية العلوم وهو علم الصديقين والمقربين
فهو عبارة عن نور يظهر في القلب عند تطهره وتزكيته من الصفات المذمومة حتى تحصل المعرفة

المعرفة الحقيقية بذاته تعالى او بصفاته التامة العليا او بافعاله وبحكمته في خلق الدنيا والاخرة اه
باختصار وقال في جواهر الفقه واما علم القلب فهو ذوقي ووجداني لا يخضع تحت السنة الاقلام ولا تحيط
به الدفاتر والاوهام وهو في مقابلة العلم الظاهر بمنزلة الثمر للشجر فالشرف للشجر لكن لا انتفاع الا
بالثمر وقسم العارف ابن العربي العلوم ثلاث مراتب الاولى علم العقل وهو كل علم يحصل ضرورة او
عقيب نظر في دليل بشرط العثور على وجه ذلك الدليل والثانيه علم الاحوال قال ولا سبيل له الا بالذوق
فلا يمكن عاقلا وجدانه ولا اقامة دليل على معرفته كالعلم بحلاوة العسل ومرارة الصبر ولذة الجماع
والوجد والشوق فهذه علوم لا يعلمها الا من اتصف بها وذاقها الثالثة علم الاسرار وهو فوق طور
العقل وهو علم نفث روح القدس في الروع ويختص به النبي صلى الله عليه وسلم والولي والعالم به يعلم
العلوم كلها ويستغرقها وليس اصحاب تلك العلوم كذلك اه ووقع من بعض القوم نفي علم الباطن
قال الامام الشعراني في الدرر المنثوره في بيان زبد العلوم المشهوره ما نصه واما زبدة علم التصوف
الذي وضع القوم فيه رسايلهم فهو نتيجة العمل بالكتاب والسنة فمن عمل بما علم تكلم كما تكلموا وصار جميع
ما قالوه بعض ما عنده لانه كلما ترقى العبد في باب الادب مع الله تعالى دق كلامه على الافهام حتى قال
بعضهم لشيخه ان كلام اخي فلان يدق على فهمي فقال لان لك قميصين وله قميص واحدة فهو اعلى
مرتبة منك وهذا هو الذي دعا الفقها ونحوهم من اهل الحجاب الى تسميتهم علم الصوفيه بعلم الباطن
وليس ذلك بباطن اذ الباطن انما هو علم الله تعالى واما جميع ما علمه الحق على اختلاف طبقاتهم
فهو من علم الظاهر لانه ظهر للخلق فاعلم ذلك اه وعليه فيقال تسميته بعلم الباطن مجرد اصطلاح لانه
باطن بالنسبة الى كثير من الناس والعلم الواحد قد يكون ظاهرا عند قوم باطنا عند اخرين كعلم النحو مثلا
فانه علم ظاهر لدى اربابه غير ظاهر عند من لم يعلمه بل هكذا سائر العلوم لكن لما كان علم القوم خفيا
على الاكثر كان احرى بهذا الاسم عن غيره اذا تحققت ذلك فاعلم ان ما يسمى بالعلم الباطن عند البعض لا يخالف
العلم الظاهر فلا يحل ما يحرمه ولا يحرم ما يحله كما يزعمه كثير كثير من الجهلة ولا حجة لهم في قصة الخضر عليه السلام
اما على قول الاكثرين من انه نبي فيقال ان الله اوحى اليه بذلك ويؤيده قوله تعالى وما فعلته عن امري اي بل
عن امر الله واما على القول بانه ولي وانه فعل ذلك بطريق الالهام فيمكن ان يكون الالهام حجة في زمنه
واما في زماننا فالالهام ليس بحجة اما ان وافق الكتاب والسنة فالحجة فيهما لا فيه واما ان خالفهما
فظاهر انه ليس بالهام لان ملك الالهام لا يخالف ما اتى به الشرع قال الامام الشعراني في الجواهر
والدرر وقد رايت في كلام الشيخ محيي الدين ما نصه اعلم انا لا نعني بملك الالهام حيث اطلقناه الا الدقايق
الممده من الارواح الملكية لا نفس الملايكة فان الملك لا ينزل بوحي على غير قلب نبي اصلا ولا بامر الهي جديد
فان الشرع قد تم وتبين الفرض والواجب وغيرهما وانقطع الامر الالهي بانقطاع النبوة والرسالة وما بقي
احد يامره الله تعالى بامر يكون شرعا مستقلا يتعبد به ابدا لانه ان امره بفرض كان الشارع قد امر به
وان كان بمباح فلا يخلو اما ان يكون ذلك المباح المامور به صار واجبا او مندوبا في حقه فهذا عين نسخ
الشرع الذي هو عليه حيث صير المباح الشرعي واجبا او مندوبا وان ابقاه مباحا كما كان فاي فايدة
للامر الذي جا به ملك الالهام لهذا المدعي فان ادعى ان الله كلمه كما كلم موسى عليه السلام فلا قايل به
ولو فرض وكلمه ما كان يلقي اليه في كلامه الا علوما واخبارا لا احكاما وشرعا ولا يامره اصلا ثم لو
فرضنا ان الالهام في زمن الخضر غير حجة ايضا فالانبيا في زمنه موجودون فلعل الاذن في ذلك
جا اليه على يد احدهم وممن صرح بانه لا مخالفة بين العلمين حجة الاسلام الامام الغزالي قال

في الاحياء من قال ان الباطن يخالف الظاهر فهو الى الكفر اقرب منه الى الايمان اه وقال السري السقطي من
ادعى باطن علم ينقضه ظاهر حكم فهو غالط وقال الدينوري لسان الظاهر لا يغير حكم الباطن وقال
ابو سعيد الخراز كل فيض باطن يخالفه ظاهر فهو باطل وقال القشيري كل شريعة غير مؤيدة بالحقيقة
غير مقبولة وكل حقيقة غير مقيدة بالشريعة غير محصولة فالشريعة قيام بما امر والحقيقة شهود لما
قضى وقدر واخفى واظهر والشريعة حقيقة من حيث انها وجبت بأمره والحقيقة ايضا شريعة من
حيث ان العارف به تعالى انما وجب عليه بأمره تعالى فعلى هذا من زعم ان له مع الله حالا لا يخرجه عن
حد العلم الشرعي فهو ضال عن الحق بل قال الغزالي من زعم ان له مع الله حالا اسقط عنه نحو الصلاة
او تحريم شرب الخمر وجب قتله وان كان في الحكم بخلوده في النار نظر وقتل مثله افضل من قتل مائة كافر
اذ كان ضرره اكثر اه قال العلامة ابن حجر بعد نقله ذلك في تحفته لا نظر في خلوده لانه مرتد باستحلال
ما علمت حرمته او نفيه وجوب ما علم وجوبه ضرورة فيهما ومن ثم جزم في الانوار بخلوده فعلى هذا لا فرق
بين مذهب الصوفية وما عليه الفقهاء سوى ان الصوفية يأخذون لانفسهم بالاحوط والاوثق فيما
اختلف فيه وهم مع الاجماع مهما امكن وهذا اشق على النفس فيكون افضل لان الاجر على قدر المشقة
فعلم الباطن على هذا ثمرة علم الظاهر هذا وكثير من جهلة المتصوفة يطلقون القشر على علم الشريعة
امتهانا له واللب على علم التصوف الباحث عن المقامات والاحوال والمحبة والعشق وما اشبه ذلك تعظيما
له وانت تعلم ان امتهان علم الشريعة كفر ومنهم من يطلق ذلك عليه غير قاصد الامتهان بل سمعه
من بعض اخوانه او باعتبار انه علم يصون من الزيغ ويحفظ العالم به عن الهيام في كل واد كما يحفظ القشر
لبه فهذا مع ما فيه من سوء الادب لم يسلم حيث اطلق على علم المرسلين ما يشعر بالذم وقال ابن خلدون
في مقدمة تاريخه هذا العلم اي التصوف من العلوم الشرعية الحادثة في الملة واصله ان طريقة هؤلاء القوم
لم تزل عند سلف الامة وكبارها من الصحابة والتابعين ومن بعدهم طريقة الحق والهداية واصلها العكوف
على العبادة والانقطاع الى الله والاعراض عن زخرف الدنيا وزينتها والزهد فيما يقبل عليه الجمهور
من لذة ومال وجاه والانفراد عن الخلق في الخلوة للعبادة وكان ذلك عاما في الصحابة والسلف فلما فشا
الاقبال على الدنيا في القرن الثاني وما بعده وجنح الناس الى مخالطة الدنيا اختص المقبلون على
العبادة باسم الصوفية وهي مقالة طويلة فراجعها ان شئت والمقصود من ذلك كله الذكر وهو
العمدة في هذه الطريق كما قال الامام القشيري هو استيلاء القلب من المذكور وقيل طمأنينة القلب
بشهود الرب وقيل طلوع الانوار برؤية القهار وبلوغ الاماني بسر وجداني فلا يصل احد الى الله
الا بدوام ذكره وهو مأمور به قال تعالى يا ايها الذين آمنوا اذكروا الله ذكرا كثيرا وفي الحديث
قال الله تعالى يا ابن آدم اذا ذكرتني شكرتني واذا نسيتني كفرتني وقال صلى الله عليه وسلم من كان
يحب ان يعلم منزلته عند الله فلينظر منزلة الله عنده فان الله ينزل العبد منه حيث انزله العبد
من نفسه وقيل الذكر افضل من الفكر لان الله يوصف به ولا يوصف بالفكر ومن خصائص الذكر
ان الله جعل في مقابلته ذكره قال تعالى فاذكروني اذكركم وهذا من خصائص هذه الامة لم يؤت
احد قبلها كما ورد بذلك الحديث ومن خصائص الذكر انه غير موقت بل العبد مأمور به في كل وقت باللسان
او بالقلب قال تعالى الذين يذكرون الله قياما وقعودا وعلى جنوبهم وافضل الذكر لا اله الا الله
للحديث بذلك والخفي منه افضل من غير الخفي كما نص عليه الجمهور لقوله تعالى واذكر ربك في نفسك تضرعا
وخفية وانواعه ثلاثة ذكر لساني مع غفلة القلب وهو ذكر العوام وثمرته العقاب به وهو المراد بقول
الشيخ الاكبر على ما قيل الا بذكر الله تطمئن القلوب الخ وذكر مع حضور القلب ويسمى ذكر العبادة وهو
ذكر الخواص وثمرته الثواب العظيم وذكر بجميع الجوارح وهو ذكر خواص الخواص وثمرته لا يعلمها

وثمرته لا يعلمها الا الله روي عن الحماد المالكي قال ذكر القلب يضاعف سبعين ضعفا على ذكر اللسان واما الذكر
اللساني فهو قليل الجدوى وكثيرا ما لا يسلم من البلوى واذا تأملت علمت ان الذكر باللسان بدون قلب لا فائدة
به ولا يوجب القرب منه تعالى واما قول الامام النووي في الاذكار فان اقتصر على احدهما فالقلب افضل فتراه
من قبيل قل ما عند الله خير من اللهو ومن التجارة نعم الذكر بالقلب واللسان افضل من الذكر بالقلب وحده ان امن
من السمعة والرياء ثم ذكر القلب نوعان كما ذكره القاضي عياض قال احدهما وهو ارفع الاذكار واجلها التأمل في
عظمة الله تعالى وجبروته وملكوته واياته في ارضه وسمائه اه وقال في الرسالة قال المحقق الذاكرون اربعة المريد
والعارف والموحد والمحب فذكر المريد لا اله الا الله فهو متردد بين النفي والاثبات ومقتضاه نفي ما سوى
الله وذكر العارف الله ومقتضاه استيلاء احكام الصفات الالهية على العوالم الملكوتية وذكر الموحد هو
ومقتضاه اضمحلال العين بنور العيان وذكر المحب الاستهلاك ومقتضاه ذهابه عن الاكم والرسم والصفة
والعاشق لا ذكر له لذهابه به عنه ومن توجه لذكر من هو اعلى منه في الرتبة لا يترقى به ولو داوم ذاكرا به
الدوام ومن رجع من ذكره الى ذكر من هو دونه فقد ابتلي بذل الحجاب وقد قيل كل ذاكر يجب الاستدامة على ذكره
الى ان يجد الانس بالمذكور فينفر من ذكره فحينئذ يترقى منه الى ما هو اعلى منه والذاكر بالاخلاص والصدق
جليس الملك الحق لقوله في الحديث القدسي انا جليس من ذكرني واصل الذكر الصفا وفرعه الوفا وشرطه الحضور
وبساطه العمل الصالح وخاصيته فتح من الله بحسب الاسم المذكور به والله الهادي ومن اراد الزيادة فعليه
بالمطولات والله اعلم **العلم الاربعون علم التاريخ وكان الختام** لانه آخر احوال الانام وحكاية احوال
دوار الايام وهو من اجل العلوم قدرا واجلاها في ظلمات الجهل بدرا يكسب صاحبه النباهة حتى يفوق امثاله
واشباهه فيحوز المراتب العلية ويفوز بالمطالب السنية اذ به تستنير الفكر والالباب وتعلم حوادث الازمنة
والاحقاب وبدرايته ينكشف ما دونه الاولون من العلوم والصنائع ويظهر ما خفي من احوال القرون
السالفة واخبار الامصار الجامعة وما فيها من الآثار والمنافع ولله من قال: ليس بانسان ولا عاقل *
من لا يعي التاريخ في صدره * ومن درى اخبار من قبله * اضاف اعمارا الى عمره * ولذا كان بعض الملوك يوصي
ولده دائما بقوله يا بني لا تغفل عن قراءة الكتب ولاسيما التواريخ القديمة فانك تطلع بها بكل سهولة على
ما كسبه غيرك بكل تعب ومن فوائد التاريخ كشف عورة الكاذبين وتمييز حال الصادقين ولا يخفى
حكاية اليهود لما اظهروا كتابا وزعموا انه كتاب رسول الله صلى الله عليه وسلم باسقاط الجزية عن اهل خيبر
وفيه شهادة جماعة من الصحابة منهم سعد بن ابي وقاص ومعاوية بن ابي سفيان فظهر بذلك كذبهم
لان فتح خيبر كان سنة سبع ومات سعد يوم قريظة قبل خيبر بسنتين ومعاوية انما اسلم عام الفتح
ولا يجهل نفعه الا ساقط الهمة جامد القريحة وقد ذكر الله تعالى التاريخ في كتابه فقال يسئلونك
عن الاهلة قل هي مواقيت للناس والحج واول من ارخ اولاد آدم كما رواه ابن عساكر في تاريخه قال
لما هبط آدم من الجنة وانتشر ولده ارخ بنوه من هبوط آدم فكان ذلك التاريخ حتى بعث الله نوحا عليه
فارخوا بمبعثه حتى كان الغرق فهلك من هلك وخرج نوح وذريته ومن معه فكان التاريخ من الطوفان
الى زمن نار ابراهيم واقدم التواريخ التي بايدي الناس تاريخ القبط لانه بعد الطوفان ثم اجتمع رأي كل ملة
تاريخ الروم واليونان بالاسكندر والقبط بملك بختنصر وبنو اسحق من مبعث بني الماخر حتى اتى عام
الفيل فجعلوه تاريخا واعلم ان التاريخ في اللغة مصدر بمعنى تعريف وقت الشيء معرب من ماه روز ومعنى
ماه الشهر وروز اليوم وعادة العجم تقديم المضاف اليه على المضاف فعربوه ماه روز بمؤرخ وجعلوا مصدره
التاريخ واستعملوه في وجوه التصاريف وفي الاصطلاح تعريف الوقت باسناده الى اول حدوث امر شائع
كظهور ملة وكوقعة الطوفان وفي مفتاح العلوم التاريخ كلمة فارسية اصلها ماه روز فعربت

ويقال ان الأرخ الوقت والتاريخ كأنه التوقيت وفي الصحاح التاريخ تعريف الوقت والتوريخ مثله
وارخت الكتاب بيوم كذا وورخته بمعنى واحد وقد فرق الاصمعي بين اللغتين فقال بنو تميم يقولون
ورخت الكتاب توريخا وقيس تقول ارخته تاريخا واعلم ان عدد التواريخ التي اعتبرها
المنجمون من ساير التواريخ اربعة تاريخ العرب وتاريخ الروم وتاريخ الفرس وتاريخ القبط
فاما تاريخ العرب فان الله تعالى يوم خلق السموات والارض وضع اثنى عشر شهرا وسماها
بأسمائها وهي المحرم وصفر وربيع الخ كما يدل عليه قوله تعالى ان عدة الشهور عند الله اثنا عشر شهرا
الآية ثم انزل ذلك في كتبه المنزلة وبقيت على ترتيبها الى ان جاء ابراهيم عليه السلام ورسم الحج
في عاشر ذي الحجة وكانت العرب بعده تحج كذلك فكان الحج يأتي في الفصول كلها واهل مكة على ما هم عليه
من الضيق والخصاصة فان جاءت العرب في غير وقت الخصب وادراك الغلات قل ما معهم من البضائع
والازواد وكثر الجوع والقحط بمكة فوقعت الشورى بين العرب في ذلك فاشار لهم خطيبهم
ورئيسهم بان يعين لهم في السنة وقتا واحدا لا يتغير يحجون فيه وهو وقت ادراك الغلات
وكثرة المياه فتقصدهم العرب بما معها من الخيرات فيصيبون منها ويدخرون فوافقوه على ذلك
فلما كان وقت الحج اقبلت العرب من كل مكان فقام خطيبهم فشكا ضيق اهل مكة وقال اني انسأ
لكم في هذه السنة شهرا اي ازيد فيها وكذلك افعل في ثلاث سنين حتى يأتي حجكم في اطيب
وقت من كل سنة فوافقوه فنسأ شهر المحرم واخر المحرم القديم الى صفر وصفر الى الربيع وهكذا الى
اخرها فوقع في السنة الثانية عشر المحرم محله وجعل تلك السنة ثلاثة عشر شهرا ثم مضى على ذلك
مائتان وعشرين او وعشرون سنة وكان انقضاؤها سنة حجة الوداع وهي العاشرة من الهجرة
فاتفق فيها رجوع الحج الى عاشر ذي الحجة فحج النبي صلى الله عليه وسلم بالمسلمين فيها وقال في جملة ما
خطب به الا ان الزمان قد استدار كهيئته يوم خلق السموات والارض يعني رجوع الحج الى الوضع
الاول ثم تلا قوله تعالى ان عدة الشهور عند الله اثنا عشر شهرا وامر بابطال الزيادة ورجوع الحج
والشهور الى الوضع الاول وقد كان للعرب في اليمن والحجاز تواريخ كثيرة يتعارفونها خلفا عن سلف
فيما يجري بينهم من الوقايع والحروب كعام الفيل وغيره فلما قدم صلى الله عليه وسلم المدينة امر بالتاريخ
كما قاله المحب الطبري وكانوا يؤرخون بالشهر والشهرين من مقدمه صلى الله عليه وسلم فلما هاجر
صلى الله عليه وسلم اتخذت هجرته مبدأ التاريخ وسميت كل سنة اتت عليها باسم حادثة وقعت فيها وكان
اسم السنة الاولى سنة الاذن اي الرحيل الى المدينة والثانية سنة الامر والثالثة الابتلاء وعلى
هذا المنوال الى خلافة عمر رضي الله عنه فقال له بعض الصحابة في ذلك فقال هذا يطول وربما يقع في
بعض السنين اختلاف وخلط فقيل ان للعجم حسابا يسمونه ماه روز اي حساب الشهور والايام
وقال له بعض مسلمي اليهود لنا حساب مثله فنسنده الى الاسكندر فقال رضي الله عنه نحن
العرب لا نسند حسابنا الى الاكاسرة ولا الى الاسكندر بل نسنده الى مبدأ السنة التي هاجر فيها
نبينا صلى الله عليه وسلم من غير تسمية السنين بما وقع فيها فامتثلت الصحابة رأيه واستعملته في
وجوه التصرفات وروي ان ابا موسى الاشعري كتب الى عمر رضي الله عنه ليأتينا من قبلك كتب ليس
لها تاريخ فارخ لنا فاستشار عمر رضي الله عنه في ذلك فقال بعض ارخ لمبعث النبي صلى الله عليه وسلم
وقال اخرون بوفاته فقال رضي الله عنه بل بهجرته فانها هي التي فرقت بين الحق والباطل وانها
وقت استعلاء ملة الاسلام وتوالي الفتوح فارخ بها فهو اول من انشأه في الاسلام وذلك

وذلك يوم الاربعا لعشرين من جمادى الآخرة سنة سبع عشرة من الهجرة وافاد السهيلي رحمه الله ان الصحابة
اخذوا تاريخ الهجرة من قوله تعالى لمسجد اسس على التقوى من اول يوم واول سنة الهجرة
المحرم عند يونس الحاكمي المصري يوم الخميس وهو المعتمد وان كان بالرؤية فيوم الجمعة حرره ابن الشطر
يوم الجمعة بمكة المشرفة واعلم ان بناء التاريخ العربي على دور القمر وهو زمان مفارقة القمر
وضعا مخصوصا من الشمس الى ان يعود الى ذلك الوضع وجعلت السنة تابعة للشهور فاحتيج الى معرفة
اوائل الشهور برؤية الهلال وهذه الرؤية تختلف باختلاف البلاد ومطالع آفاقها ومن هنا قد يكون عدد
الشهر ثلاثين يوما وقد يكون تسعة وعشرين واهل الحساب لما رأوا اختلاف الاهلة في الرؤية لم يلتفتوا
اليها بل اخذوا الشهر من اجتماع الشمس والقمر في درجة واحدة من ذلك البرج الى اجتماع آخر بينهما
وزمان ما بين الاجتماعين على ما وجد في الرصد تسعة وعشرون يوما واثنتا عشرة ساعة واربع واربعون
دقيقة فجعلوا ايام الشهر الاول ثلاثين والشهر الثاني تسعة وعشرين اصطلاحا منهم على ان الكسر الاول
يقوم مقام الواحد اذا كان زائدا على نصفه وان كسر الشهر الثاني يكون جبر النقصان الاول كما تقرر
بسطه في فن الفلك واما تاريخ الروم ويقال له التاريخ الرومي والسرياني والعجمي ويستعمله اهل الكتاب
واليونانيون والروم وقيل لا يستعملونه وان كان مشهورا بينهم فالجمهور نسبوه الى الاسكندر الثاني ذي القرنين
ابن فيليفس المقدوني الرومي المعروف بالبناء واتفق على ان مبداه من الايام شروق يوم الاثنين واختلفوا
في السنين ففي المنهاج لابن البنا وجزم كما في الفيض انه من اول سنة من سني ولايته وفي تاريخ الصوفي
انه من اول السنة السابعة من ابتداء ملكه عند خروجه لتملك البلاد وفي المبادي والغايات انه
من اول السنة التي مات فيها ومن المحققين من نسبه الى سولوقس الذي بنى الانطاكية وملك الشام والعراق
وبعض الهند والصين وصححه ابن ابي الشكر ونقله غير واحد من مورخي الحكماء بعد ان ذكر ان جماعة
من المورخين نسبوه للاسكندر وليس كما ظنوا لان بطليموس ارخ بعض ارصاده في المجسطي لاول سنة
ممات الاسكندر الذي هو اول سنة اربعمائة وخمس وعشرين لبختنصر والتاريخ الموضوع للاسكندر كان اول السنة
الثالثة عشرة من وفاته وتلك السنة سنة اربعمائة وسبعة وثلاثين لبختنصر وعلى زعمهم تكون الولاية بعد الممات وهو
محال ولهذا تقول جز ٣ السلطان الغ بيك في زيجه متوقفا عن نسبته الى احد الملكين لتعارض الدليلين فقال
هو بعد وفاته باثنتي عشرة سنة شمسية اصطلاحية واعتمد محمد بن سليمان المغربي وهو سابق على الهجرة بتسعمائة
واثنين وثلاثين سنة شمسية وهذا التاريخ مبني كبقية التواريخ ما عدا العربي على السنة الشمسية وهي زمان
ان نقطة فرضت من فلك البروج الى ان تعود الى تلك النقطة بحركتها الخاصة التي هي من المغرب الى المشرق
وذلك الزمان في ارصاد بطليموس ومن بعده كالمأمون والحاكمي والبتاني ثلاثمائة وخمسة وستون يوما وربع
يوم الا كسرا وفي ارصاد من تقدمه ثلاثمائة وخمسة وستون يوما وربع يوم بلا زيادة ولا نقصان وعليه بناء
تاريخ الروم والفرس ثم الروميون اصطلحوا على ان ايام اربعة اشهر منها وهي تشرين الآخر ونيسان وحزيران
وايلول ثلاثون ثلاثون وايام سبعة منها وهي تشرين الاول وكانون ثان واذار وايار وتموز وآب احد
وثلاثون احد وثلاثون وايام واحد منها وهو شباط في ثلاث سنين متوالية ثمانية وعشرون ثمانية وعشرون
وفي السنة الرابعة التي هي الكبيسة تسعة وعشرون لانهم لما اخذوا الشهور على الوجه المذكور حصل لهم
ثلاثمائة وخمسة وستون يوما وبقي ربع يوم اجتمع منه في مدة اربع سنين يوم واحد فزادوه في آخر شباط
بخصوصه لانه وان لم يكن آخر شهورهم الا انه انقصها اياما والمغاربة والافرنج يستعملون هذا التاريخ
لكن بشهور اخر مخالفة لتلك الشهور في الاسماء والمبدأ فقط ويسمونه العجمية وبعض الافرنجي

يؤرخ من مولد المسيح عليه السلام وهو بعد مبدأ هذا التاريخ **واما تاريخ الفرس** فهو اثنان قديم
وجديد فالقديم ينسبه القوم الى يزدجرد بن شهريار بن برويز انوشروان المعروف بالعادل اخر ملوك
العجم ولم يكن بعده ملك منهم ومبدأ هذا التاريخ شروق يوم الثلاثا فاتح سنة جلوس يزدجرد على كرسي ملك
الفرس بالمداين وكانت الفرس قبله تورخ بايام الملك القايم فيهم فاذا مات ارخوا بايام القايم بعده الى ان
يزدجرد تارخوا به وبقي تاريخه الى الان بعد ذهابه دولة الفرس على يده وانتقالها للعرب في خلافة عثمان
رضي الله عنه بمحاربة العرب له وقبض بمرو فقتل ومن ذلك انتقلت الاعاجم الى الاسلام وقد جعلوا ايام
شهورهم في هذا التاريخ ثلاثين ثلاثين وزادوا في اخر شهر منها خمسة ايام استرقوها من جميع السنة لانهم
لما اخذوا الشهور ثلاثين ثلاثين حصل لهم في السنة ثلثمائة وستون يوما وبقي خمسة ايام منكسرة تسمى بالزواجي
فزادوها فيما ذكر لانهم كانوا يتحشمون ان يكبسوا السنة بيوم واحد كما فعله الحساب والروميون لانهم كانوا
يتركون الكسر الذي هو ربع يوم الى ان يجتمع منه في مدة مائة وعشرين سنة شهر ثم يزيدون ذلك الشهر على
على شهور سنة يبلغ الكسر فيها ثلاثين يوما فتصير تلك السنة ثلاثة عشر شهرا ويسمونها مهركه ويسمون
الشهر الزايد باسم شهر زاد فيزيدون الخمسة المسترقة ايضا في اخر ذلك واما الفارسي الجديد ويسمى
بالتاريخ الجلالي نسبة الى جلال الدين شاه ابن الب ارسلان السلجوقي فمبدؤه يوم الجمعه عاشر شهر رمضان
سنة اربعمائة واحدى وسبعين هجرية على المعتمد وبين هذا التاريخ واول سنة الطوفان اربعة الاف ومائة
وثمانون سنة قيل ومن مبدأ العالم الى اول سنة قران نوح الدال على الطوفان مائة الف وثمانون الف سنة
شمسية **واما التاريخ القبطي** ويسمى ايضا تاريخ الشهداء فقد ذكر ان القبط في قديم الزمان
كانت تورخ لبختنصر البابلي الاول اما المحدثون من القبط فقال البيروني تاريخهم باغسطس اول
القياصرة ويوجد في كتب النجوم تاريخ دقلطيانوس ومبدأ هذا التاريخ شروق يوم الجمعة غرة توت اول
شهور السنة التي غلب فيها دقلطيانوس على اهل مصر وكل شهر من شهورهم ثلاثون واسماؤها توت بابه
هاتور كيهك الى اخر ما تقدم في علم الفلك وهذا التاريخ يتقدم على التاريخ الهجري بشيء سنة شمسية
ومن التواريخ المشهورة وان لم يعتبره المنجمون تاريخ بني اسرائيل وهو تاريخ ادم عليه السلام ويسمونه تاريخ
الخليقة يزعمون ان الله تعالى اوجد العالم يوم الاحد ونفخ في ادم يوم الجمعة السادس من المبدأ وكان اجتماع النيرين
النيرين في الثالثة من درج الميزان اخر الساعة الرابعة عشر من ليلة الجمعة وذلك وقت خلق الهلال فارادوا
ان يجعلوه مبدأ تاريخهم فقالوا لا جايز ان يجعل هذا الاجتماع الواقع في يوم الجمعة اول التاريخ لفوات الخمسة
الايام قبله ولا جايز ان يجعل يوم الاحد لخلوه عن الاجتماع فتوهموا قبل الخمسة من الايام تمامها لسنة
قمرية وجعلوها سنة وهمية لانه لم يكن مبدأ العالم سوى خمسة ايام منها فكان مبدأ الايام المتوهمة يوم
الاثنين فجعلوه مبدأ التاريخ وزعموا ان بينه وبين مولد موسى عليه السلام الفين وثلثمائة وثمانية وستين
سنة شمسية ومنه الى غرق فرعون ثمانون سنة ثم منه الى تاريخ الاسكندر بزعمهم الف سنة منها
اربعمائة وثمانون من غرق فرعون الى مجيء بني اسرائيل بيت المقدس وعمارته ثم قام عامرا مائة وثلاثين ثم
خربه بختنصر واقام خرابا سبعين ثم عمره العزير واقام عامرا اربعمائة وعشرين سنة ثم اتاهم الاسكندر
فكان من زمن ادم الى الاسكندر على زعمهم ثلاثة الاف وارعمائة وثمانية واربعون فاذا زيد عليه الماضي
من تاريخ الاسكندر حصل تاريخ ادم لوقتك وثم تواريخ اخر كتاريخ الايغور وغيره لا حاجة بنا الى ذكرها
ولو شرعنا في بيان من ملك من الملوك من اول الدنيا الى ان جاء الاسلام ثم منه الى وقتنا سواء
كان بطريق الملك او بطريق الولاية وغيرها لاحتمل بسط ذلك الى مجلدات لا تحملها ظهور
هذه الاشارات بل هو جهد المقل وكتب المتقدمين اكثر من ان تحصى في ذلك

وذلك رحمهم الله اجمعين والملوك جمع ملك ككتف وقد يخفف بسكون اللام قال ابن الطيب
في حواشي القاموس وهو السلطان وملك على الناس كضرب استولى وغلب اخذ الملك بالقهر
والغلبة اهـ وفي النسيم الفرق بين الملك والخلافة والولاية والسلطنة ان الملك هو السلطنة
بطريق التغلب والخلافة ما كان ببيعة اهل الحق لمن هو قرشي جامع لشروط الخلافة
والولاية اعم منهما فتشملهما وتشمل الامارة ونيابة الخلافة وفي الحديث الشريف الخلافة
بعدي ثلاثون عاما ثم تصير ملكا عضوضا اي فيه عسف وظلم ومعاوية كان اولا اميرا ثم صار
ملكا وهو اول ملوك الاسلام ثم لما بايعه الحسن رضي الله عنه برضاه صار خليفة اهـ وروى
الحافظ السيوطي في حسن المحاضرة عن عمر رضي الله عنه قال والله ما ادري اخليفة انا ام
ملك فان كنت ملكا فهذا امر عظيم فقال قايل يا امير المؤمنين ان بينهما فرقا قال وما هو قال
الخليفة لا يأخذ الا حقا ولا يضع ما يأخذه الا في حق وانت بحمد الله كذلك واما الملك فانه
يعسف الناس فيأخذ من هذا ويعطي هذا اهـ ثم قال قال ابن فضل الله في المسالك ذكر علي
بن سعيد عن السلطنة ان هذه السمة لا تطلق الا على من يكون في ولايته ملوك متعددة فيكون
هو ملك الملوك ويكون عسكره عشرة الاف فارس او نحوها فان زاد بلادا وعددا في الجيش كان اعظم
السلطنة وجاز ان يطلق عليه اسم السلطان الاعظم فان خطب له في مثل مصر والشام والجزيرة
كانت سمته سلطان السلاطين فسبحان من جعل سر الاولين عبرة للاخرين الدايم البقا الحي القيوم
القدوس السلام وصلى الله على سيدنا محمد خاتم الرسل الكرام عليه وعلى اله افضل الصلاة واتم السلام
والحمد لله الذي بنعمته تتم الصالحات وبفضله جل شأنه ينتهي ما تمتد اليه اطماع نفايس النفوس
من الرغبات والمرجو ممن طالع في هذه العجالة الحقيرة فاطلع على هفوة او زلة ان لا يبادر
قبل التروي والتحقق بل ولو بعدهما بالانكار فذلك امر لم تسلم الخليقة منه مثله والكريم
من يقبل العثرات ويعفو عن السيئات ولا سيما من مثلي البائس الفقير فان ذهني كليل
وسهوي كثير على ان لي اعذارا ايضا لو اوضحت لك بعضها اوجبت على نفسك لي حسن
الاغضا واي لسان من النوع البشري ما عدا الجناب النبوي مصان عن الغلط
او ايه مؤلف الف بين قلوب العالمين حتى قبل من جميعهم ما اخطأ قط واذ كنت تعلم ان
ذلك امر جايز عليك فهذا الكتاب وهذه الخاتمة له شيء غريب وجمع عجيب
تدسا فيه الله بلا مشقة عليك اليك فاحمد الله مولاك والشرا... واشكر
الناس فمن لم يشكر الناس لم يشكر الله ومن نظر الى عيب غيره ونسي عيب نفسه
فقد عميت عيناه ثم خذ الدر من الصدف وانتهز الفرص فاذا اصدف وانظر الى
القول لا الى القايل والا فذلك ليس تحته طايل ولا تأخذك العزة استكبارا
ولا تحملك الانفة على الاعراض استحقارا لصاحبه مستصغرا

بل انظر نظر مستخبر فان رأيت ما يروقك فاقبل والا فادبر والحمد لله
على ما يوليه حمدا كثيرا طيبا مباركا فيه وصلى الله على سيدنا محمد المبعوث بشيرا
ونذيرا وعلى آله وصحبه وسلم تسليما كبيرا كثيرا تم على يد مؤلفه العبد الحقير الفقير
الى فيض فضل ربه الملك القدير السيد الحاج محمد صالح بن الشيخ عبد القادر بن الشيخ
محمد بن الشيخ صالح الشهير بسلطان زاده الحنفي مذهبا الماتريدي عقيدة الحلبي
موطنا خادم السنة النبوية بحضرة نبي الله زكريا عليه اكمل التحية كاسلافه
قبله بمدينة حلب المحمية بصره الله بعيوب نفسه وجعل يومه خيرا من امسه
امين وذلك بعد صلاة الظهر من يوم الأحد الواقع في اليوم الرابع والعشرون
من شهر ربيع الثاني من شهور سنة ثلاث عشر وثلاثمائة والف بحلب
الشهبا من هجرة من له العز والشرف صلى الله عليه وعلى جميع الانبيا والمرسلين
وآلهم والصحابة والتابعين وتابعيهم باحسان الى يوم الدين والحمد لله
رب العالمين اولا واخرا في كل وقت وحين امين امين امين

قال سيدي محي الدين ابن عربي في كتابه الجفر هدية البيقين ومن عدّها بالجمل
يظهر خروج المهدي عليه السلام [illegible]

اذا دار الزمان على حروف ... ببسم الله فالمهدي قاما
ويخرج بالحطيم عقيب صوم ... الا فاقروه مني السلاما

وهذه صفة استخراج العدد

٢٠٢	اذا	
٢٠٥	دار	
١٣٦	الزمان	الذي يحرفه حسابه بالجمل حسب القواعد
١١٠	على	
١٠٢	بسم	والبا الثانيه زايدة
٦٦	الله	
١٣٢١	فيكون ظهوره في هذا العدد من السنين والله اعلم	

واما انتها الزمان فقد وجدناه في آية من كتاب الله تعالى تشعر بذلك وهي قوله
تعالى لا يلبثون خلفك الا قليلا فنظرنا في عددها بالجمل بعد حذف المكرر
منها فوجدناه كما ترى

٥٩٩	لا	ي	ل	ب	ث	و	ن
	٣١	١٠	"	٢	٥٠٠	٦	٥٠
٧٠٠	خ	ل	ف	ك			
	٦٠٠	"	٨٠	٢٠			
١٠٠	الا	ق	ل	ي	لا		
	"	١٠٠	"	"	"		
١٣٩٩							

على بعض الروايات وقراة حفص خلافك وعلى كل المكرر محذوف

وقوله تعالى لا تأتيكم الا بغتة

١٤٠٧	ب	غ	ت	ه
	٢	١٠٠٠	٤٠٠	٥

زيادة
تقريب هذا العدد من الذي فوقه بثمان سنين والله اعلم بغيبه واحكم
لا يجليها لوقتها الا هو
حرره محمد صالح السلطاني عفي عنه

قاعدة عجيبه يعرف بها حوادث كل سنة بمفردها مبنية على
اصول مضبوطه اذا اردت ذلك فانظر اول السنة اي يوم هو
وخذ عدد حروفه بالجمل الكبير واجمعها جملة واحده ثم خذ عدد
حروف ساعة الشروق من ذلك اليوم وضمها الى الجملة الاولى ثم خذ
عدد حروف برج الشمس في ذلك الوقت اي برج كان مع عدد حروف
رابعه وسابعه وعاشره واجمع الكل جملة واحدة وضف اليها عدد سني
الهجرة الماضيه فيصير معك جملة واحدة وضف اليها عدد حروف
اسمه تعالى نور هادي مبين محيط عليم خبير وعدد قوله تعالى والله
مخرج ما انتم تكتمون فاذا جمعت الجميع جملة واحده عمر بها جدول ٢٠ في ٢٠
ومفتاحه اول قطر اليمين وتمشي فيه مشي الفرس في رقعة الشطرنج وانت
تقصد بيوتها حتى يتم المشي بها اترك بقية الجدول خالي والمشي بزيادة
واحده حينئذ تكمل البيوت الخاليه بنونات لاخير ثم تغير كل نون بخمسة
او خمسين او خمسمايه وتلتقط اعداد الجدول باتباع النفس وبحرف القاف يكون
قاعدة لك تحت الجدول كالحروف الاثناعشريه والاسقاط ٩ و٩ او ١٢ و١٢ او
٣٠ و٣٠ ثم تجمع جميع ما يحصل لك من الحروف جريدة واحده ينطق لك بجميع
حوادث العام لا يغادر شيئا منها سواء كانت الحوادث في اقليمك الذي انت فيه
او في غيره واذا اردت تعيينه باقليم مخصوص فخذ عدد حروف الاقليم الذي
تريد معرفة حوادثه وضمها للاصل الاول قبل العمل ثم افعل كما ذكرناه
لك يظهر المقصود مثال ذلك نقول اليوم احد الساعه في وقت
الشروق شمس البرج حمل رابعه سرطان سابعه ميزان عاشره
جدي مثلا سني الهجرة ١٣١٥ نور هادي مبين محيط عليم
خبير والايه والله مخرج ما انتم تكتمون تجمع اعداد الجميع وتفعل كما بيناه
فتبدو لك ترشد والسلام قال بعض ارباب هذا الفن من القدما قد
جربنا جدول عشرين في عشرين لاستخراج علم الحوادث وهو الذي اختاره
ابن سبعين فوجدناه على وجهين الوجه الاول ما تقدم ذكره وهو مجرا
في صدر رسالة العونيه وهو العددي وطريقته تعمير الجدول بالاعداد من
غير قسمة ومشي الفرس ولقطه بقاعدة ق كما تقدم والوجه الثاني حرفي
وهو انك تاخذ حروف الاصول عربيه بنفسها جريدة واحده ثم تضبطها
وتحصيها عددا وتمزجها بقدر عدد الاحرف من سوالك عن المقصود ثم
تعمر بها جدولا بقدرها وتلتقط منه ١٢ و١٢ يظهر المطلوب قال في كيفية
لقط الحروف العربيه من الجدول العددي انك تبتدي من قطر اليمين وتمشي
على اليمين حتى تصل الى قطر الاسفل الايسر ثم تصعد الى فوق فتلتقط من
البيت الذي تحت القطر الايمن الذي بدات به وهكذا تمشي حتى يتم
العمل فيه والله سبحانه وتعالى اعلم

هذا قلم الجفر والجامعه
احمد بلعام جعفر داود هود وليد زيد حسن طاهر يوسف كعب لولو محمود نوح سليمان عزير فهر صالح قابيل
رويل شمعون تراب ثابت خالد ذالنون ضرار ظافر غنام فافهم فقد فتحت الكنوز لمن اراد الدخول الى
حديقة الكنوز وحل معاني الرموز والله يقول الحق وهو يهدي السبيل

وصل شريف وسر لطيف في الآيات القرآنية والأسرار الكهانية على ما ذكره علماء علم الحروف والبسط والكسر
فنقول من اراد الملك والسلطنة فعليه بقوله تعالى قل اللهم مالك الملك الى قوله قدير ومن اراد
الوزارة والامارة فعليه بقوله تعالى واجعل لي وزيرا من اهلي هارون اخي وجعلنا معه اخاه هرون وزيرا
وللمحبة والطاعة قوله تعالى والقيت عليك محبة مني ولتصنع على عيني لو انفقت ما في الارض جميعا ما الفت بين
قلوبهم ولكن الله الف بينهم انه عزيز حكيم وللنصر على الاعدا والغلبة وما النصر الا من عند الله وينصرك الله
نصرا عزيزا رب اني مغلوب فانتصر ادخلوا عليهم الباب فاذا دخلتموه فانكم غالبون وللهيبة والشجاعة
اشداء على الكفار فبصرك اليوم حديد ان تنصروا الله ينصركم ويثبت اقدامكم فلما رأينه اكبرنه وللحفظ
والحراسة انا نحن نزلنا الذكر وانا له لحافظون فالله خير حافظا وهو ارحم الراحمين والله من ورائهم محيط للأمن
والسلامة لا تخف انك انت الاعلى لا تخاف دركا ولا تخشى لا تخافا انني معكما اسمع وارى للبركة والغنى
انا فتحنا عليهم بركات من السماء والارض فتحنا عليهم ابواب كل شيء رحمة الله وبركاته عليكم اهل البيت انه
حميد مجيد للرزق والسعة والله يرزق من يشاء بغير حساب ان هذا لرزقنا ما له من نفاد لابطال السحر والعين
ولا يفلح الساحر حيث اتى والقي السحرة سجدا ما جئتم به السحر ان الله سيبطله لاستجابة الدعاء ربنا تقبل منا انك
انت السميع العليم ربنا وتقبل دعاء فاني قريب اجيب دعوة الداعي اذا دعان للسرور والابتهاج وينقلب الى اهله
مسرورا وبشرناه باسحاق نبيا من الصالحين ولذهاب الهم والغم وذا النون اذ ذهب مغاضبا فظن
ان لن نقدر عليه فنادى في الظلمات ان لا اله الا انت سبحانك اني كنت من الظالمين فاستجبنا له ونجيناه من
الغم وكذلك ننجي المؤمنين وقس على ذلك ما اردت من الآيات القرآنية والاسماء الحسنى وغيرها
فاذا اردت العمل بشيء من ذلك فطريق العمل به ان تأخذ اية اردت او اسم او اسمين من
الاسماء الحسنى او اي دعاء اردت فتحذف الحرف المكرر من الاية او الاسماء التي تريدها وتحمله يحصل المراد
لاكن مع الملازمة تلاوتها واقل ذلك عددها بالجمل مثال ذلك اردنا ان نعمل عملا للهيبة
والوقار والعظمة في القلوب فنظرنا في الآيات القرآنية ما يناسب ذلك وجدناه في قوله تعالى فلما رأينه
اكبرنه وقطعن ايديهن وقلن حاش لله ما هذا بشرا ان هذا الا ملك كريم فحذفنا المكرر منها فبقي هكذا
فلماري نهك ب وقطع دح ش ذ فاما عملهم هكذا بعد كتابتهم بالمسك والزعفران وتبخرهم
بالرائحة الطيبة وتواظب على تلاوة الآية ما امكن واما نأخذ عددهم في الجمل وقدره بعد جمعهم ١٦٣٥ وتنزله في
مربع اما على طريقة التكسير او الوفق وهذه صورته تكتبه وتحمله بعد تبخره وتواظب على
تلاوة الآية وهكذا تعمل في كل ما تحتاج اليه من الآيات او الاسما وانما اوردنا هذا
على طريق المثال ليعمل بالباقي مثله فانه اعظم
الطرق في فتح ابواب المطالب ونيل المآرب
والحاجات من فاطر الارض والسموات ومعرفة
الاسرار اللاهوتية والعلوم اللدنية فافهم
والله يتولى هداك انتهى

٤٠٨	٤١١	٤١٥	٤٠١
٤١٤	٤٠٢	٤٠٧	٤١٢
٤٠٣	٤١٧	٤٠٩	٤٠٦
٤١٠	٤٠٥	٤٠٤	٤١٦

١٦٣٥

١٦٣٥
٣٠ الأس
١٦٠٥

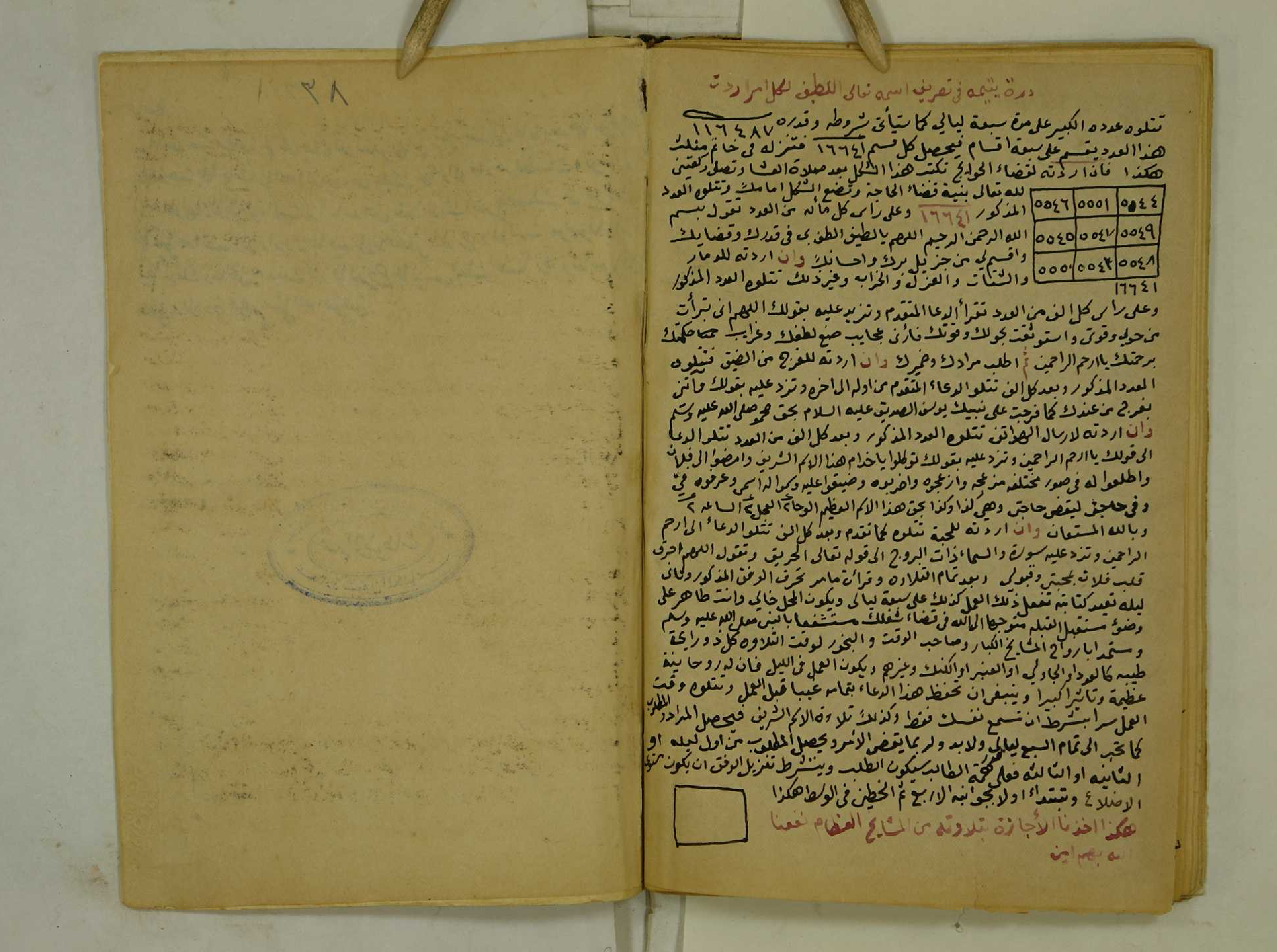
قسمناه اربعة اقسام
٤٠١
٤٠١
٤٠١
٤٠١
١٦٠٤
١
١٦٠٥
بقي واحد كسر نزلناه في بيته

هذا ما اجازني به سيدي الشيخ يوسف النابلسي شيخ رواق السادة
الحنابلة بمصر سنة ١٣٠١ بالرواق عنده وذلك وقت توجهنا للحجاز ومرورنا
على مصر واجتماعنا به وهذا هو الاجتماع الثاني والاول كان سنة ١٢٩٠
والثالث سنة ١٣٠٣ والرابع سنة ١٣٠٤ وقال لي وقتئذ لو دعيت من طرف الحق
ان اذكر ذكرا منطويا في ذكر صفاتك وقل لي حادث ضعيف
مقيد فان وكل اسم من هذه الاسماء اربعة حروف والاسماء اربعة
مضروبة في شلها تبلغ ع ١٦ وذلك في كل يوم وهي حالة من الحالات العشرة
المعلومة لاهل الذكر عند علماء الخوف العالمين بمراتب وجوه الحصر
في العشرة المذكورة فحين ذكر سيدي المومى اليه ما تلقينا في فتلقيته
منه وقبلته وقبلت يده وصار بعد التلقين يتكلم على طرف من معنى الحدوث
والضعف والفقر والفنا فهبت من انفاسه نفحات الجلال واهتزت ردائي
الجسم وتقمص ثياب التلاشي والاضمحلال ثم ودعنا ودعى لنا وكنا جمعا
وبقينا على حسب الامكان والتوفيق نقوم بالتذكر بهذه الصفات
الى ان جلست ليلة سحرا فبعد تلاوة وردي والدخول في طرف من المراقبة شهدت
قلبي وسمعت اذني من طرفه ان اذكر الله ﷻ بذكر ودعاء مبني على
هذا الذكر بهاتيك الاوصاف الاربعة فرفعت راسي من المراقبة واردت
ان اجيب ما طلب مني فما فتح الله بشي فرجعت الى المراقبة فسمعت كما سمعت اولا
فرفعت راسي فلم يفتح علي بشي وهكذا تكرر الحال ثالث مرة فما انطلق لساني
بشي فقلت لعله لا يكون ذلك الا خطا فاخذت القلم فجرى بهذا الدعا
الكريم وكانه كان محفوظا وهو هذا

بسم الله الرحمن الرحيم

اللهم اني اسالك بقدمك يا قديم واسالك بقوتك يا قوي واسالك
بغناك يا غني واسالك ببقائك يا باقي ان تفيض من قدمك

من قدمك على حدوثي وان تمد بقوتك ضعفي وان تستر بغناك
فقري وان تمح ببقائك فنائي حتى يكون حدوثي بقدمك
ويكون ضعفي بقوتك ويكون فنائي ببقائك فاسالك
بك ولك عنك واليك ولديك فاصبح ماخوذا مني وغائبا
عني يا قديم يا قوي يا غني يا باقي ع ١٦ صل على من انعمت
عليه برفعة المقام وجعلته اصل المنشآت في هذا الانعام وجد
عليه بنوافح الصلوات اللائقة بما اخترته وخصصته من منحك
الفائقة وسلم عليه سلاما يليق بجنابك وجنابه وعلى
آله كذلك ثم اصحابه واختم لنا به وبهم بخاتمة الحسنى وافض
ذنوب عفوك لنشهد وجهك الاسنى والحقنا بالمختارين
من اصفيائك واكرمنا بورودنا اهل ولائك لا اله
الا انت سبحانك اني كنت من الظالمين ٣ تعاليت عليك
وتقدست اسمائك وتسلسلت نعمائك ادمها وزدها
وان لم نكن لها اهلا فقد جدت بوجودنا ولم نكن من قبل ولجدت
انك اهل التقوى واهل المغفرة ربنا ظلمنا انفسنا وان لم تغفر
لنا وترحمنا لنكونن من الخاسرين ٣ وصلى الله على سيدنا محمد وعلى
آله وصحبه وسلم تسليما كثيرا والحمد لله رب العالمين



درة يتيمة في تصريف اسمه تعالى اللطيف لكل امر اردت

تتلوه عدده الكبير على مرة سبعة ليالي كما سيأتي شروطه وقدره ١١٦٤٨٧
هذا العدد يقسم على سبعة اقسام فيحصل كل قسم ١٦٦٤١ فتنزله في خاتم مثلث
هكذا فاذا اردته لقضاء الحوائج نكتب هذا الشكل بعد صلاة العشا وتصلي ركعتين
لله تعالى بنية قضاء الحاجة وتضع الشكل امامك وتتلو العدد
المذكور ١٦٦٤١ وعلى راس كل مائة من العدد تقول بسم
الله الرحمن الرحيم اللهم يا لطيف الطف بي في قدرك وقضايك
واقسم لي من جزيل برك واحسانك وان اردته للدمار
والشتات والعزل والخرابه وغير ذلك تتلو العدد المذكور

٥٥٤٦	٥٥٥١	٥٥٤٤
٥٥٤٥	٥٥٤٧	٥٥٤٩
٥٥٥٠	٥٥٤٣	٥٥٤٨

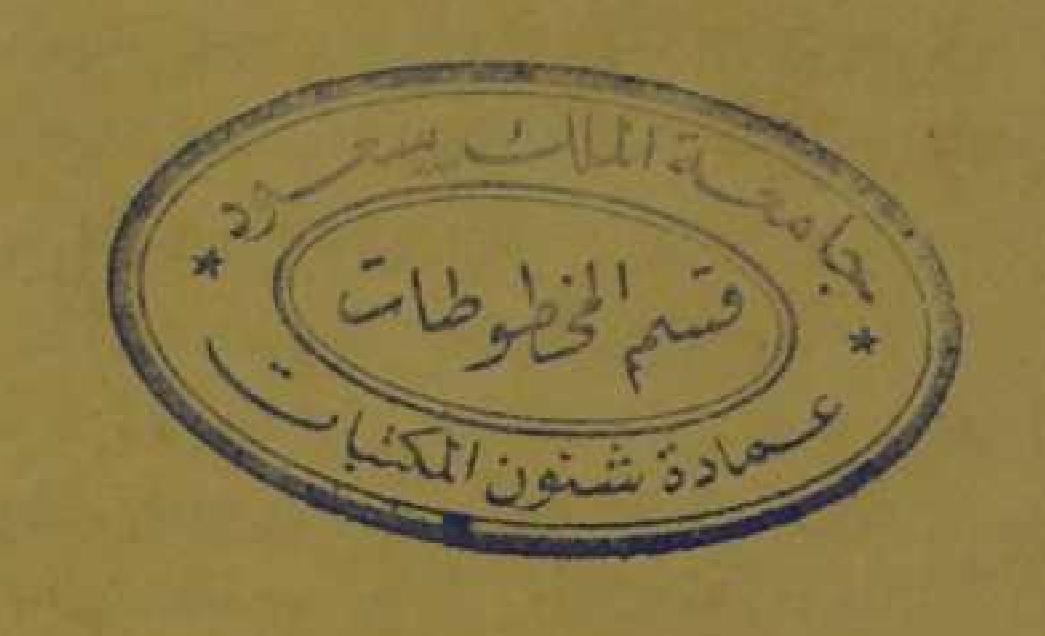
١٦٦٤١

وعلى راس كل الف من العدد تقرأ الدعا المتقدم وتزيد عليه بقولك اللهم اني تبرأت
من حولي وقوتي واستوثقت بحولك وقوتك فارني عجايب صنع لطفك وغرايب حكمك
برحمتك يا ارحم الراحمين ثم اطلب مرادك وغرضك وان اردته للفرج من الضيق فتتلوه
العدد المذكور وبعد كل الف تتلو الدعاء المتقدم من اوله الى اخره وتزد عليه بقولك وائتني
بفرج من عندك كما فرجت على نبيك يوسف الصديق عليه السلام بحق محمد صلى الله عليه وسلم
وان اردته لارسال الهواتف تتلو العدد المذكور وبعد كل الف من العدد تتلو الدعا
الى قولك يا ارحم الراحمين وتزد عليه بقولك توكلوا يا خدام هذا الاسم الشريف وامضوا الى فلان
واطلعوا له في صور مختلفة مزعجة وازعجوه واضربوه وضيقوا عليه وكونوا لاسمي وحرموه في
وفي حاجتي ليقضي حاجتي وهي كذا وكذا بحق هذا الاسم العظيم الوحا العجل الساعه
وبالله المستعان وان اردته للمحبة تتلو كما تقدم وبعد كل الف تتلو الدعاء الى ارحم
الراحمين وتزد عليه سورة والسماء ذات البروج الى قوله تعالى الحريق وتقول اللهم احرق
قلب فلانة بمحبتي وقبولي وبعد تمام التلاوه وقراءة ما مر تحرق الوفق المذكور وكل
ليله تعيد كتابته تفعل ذلك العمل كذلك على سبعة ليالي ويكون المحل خالي وانت طاهر على
وضوء مستقبل القبله متوجها الى الله في قضاء شغلك مستشفعا بالنبي صلى الله عليه وسلم
وستمدا بارواح المشايخ الكبار وصاحب الوقت والبخور لوقت التلاوه كل ذو رايحة
طيبه كالعود والجاولي او العنبر او الكندر وغيرهم ويكون العمل في الليل فان له روحانية
عظيمة وتاثيرا كبيرا وينبغي ان تحفظ هذا الدعاء بتمامه غيبا قبل العمل وتتلو وقت
العمل سرا بشرط ان تسمع نفسك فقط وكذلك تلاوة الاسم الشريف فيحصل المراد المطلوب
كما تحب الى تمام السبع ليالي ولابد ولربما يقتضي الامر ويحصل المطلوب من اول ليله او
الثانيه او الثالثه فعلى همة الطالب يكون الطلب ويشترط تنزيل الوفق ان يكون متوافق
الاضلاع وتبتدا اولا بجوانبه الاربع ثم الخطين في الوسط هكذا

هكذا اخذنا الاجازة بتلاوته من المشايخ العظام نفعنا
الله بهم امين

فائدة

اذا امتدحت بصفة لم تكن فيك فلا تغتر بها بل راجع نفسك فان وجدتها موصوفة
بما مدحت بها فاشكر الله الذي من عليك بها والا فازجر نفسك وتوجه الى
الى حصولها ولا تقل لو ما كنت كذا ما مدحني بكذا لانك ابصر بنفسك من غيرك
كما قيل صاحب الدار ادرى بما فيه بل لا تغتر بالمدح ولو كنت موصوفا بما مدحت
بها لانك وما تحويه ملك لله فالفرح بما ليس فيك خساره وندامه بل قلة
عقل وبلادة فهم نسئل الله التوفيق




جامعة الملك سعود
قسم المخطوطات
عمادة شئون المكتبات